بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية

أساليب الشرط في سنن ابن ماجه

(دراسة نحوّية تطبيقية .)

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه

تخصص النحو والصرف

إعداد الطالبة:
رجاء فتح العليم جادين البشير

إشراف الدكتور:
حسن بن عوف

٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

الآيــة

الرَّحْمَنُ{١} عَلَّمَ الْقُرْآنَ{٢} خَلَقَ
الأَحْزَابِ الْإِنسَانَ{٣} عَلَّمَهُ الْبَيَانَ{٤

الرحمن ١–٤

إهــداء

إلـــــــى

أمـــــــي . . . . الوطن

وأبــي . . . الإنسان (رحمه الله)

ووالــدي المــربي الفــاضل

الأستاذ الدكتور / **بابكر البدوي دشين** (رحمه الله)

شكر وعرفان

قال تعالى ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (١)
فالشكر لله من قبل ومن بعد أن يسر لي هذا العمل المتواضع وأنار بصيرتي للاجتهاد في البحث والاطلاع ، وآمل منه تعالى أن يكون هذا العمل قد اسقط ولو قطرة إضافية في بحر النحو الواسع ، وإن ضاعت هذه القطرة في زخم ما أضافه غيري أرجو أن تكون مجرد دافع لمن يطلع على ما كتبت للتوسع والاجتهاد في هذا الموضوع وما شابهه من موضوعات.

جُلّ شكري وتقديري للسيد المشرف **الدكتور حسن ابن عوف** الذي لم يبخل على يوماً بما يحمل من علم ، ولم يتوان لحظه في توجيهي للمسار الصحيح حتى يخرج هذا البحث في أكمل درجة لم أكن أطمع فيها لولا إرشاداته، كما أوجه شكري للأخوة في كلية اللغة العربية بجامعة أم درمان الإسلامية على ما قدموه لي من دعم مادي ومعنوي حفزني لإكمال هذا العمل .

والشكر أجزله لأسرتي الكبيرة والصغيرة على تحملهم معي مشاق رحلة هذا العمل ، وأشكر أيضاً ومن كل قلبي أسرة المعهد الإسلامي للترجمة متمثل في شخص **الأستاذة أمونة عمر** على ما لقيته منهم من حسن تعاون ومدد عظيم بأمهات الكتب والمراجع .

ختاماً أوجه شكري لوالدتي التي تقيم الليل من أجلي رافعة يديها بالدعاء لي بالتوفيق والسداد، وآمل من الله القدير أن يجد هذا العمل الاستحسان ممن يطلع عليه

---

١) إبراهيم /٧

مُقَدِّمَة

يعتبر الأسلوب الشرطي من الأساليب الدقيقة الفصيحة التى تحتوى على توضيح متكامل للمراد من نص معين قصد به عقد السببيه بالمسببيه ، وقد احتوت مصادر اللغة العربية المختلفة على العديد من نماذج هذا الأسلوب مما دعا إلى الاهتمام به ودراسته عن كثب ومحاولة توضيح ما خفى منه دون قصد من النحاة .

إن أول ما يقف عليه الناظر في كتب النحاة هو انعدام الدراسة التأليفية بمفهومها الخاص عن قضية الشرط ، وحتى القسم الذي خصصه بعض النحاة كابن هشام وابن يعيش لم يستوف دراسة الموضوع بالشكل الدقيق والكافي بحيث يجد طالب العلم والباحث ما ينشده من دراسة في هذا الأسلوب ، إذ إن ما يخص الشرط عندهما قد جاء متفرقاً في بعض أجزاء كتبهم .

والملاحظ أيضا أن الشرط لما كان مقتضياً لأداة – أداة الشرط – هذا إذا استثنت الباحثة الطلب كأسلوب شرطي ، فقد جر النحاة إلى دراسته انطلاقاً من هذه الأدوات مما جعل شكل الدارسة مفككاً وشكلياً في كثير من المواضع ، انعكس هذا التفكك على صعوبة تبلور مفهوم الشرط ، مما دعا إلى صعوبة التواضع على مصطلح موحد له أطلق عليه البعض مصطلح (الشرط والجزاء) مريداً بذلك التركيب في مجمله ، وأطلق البعض الآخر (الشرط والجواب) وهناك من اكتفى بمصطلح (جملة الشرط) وقد أدى هذا التضارب في المصطلحات إلى صعوبة تصنيف الجملة الشرطية من حيث إتباعها إلى صنف معين من الجملة .

١/ أهمية الدراسة وأسباب اختيار الموضوع :

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الحديث النبوي الشريف والجدل الذي يدور حول الاحتجاج به ، وأهمية الستة الصحاح في إرساء دعائم السنه النبوية الشريفة ، والتي تعتبر بلا خلاف النصف المكمل للكتاب الكريم .

أما أهم أسباب اختيار هذا الموضوع للدراسة فهو عدم وجود دراسات متخصصة فيه بشكل دقيق ومفصل تغنى الباحث عن التعامل مع عشرات الكتب لجمع ما كتب في هذا الموضوع ، والذي يكون مكرراً في كثير من الأحيان هذا أولاً – أما ثانياً فقد أرادت الباحثة استخلاص ما في سنن ابن ماجة من أساليب شرطية ذخرت بها لدعم السبب الأول أولاً ، وثانياً لإثبات أن الحديث النبوي الشريف يحتوي على ذخيرة لغوية عظيمة في العديد من الأساليب اللغوية ومنها أسلوب الشرط .

وكما أن هناك أسباب عامة لاختيار الموضوع هناك أسباب خاصة تتعلق بالجملة الشرطية نفسها وهي :

١/ بيان مفهوم الجملة الشرطية وآراء النحاة في هذا المفهوم .

٢/ بيان عناصر الجملة الشرطية وشرط كل عنصر فيها من خلال سنن ابن ماجة كمجال تطبيق للبحث.

٣/ بيان خصائص الجملة الشرطية في سنن ابن ماجة .

٤/ توضيح العلاقة بين الشرط وبعض الأبواب النحوية .

٢/ منهج الدراسة :

وصفي استقرائي قامت الباحثة من خلاله بالآتي :

١/ الاستقصاء الشامل لأدوات الشرط وتصنيفها بحسب عملها أو عدمه .

٢/ أخذ نماذج من الأدوات من السنن لدعم الدراسة ورصد ما تبقى منها بالحاشية وفق أرقام الصفحات التي توجد بها .

٣/ التطبيق المباشر من خلال الدراسة النظرية دون إفراد جزء معين في البحث للتطبيق.

٣/ صعوبات البحث :

١/ عدم توفر مصادر تخصصت في إفراد أبواب برأسها للشرط بخلاف ما ذكرت الباحثة.

٢/ عدم توفر المصادر والمراجع رغم عدم تخصصها في مكان واحد .

٤/ خطة البحث :

قامت الباحثة بتقسيم البحث إلى أربعة فصول احتوى كل فصل منها على عدد من المباحث وهي كالآتي :

الفصل الأول : اشتمل على أربعة مباحث وهي :

المبحث الأول : احتوى على ترجمة لابن ماجة ، نسبه ، شيوخه ، مكانته ، ومكانة سننه ، وصحه نسسبتها إليه، تلاميذه ، شروح على سننه ومنهجه في السنن ؛ أما المبحث الثاني : فقد تناولت فيه الباحثة بشئ من التفصيل الاحتجاج بالحديث حاولت من خلاله توضيح التضارب في الآراء حول الاحتجاج باختلاف مذاهب هذا التضارب ؛ تناولت الباحثة في المبحث الثالث الشرط في اللغة واصطلاح العلماء ؛ أما المبحث الرابع والأخير فقد اشتمل على ماهية الجملة الشرطية والآراء الباحثة في طبيعتها .

الفصل الثاني : قسمته الباحثة إلى مبحثين وكان عنوانه العام (الأحكام المتعلقة بجملة الشرط) احتوى المبحث الأول على الأحكام العامة والتي تناولت أحكام الأداة ، وأحكام فعل الشرط وجوابه ثم أحكام ربط جواب الشرط بالفاء وإذا.

تناولت الباحثة في المبحث الثاني من هذا الفصل : الأحكام الخاصة المتعلقة بجملة الشرط وهي :

١/ توالى شرطين أو أكثر .

٢/ توالى شرط واستفهام .

٣/ اعتراض الشرط على الشرط .

٤/ اجتماع الشرط والقسم .

٥/ الحذف في الشرط.

الفصل الثالث : وهو تحت عنوان أدوات الشرط وخصائصها وقد أنقسم إلى مبحثين الأول أدوات الشرط الجازمة أما الثاني فهو متعلق بأدوات الشرط غير الجازمة والتي انقسمت إلى مطلبين :

١/ الشرط الامتناعي

٢/ الشرط غير الامتناعي

الفصل الرابع : وكان عنوانه قضايا أخرى تتعلق بجملة الشرط ، وكان على أربعة مباحث :

المبحث الأول :الشرط البلاغي وعلاقته بالشرط النحوي.

المبحث الثاني : الجازم في جملة الشرط والجواب .

المبحث الثالث : الشرط الضمني (الطلب).

المبحث الرابع : وظائف أخرى للجملة الشرطية .

الخاتمة : وقد احتوت على ما توصلت إليه الباحثة من خلال الدراسة والمقترحات ثم التوصيات .

الفهارس : وقد تضمنت فهرس الآيات القرآنية ، وفهرس الأحاديث النبوية ، وفهرس الشواهد الشعرية ، وفهرس المصادر والمراجع ، وفهرس الموضوعات .

الفصل الأول
مفهوم الشرط والاحتجاج

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول : ابن ماجه

المبحث الثاني : الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف

المبحث الثالث : الشرط في اللغة واصطلاح العلماء

المبحث الرابع: ماهية الجملة الشرطية

المبحث الأول
ابن مـــــاجــــــــه

المبحث الأول

ابن ماجه

(ترجمته ـ مكانة سننه بين الستة الصحاح)

هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب (السنن) والتاريخ والتفسير حافظ قزوين في عصره . كان إماماً في الحديث عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به ، أرتحل إلى العراق والبصرة والكوفة ومكة والشام وبغداد ومصر .

ولد سنة تسعة ومائتين للهجرة وتوفي يوم الاثنين ودفن بالمدينة المنورة الثلاثاء لثمانٍ بقين من شهر رمضان للعام ثلاثة وسبعين ومائتين وقيل خمسة والأولي أصح رحمه الله وصلى عليه أخوه أبو بكر ودفنه أخواه أبو بكر وأبو عبد الله وابنه عبد الله[1]

ماجه : بفتح الجيم وبينهما ألف وفي الآخر هاء ساكنة وهو لقب والده يزيد.

الربعي : بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة وهي نسبة إلى ربيعة التي تطلق على قبائل عدة لم يعرف إلى أيها ينتسب شيخنا .

القزويني : بفتح القاف وسكون الزاء وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون ، هذه النسبة إلى قزوين وهي من أشهر مدن عراق العجم ، تخرج منها جماعة من العلماء .

---

[1]) تذكرة الحفاظ ٦٣٦/٢ . الأمام أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ت . ٧٤٨هـ ١٣٤٧م ط٣ – مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن الهند / ١٣٧٥هـ ١٩٥٥م ، نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء . الإمام الذهبي ت ٧٤٨هـ ج٣ /١٠٨٢ – إعداد محمد موسي الشريف دار الأندلس الخضراء جدة ، وفيات الأعيان

شيوخــــه :

سمع من : علـى بن محمد الطنافسي الحافظ ، أكثر عنه ومن جبارة بن المغلس ، وهو من قدماء شيوخة ، ومن مصعب بن عبد الله الزبيرى ، وسويد بن سعيد ، و عبد الله بـن معاويـة الجمحـي ، ومحمـد بـن رمـح وإبـراهيم بـن المنـذر الحزامـي ، ومحمد بن عبد الله بن نمير ، وأبي بكر بن أبـي شيبة ، وهشام بن عمار ، ويزيد بن عبد الله إليمامي[1]وأبي مصعب الأزهري ، وبشر بن معاذ العقدي ، وحميد بن مسعدة ، وأبـي حذافـة السّـهمي ، وداود بـن رشـيد ، وأبـي خيثمـة ، وعبـد الله بـن ذكوان المقرئ ، و عبد الله بن عامر بن بّراد ، وأبي سعيد الأشج ، وعبد الرحمن بن إبراهيم دُحّيم ، وعبد السلام بن عاصم الهسنجاني ، وعثمان بن أبي شيبة ، وخلق كثير مذكورين في سننه وتأليفه[2]

تلاميذه :

١/إبراهيم بن دينار الحوشبي الهمزاني

٢/أبوالطيب أحمد بن روح البغدادي الشعراني

٣/أحمد بن إبراهيم القزويني

٤/ أبوعمر أحمد بن محمد بن حكيم المدينى الاصبهاني

٥/إسحق بن محمد القزويني

٦/ جعفر بن إدريس

٧/ الحسن بن على بن يزدانيار

٨/ سليمان بن يزيدالقزويني

---

١) نزهة الفضلاء ١٠٨٣/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٧/٣ تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ت٧٤٨هـ-١٣٧٤م ، مؤسسة الرسالة ، ط٧، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

تذكرة الحفاظ ٦٣٦/٢

٢) المرجع السابق . نفس الصفحة ، نزهة الفضلاء ١٠٨٢/٣

٩/أبوالحسن على بن إبراهيم سلمه القزويني القطان

١٠/ على بن سعيد بن عبدالله العسكري

١١/ محمد بن عيسى الصفار. وغيرهم كثير مما لا يتسع المجال لذكرهم

مكانته ومكانة سننه وصحة نسبتها إليه:-

حدث عنه : محمد بن عيسي الأبهري ، وأبو الطيب أحمد بن روح البغدادي ، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم المديني ، وأبو الحسن على بن إبراهيم القطان ، وسليمان بن يزيد الغامدي وآخرون .

عن ابن ماجه قال : عرضت هذه السنن على أبي زرعة الرازي ، فنظر فيها وقال : أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع أو أكثرها ثم قال : لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً ، مما في إسناده ضعف أو نحو ذا .

أما قول الذهبي : (قد كان ابن ماجه حافظاً ناقداً صادقاً، وأسع العلم ، وإنما غض من رتبة سننه ما في الكتاب من المناكير ، وقليل من الموضوعات ، وقول أبي زرعة – إن صح – فإنما عني بثلاثين حديثاً ، الأحاديث المطروحة الساقطة ، وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة فكثيرة ، لعلها نحو الألف[١] فإنما هو تأكيد لمكانة ابن ماجه وسننه .

وقال القاضي أبو يعلى الخليلي : كان أبوه يزيد يعرف بماجه ، وولاؤه لربيعة ، هو ثقة كبير ، متفق عليه ، محتج به ، له معرفة بالحديث وحفظه ، ارتحل إلى العراقين ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث[١]

وعنه قال الحافظ محمد بن طاهر : رأيت لابن ماجه بمدينة قزوين (تاريخاً) على الرجال والأمصار ، إلى عصره[٢]

---

[١])سير أعلام النبلاء ٢٧٨/٣ – ٢٧٩

[٢])التذكرة ٦٣٦/٢

وقال أبو الحسن القطان : (من السنن ألف وخمسمائة باب وجملة ما فيها أربعة آلاف حديث[١]

والمشهورون برواية السنن هم :

١/ أبو الحسن القطان

٢/ أبو جعفر محمد بن عيسى

٣ / أبو بكر حامد الأبهري

أما في صحة نسبتها إليه فقد أجمعت المصادر التي ترجمت لحياة ابن ماجه على صحة نسبة كتابه (السنن) إليه .

فنجد ابن خالكان يذكره في كتابه (وفيات الأعيان) [٢] قائلاً : أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القيزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب (السنن) في الحديث .

كما ذكره ابن الجوزي في (المنتظم) [٣]قائلاً أبو عبد الله بن ماجه مولى ربيعة ..... صنف :(السنن) ، ويذكره الذهبي في (سير أعلام النبلاء) [٤] صاحب (السنن) ، وابن العماد في (شذرات الذهب) [٥] قائلاً : الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الكبير الشأن القزويني صاحب (السنن) ، وكذلك ذكره ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) [٦] قائلاً :كتابه في السنن جامع جيد،

---

١) سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١٣

٢) وفيات الأعيان ١٠٦/٤ لأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق د. يوسف الطويل ، و د. مريم قاسم الطويل ، ط١ ١٩٩٨م ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

٣) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ابن الجوزي ٢٥٨/١٢ ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، بدون تاريخ.

٤) سير أعلام النبلاء ٢٧٩/٣

٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي العماد الحنبلي ، تحقيق مصطفي عبد القادر عطا ٢٢٦/٢– دار الكتب العلمية – لبنان ،ط١ ، ١٩٨٠م .

٦) تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني ٢٠١/٤، ط١ ،دار الفكر للطباعة والنشر ،لبنان ١٩٨٤م

أما ابن كثير في (البداية والنهاية) [1] فقد قال عنه : وفيها – أي : سنة ٢٧٣هـ توفى ابن ماجه القزويني صاحب (السنن).

ويذكره المزي في كتابه (تهذيب الكمال) [2] قائلاً محمد بن يزيد الربعي مولاهم أبو عبد الله بن ماجه القزويني الحافظ صاحب كتاب (السنن).وغيرهم كثير ممن ترجم له.

شروح سنن ابن ماجه :-

اهتم العلماء اهتماماً كبيراً بسنن بن ماجه لمكانتها بين السنن ومكانة صاحبها بين رواة الحديث مما دعاهم لوضع شروح وتعليقات كثيرة نورد منها البعض :

١. مصباح الزجاجة على سنن بن ماجه للحافظ جلال الدين السيوطي
٢. شرح الحافظ برهان الدين إبراهيم بن محمد سبط بن العجمي المتوفى ٨٤١ .
٣. كفاية الحاجة في شرح ابن ماجه (حاشية السندي) لأبي الحسن بن عبد الهادي السندي المتوفى ١١٣٦هـ – ١٧٢٤م .
٤. رفع العجاجة مع ترجمة هندوستانيه تأليف مولوي وحيد الزمان – طبع بالقاهرة ١٣١٣ .
٥. شرح زوائده . سراج الدين عمر بن على الملقن الشافعي المتوفى ٨٠٤ وهو (ما تمس إليه الحاجة على سنن بن ماجه) الحق في خطبته بيان من وافقه من باقي الأئمة الستة مع ضبط المشكل من الأسماء والكنى وما يحتاج إليه من الغرائب مما لم يوافقه الباقون .

---

[1]) البداية والنهاية لابن كثير خرج أحاديثه أحمد بن شعبان بن أحمد١١/٤٤– مكتبة الصفا القاهرة ، ط١ ٢٠٠٣م.

[2]) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٥٧/١٧ ، لجمال الدين المزي ، تحقيق الشيخ أحمد علي عبيد، ط ١٩٩٤م.دار الفكر للطباعة والنشر لبنان

٦. مصباح الزجاجة على سنن بن ماجه ، تأليف أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني البوصيرى .

٧. (إنجاح الحاجة) تأليف عبد الغني الدهلوي طبع في دلهي ١٢٨٢م

٨. المجرد في أسماء رجال كتب سنن أبي عبد الله بن ماجه كلهم سوي من أخرج له منهم في أحد الصحيحين ، تأليف شمس الدين الذهبي ت ٧٤٨هـ – ١٣٤٨م

٩. الإعلام بسنته عليه السلام (فيه شرح علاء الدين مغلطاي بين قليج المتوفى ٧٦٢ قطعة منه .

١٠. الديباجة على سنن بن ماجه . كمال الدين محمد بن موسي الدميرى المتوفى ٨٠٨ في نحو خمسة مجلدات .

١١.(مفتاح الحاجة) المؤلف بن عبد الله بنجابي جزاوري طبع في كنو١٣١٥هـ .

١٢.تعليق الحافظ البرهاني الحلبي على سنن بن ماجه معهد المحفوظات بالقاهرة ضمن مختصر الغوامض والمبهمات .

١٣.ما تدعو إليه الحاجة على سنن بن ماجه . تأليف شمس الدين أبي الرضا محمد بن الحسن الزبيدي الشافعي .

منهجه في السنن : -

قسم ابن ماجه الكتاب إلى عدد من الكتب تدرجت وفق الأهمية أفتتحها باتباع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم واحتوي كل كتاب على عدد من الأبواب تباين عددها وفق ما اقتضته الحاجة وقد اشتملت هذه الأبواب على عدد كبير من الأحكام الشرعية المختلفة بين فروض وسنن كانت أو خلافها .

عدد كتبه سبعة وثلاثون كتاباً حوت بداخلها ثماني وستين وثلاثمائة وألف باب اشتملت على ما يقارب الواحد وأربعين وثلاثمائة وأربعة آلاف حديثا .

ختم كتابه بكتاب الزهد الذي كان آخر أبوابه صفة أهل النار وصفة أهل الجنة ، وبذلك يكون الكتاب من الشمولية بما يتيح الفرصة لكل باحث مطلع ومتبع لسنة الحبيب صلى الله عليه وسلم ، وتكفي في ذلك آراء العلماء حوله وكونه من الستة الصحاح المعترف بها والتي تعتبر المصدر الرئيسي للحديث النبوي الشريف .

المبحث الثاني
الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف

المبحث الثاني

الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف

الاحتجاج في اللغة يعني البرهان وقيل ما دوفع به الخصم وقال الأزهري : الحجة الوجه الذي يكون به الظفر عن الخصومة وقد ذكرها الجوهري بنفس المعنى فقل تقول (حاجة فحجه أي غلبة بالحجة) وفي المثل (لجّ فحج)[1]

أما اصطلاحاً فهو إقامة البراهين من نصوص اللغة شعراً أو نثراً[2] ومعناه (إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب ، بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقه) [3]

والمراد بلفظ (حديث شريف) كلامه صلى الله عليه وسلم وما اشتمل عليه من عبارات ، بينت أقواله وأخباره وأفعاله أو حتى ما وقع في زمانه، وتشمل أقوال الصحابة أو أقوال بعض التابعين والتي تأخذ حكم الأقوال المرفوعة إليه صلى الله عليه وسلم[4]

---

[1]) لسان العرب – جمال الدين أبي الفضل محمد بن منظور الأنصاري الإفريقي المصري ت٧١١ تحقيق عامر أحمد حيدر – دار الكتب بيروت ٢٥٩/٢ مادة حجج ط١ ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت٣٩٣هـ – تحقيق أميل بديع يعقوب – د. نبيل طريفي ١/ ٤٥٠– دار الكتب بيروت ١٩٩٩م مجمع الأمثال ٢٣٤/٢ باب فيما أوله لام . لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني – ط٢ ٢٠٠٤م – ١٤٢٥هـ تقديم نعيم حسين زرزور – دار الكتب العلمية لبنان بيروت .

[2]) الرواية والاستشهاد باللغة /١٠٢ – د. محمد عيد – عالم الكتب ١٩٧٦م

[3]) في أصول النحو / ٤٦ – سعيد الأفغاني – جامعة دمشق ١٩٦٤م ،

[4]) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ، د. خديجة الحديثي / ١٣ (صورة بدون توثيق – جامعة القرآن الكريم أم درمان)

يأتي الحديث الممثل للسنة المطهرة في المرتبة الثانية بعد النص القرآني من ناحية التشريع ، وقد وصل إلينا الحديث الشريف على نفس اللسان الذي وصل إلينا عن طريقه القرآن الكريم وبالرغم من ذلك نجد أن العرب الأوائل اعتمدوا في احتجاجهم . تحديداً في علمي النحو والصرف – على النص القرآني بكثرة وعلى كلام العرب نظماً ونثراً أيضاً بنفس الكثرة ، وكانوا مقلين تماماً في احتجاجهم بالحديث مقارنة بالميدانين السابقين وكان الأحرى بهم اعتماد الحديث كمادة احتجاج قوية لغزارة لغته وفصاحة قائلة بديل قوله صلى الله عليه وسلم : (أنا أفصح العرب بيد أني من قريش وأني نشأت في بني سعد بن بكر) . وقبيلة سعد بن بكر هي قبيلة السيدة حليمة السعدية مرضعته صلى الله عليه وسلم وهي ضمن خمس قبائل أطلق عليها عليا هوازن[1] ، كانت جزء من اللغات السبع التي نزل بها القرآن ، وإنما يدل هذا على فصاحتها ولا تخفي علينا فصاحة قبيلة قريش المعروفة بها بين العرب، فقد كانت من أجود القبائل انتقاءً للأفصح من الألفاظ والأسهل نطقاً، قال ابن فارس (وكانت قريش مع فصاحتها ... إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفي كلامهم ، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب)[2] ويجب الا يفوتنا إن الرسول لابد إن يكون متحدثاً لبقاً وفصيحاً ليكون مقنعاً لمن أرسل إليه ، ومن هذا المنطلق نفهم أن الله تعالى قد هيأ وأعد الرسول صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من وحيه ونصبه منصب البيان لدينه، إختار له من اللغات أعربها ومن الألسن أفصحها وأبينها ، ثم أمده

---

١) الرواية والاستشهاد باللغة /١١٦

٢) الصاحبي في اللغة ٢٣ –المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٢٨هـ – ١٩١٠م ، نحائزهم جمع نحيزه وتعني الطبيعة في القاموس المحيط . الفيروز آبادي/ ٤٧٨ مادة نحز – دار إحياء التراث لبنان بيروت إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ط١ ١٤٢٢هـ –٢٠٠١م

بجوامع الكلم ، قال (ومن فصاحته أن تكلم بألفاظ اقتضبها لم تسمع من العرب قبله ، ولم توجد في متقدم كلامهم ، كقوله : مات حتف أنفه وحمى الوطيس ، لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين) (١)

فلماذا كان الاحتجاج بالحديث قليلاً ؟ ومن أول من احتج بالحديث من النحاة الأوائل ؟ تباينت الآراء حول ذلك فاختلفت المذاهب بين مانع للاحتجاج ومؤيد له ، ومتوسط بين المنع والتأييد .

لم يتطرق النحاة الأوائل للاحتجاج بالحديث لا من قريب ولا من بعيد وحتى من استشهد منهم به لم يشر إلى أنه حديث شريف حتى جاء (ابن الضائع)(٢) المنقول عنه أنه أول من أشار إلى هذا الموضوع وقد نقل عنه السيوطي في الاقتراح قوله (تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث ، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب ، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح اللفظ كلام النبي صلى الله عليه وسلم لأنه أفصح العرب(٣) .

وكان ابن الضائع قد نسب إلى ابن خروف كثرة الاستشهاد بالحديث لكنه لم يذكر بأنه الأول في ذلك ونص قوله واضح (ابن خروف يستشهد بالحديث كثيراً فإن كان على وجه الاستظهار والتبرك بالمروي فحسن ، وإن كان يرى أن من قبله قد

---

[1]) المزهر في علوم العربية وأنواعها – العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ط٣ – دار التراث بالقاهرة ٢٠٩/١

[2]) علي بن محمد علي بن يوسف الكتاني الأشبيلي أبو الحسن المعروف بابن الضائع ت ٦٨٦هـ – الاقتراح / ٣٢ السيوطي ٩١١هـ تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي – دار الكتب العلمية بيروت لبنان

[3]) الاقتراح /٣٣ ، موقف النحاة /١٧

اغفل شيئاً وجب عليه استدراكه فليس كما رأى)[1] ولكن هل يفهم من هذا النص أن ابن خروف هو أول من احتج بالحديث ؟ فالإجابة لا .. لأن الإكثار لا يعني أنه الأول ، هناك خلاف فيمن هو أول من احتج بالحديث ؟ فقد ذهب البعض إلى أن ابن خروف هو الأول في ذلك واعتمدوا في هذا الرأي على نص ابن الضائع السابق ، أما الرأي الآخر والذي قال به أبو حيان فهو أن بن مالك هو أول من رآه يحتج بالحديث في النحو بلا تمييز بين أنواعه وقد أكثر من ذلك بشكل واضح فقال : (قد أكثر هذا المصنف من الاستدلال بما وقع في الأحاديث على إثبات القواعد الكلية في لسان العرب ، وما رأيت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطرقة على أن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام على لسان العرب .. لم يفعلوا ذلك وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس)[2]. ثم أضيفت إلى ذلك آراء أخرى تقول بأن الرضي الإسترباذي المتوفى٦٨٨هـ شارح كافية بن الحاجب والسهيلي هما أيضاً أول من أصبح بالحديث . وقد أوردت د. خديجة الحديثي (أن أبا عمرو بن العلاء شيخ الخليل وسيبويه هو أول من احتج بالحديث)[3] . وبما هذا هو الراجح ، وأن ابن خروف وبن مالك من المكثرين في الاحتجاج به فقط . والله أعلم .

---

١) علي بن محمد الحضرمي المعروف بابن خروف ت ٦٠٩هـ – الاقتراح /٣٢

٢) في أصول النحو / ٥٠ ، الاقتراح ٢٩ – ٣٠ ، التذييل والتكميل في شرح التسهيل – لأبي حيان الأندلس ٢٠٥/٤ – تحقيق د. حسن هنداوي – كنوز اشبيليا للطباعة والنشر – السعودية الرياض ط١ ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م

٣) موقف النحاة / ٣٢

مذهب المانعين :-

تبني هذا المذهب وعبر عنه أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) الذي كان من أكثر المانعين تشدداً ، والذي يتفق مع المانعين في حجتهم المشككة في أن المروي ليس من لفظه صلى الله عليه وسلم لذلك لم يلجأ إلى الاحتجاج به ويؤكد ذلك في نصه في الاقتراح : إنما ترك العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم ، إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن في إثبات القواعد الكلية)[١] . وعدم ثقتهم أتي لسببين :-

١/ أجاز الرواة النقل بالمعنى مما أدي لرواية حديث واحد بعدة ألفاظ كما في حديثه صلى الله على وسلم : عن المرأة التي وهبته نفسها ، فعلى الرواية الأولي : (اذهب فقد أنكحتكها بما معك من القرآن)[٢] وعلى لفظ آخر : (اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن) [٣] وعلى ثالث : (قد زوجتكها بما معك من القرآن) [٤] و من هذا الحديث المتعدد الألفاظ يجزم أبو حيان ومن معه من مانعي الاحتجاج بالحديث بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يلفظ بجميع هذه الألفاظ

---

١) موقف النحاة / ٣٢

٢) صحيح البخاري ٤١/٥ ، ٣٤٢ح ٥١٤٩ – كتاب النكاح باب التزويج علي القرآن وبغير صداق – دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط٣ ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ .

٣) صحيح مسلم ٧١/٥ ح ١٤٢٥ – كتاب النكاح – باب الصداق وكونه تعليم قرآن وخاتم حديد ، وغير ذلك من قليل وكثير واستحباب كونه خمسمائة درهم لمن لا يجحف به – ط١ ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .

٤) صحيح سنن النسائي – كتاب النكاح – باب هبة المرأة نفسها لرجل بدون صداق – ٧٠٧/٢ ح ٣١٤٩ – تصحيح محمد ناصر الدين الألباني – الناشر مكتب التربية الغربية لدول الخليج – بيروت ط١ ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

وإنما نقل بالمعنى ، أما ضبط اللفظ فبعيد جداً ولا سيما في الأحاديث الطوال .. " ومن نظر في الحديث أدني نظر علم العلم اليقين أنهم يروون بالمعنى "[١]

٢/ كان كثير من رواة الحديث غير عرب مما أدى لوقوع اللحن كثيراً فيما روي منه على ألسنتهم والذي لا يمكن أن يكون على لسان أفصح العرب – صلى الله عليه وسلم .

وقد خاض أبو حيان في هذا الأمر بعنف حتى اضطر للاعتذار قائلاً " وإنما أمعنت في هذه المسألة لئلا يقول مبتدئ : ما بال النحويين يستدلون بقول العرب وفيهم المسلم والكافر ، ولا يستدلون بما روي في الحديث بنقل العدول كالبخاري ومسلم وأضرابهما ؟ فقد طالع ما ذكرناه ، وأدرك السبب الذي لأجله لم يستدل النحاة بالحديث)"[٢] . هذا مجمل ما ذهب إليه المانعون ، ترى ما رأي مذهب من أيد الاحتجاج بالحديث؟ .

مذهب المؤيدين :

على رأس هذا المذهب الإمام ابن مالك ورضي الدين الإستراباذي، فالأول أكثر من الاستشهاد بالحديث كثرة ضاق بها أبو حيان والثاني زاد على الأول بأن استشهد بكلام الصحابة وآل البيت رضي الله عنهم[٣] . وتبعهم في ذلك ابن هشام تلميذ أبي حيان ونقيضه في رأيه حول الاستشهاد بالحديث[٤] . وقد استند أصحاب هذا المذهب في ردهم على المانعين في نقاط محددة :-

---

١) في أصول النحو / ٤٨ ، الاقتراح / ٣٠ .

٢) التذييل والتكميل ١٦٩/٥ ، الاقتراح /٣٢ ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب علي شرح شواهد الكافية لعبد القادر بن عمر البغدادي . طبعة بولاق ٦/١ .

٣) خزانة الأدب ٤/١ .

٤) موقف النحاة / ٢٣ .

١/ أن تجـويز الروايـة بـالمعنى احتمـال عقلـي لا يقـين بـالوقوع لأن الأصـل الرواية باللفظ ومن غير لفظاً بلفظٍ في معناه عربي فصيح . كما أن الخلاف في جواز النقل بالمعنى إنما هو فيما لم يدون، ولا كتب وأما ما دون وحصل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل ألفاظه ، من غير خلاف بينهم . وقد ذكر ابن الصـلاح " أن هذا لا يراه جارياً ولا أجراه النـاس فيما نعلم فيما تضـمنته بطون الكتب ، فليس لأحد أن يغير لفظ شيء من كتاب مصنَّف ويثبت بدله فيه لفظاً آخراً بمعناه "[١] وقد بين علماء علم الحديث شروطاً للرواية بالمعنى يجب توفرها في الراوي أهمها معرفته بالألفاظ ومقاصدها ، وخبرته ودرايته بمقادير التفاوت بينها ، كما ينبغي له أن يتبع الحديث بأن يقول " أو كما قال ، أو نحو ذلك "[٢] وما أشبه ذلك من الألفاظ . هذا وقد حرصوا كل الحرص في تدوينه وضبط ألفاظه ، وقد كان الولاة مثلهم في ذلك ، فقد كتب عمر بن عبد العزيز إلى الآفاق أن " انظروا ما كان من حديث رسول الله أو سنته فاكتبوه "[٣]

٢/ وثاني الموانع عندهم أن اللحن قد وقع في بعض ما روي من الأحاديث. ورأي أصحاب هذا المذهب أن ما وقع من اللحن كان قليلاً تم تداركه ولم يحتج به أحد ، وهذا القليل لا يمنع الاحتجاج بالحديث إذ الكثرة الغالبة على لسان عرب فصحاء " إلا إن جاز إسقاط الاحتجاج بالقرآن لأن البعض يلحن فيه "[٤]

---

١) مقدمه ابن الصلاح في علوم الحديث / ١٠٥ – ١٠٦ – للإمام المحدث أبى عمر عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح ، ت ٦٤٣ هـ ، دار الحكمة الحلبوني .

٢) المرجع السابق / ١٠٦

٣) في أصول النحو / ٥١

٤) في أصول النحو / ٥٢

والمذهب الثالث هو (مذهب المتوسطين بين المنع والتأييد) :-

تبنى هذا المذهب ودافع عنه وعن رأي أصحابه الشاطبي المتوفى٧٩٠هـ. وقد أجاز هؤلاء الاحتجاج بالحديث لكن بشروط وقد سبق لنا ان ذكرنا بأن الشاطبي هو من أكد أن أول المحتجين هو ابن خروف وأن النحاة الأوائل قبله لم يستشهد أحد منهم بحديثه صلى الله عليه وسلم وقال " وهم يستشهدون بكلام أجلاف العرب وسفهائهم الذين يبولون على أعقابهم وأشعارهم التي فيها الفحش والخنا ويتركون الأحاديث الصحيحة لأنها تنقل بالمعنى وتختلف رواياتها وألفاظها بخلاف كلام العرب وشعرهم فإن رواته اعتنوا بألفاظه لما ينبى عليها من النحو ، ولو وقفت على اجتهادهم قضيت منه العجب ، وكذا القرآن ووجوه القراءات "[١] .

وقد قسم الشاطبي ومن معه الحديث الذي يجوز الاحتجاج به إلى قسمين :-

١/ قسم يعتني فيه الناقل بالمعنى دون اللفظ وهذا لم يحتج به أهل اللسان .

٢/ قسم يصح الاحتجاج به وهو ما أهتم ناقله بلفظه لمقصود خاص كالأحاديث في فصاحته صلى الله عليه وسلم ، وقد اعترض أصحاب هذا المذهب على ابن مالك في أخذه بالحديث بشكل عام وعدم اهتمامه بهذا التفصيل وفي الاقتراح : (وابن مالك لم يفصل هذا التفصيل الضروري الذي لابد منه ويبني الكلام على الحديث مطلقاً ولا أعرف له سلفاً إلا بن خروف فإنه أتى بأحاديث في بعض المسائل حتى قال عنه بن الضائع : (لا أعرف هل يأتي بها مستدلاً أم هي لمجرد التمثيل) والحق أن ابن مالك غير مصيب في هذا فكأنه بناه على امتناع نقل الأحاديث بالمعنى ، وهو ضعيف)[٢]

---

[1]) الاقتراح / ٥٢

[2]) الخزانة ٥/١

وقد كان السيوطي من المترددين بين فريق المانعين مطلقاً والمتوسطين .

سار على نهج هذه المذاهب النحاة المحدثون بين مؤيدين محتجين ورافضين إلا بشروط ووسط بين هذين المذهبين .

ختاماً تتفق الباحثة مع الاحتجاج بالحديث المروي لفظاً عنه صلى الله عليه وسلم بصورة مطلقة خاصة وأنها دونت في فترة ما قبل فساد اللغة ، وعددها كبير إذا ما قورنت بالمروي بالمعنى، هذا إن كان المراد وضع قاعدة نحوية جديدة ،أما إذا تعلق الأمر بالتمثيل فلا ضير من الأخذ بالجميع . لفظاً ومعناً . لا سيما وأن الذين رووا بالمعنى قد عظموا أمر اللحن وشدّدوا فيه حتى بلغ بهم الأمر أنهم يعدون من لحن في حديث فكأنما قال على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله ، وإن دل ذلك فإنما يدل على حرصهم في ذلك .

والباحثة ترى ما يراه المؤيدون في قلة ما وقع فيه اللحن والذي لا يضاهي بما روي بفصيح اللغة .

المبحث الثالث
الشرط في اللغة واصطلاح العلماء

المبحث الثالث

الشرط في اللغة واصطلاح العلماء

أولاً الشرط في اللغة :

وردت مادة (شرط) باشتقاقات ومعانٍ مختلفة ، فالشرط معروف وكذلك الشريطة والجمع شروط وشرائط ، والشرط بالتحريك : العلامة والجمع أشراط وأشراط الساعة : علاماتها وفي التنزيل العزيز :فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ (١) (٢) . كذلك منها الشُرطه بالضم واحد الشُرط ، كصُرَد وهم أول كتيبه من الجيش تشهد الحرب وتتهيأ للموت ، وهم نخبة السلطان من الجند .

والشرط إلزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، وفي الحديث لا يجوز شرطان في بيع (هو كقولك : بعتك هذا الثوب نقداً بدينار ونسيئة بدينارين) وهو كالبيعين في بيع ، ولا فرق عند أكثر الفقهاء في عقد البيع بين شرط واحد أو شرطين ، وفرق بينهما أحمد بظاهر الحديث ، ومنه الحديث الآخر نهي عن بيع وشرط ، وهو أن يكون ملازماً في العقد لا قبله ولا بعده ،ومنه قول بريره: شرط الله أحق ، تريد ما أظهره وبينه من حكم الله بقوله : الولاء لمن اعتق ، وقيل هو إشارة لقوله تعالى : فإخوانكم في الدين ومواليكم وقد شرط له وعليه كذا ، يشرط ونشرط واشترط عليه والفعل شارطه فشرط له على كذا وكذا(٣) .

---

(١) محمد:١٨.

(٢) تاج العروس في جواهر القاموس . محمد مرتضي الزبيدي . المجلد الخامس/ص٦٦،ص١٦٧، (مادة شرط)، منشورات مكتبة الحياة بيروت ، لبنان ، القاموس المحيط للفيروز آبادي ، دار إحياء التراث ، لبنان ، بيروت ، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م ، ص: ٥٤٧ .

(٣) لسان العرب . توثيق جمال الدين أبي الفضل بن منظور الأنصاري الأفريقي (ت:٧١١هـ) ، تحقيق : عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ ، ٨٢١/٧ (مادة شرط)، معجم العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي . ت ١٧٥ . تحقيق د. مهدي المخزومي – د. إبراهيم السامرائي ٢٣٤/٦

وقد وردت عن الراغب في المفردات : الشرط كل أمر معلوم يتعلق بأمر يقع بوقوعه وذلك الأمر كالعلامة له ، وشريط وشرائط وقد اشترطت كذا[١].

ثانياً : الشرط في اصطلاح علماء النحو

تباينت المصطلحات الدالة على الشرط بدءاً من سيبويه ومروراً بعدد من النحاة ممن تلاه ، فاتفقوا في دلالات بعضها واختلفوا في البعض الآخر حتى ظهر المصطلح المتعارف عليه الآن .

فيما يلي تلقى الباحثة الضوء على هذه المصطلحات من خلال آراء مجموعة من النحاة على سبيل المثال لا الحصر لتوضيح المراحل التي مرّ بها المصطلح علماً بأن هذه المراحل لم تخرج في مضمونها عن معنى الشرط وإن اختلفت في مسمياتها .

١) الجزاء :-

إستخدم سيبويه هذا المصطلح مريداً به الركن الشرطي في الجملة رغم أنه يرى أنها " كلام قد عمل بعضه في بعض "[٢] .

ففي اعتراضه على النحاة في قولهم (يجازي بكل شيء يستفهم به) دليل على فصله بين الركن الشرطي والجوابي فهو يقول " فالوجه أن تقول : الفعل ليس الجزاء بصلة لما قبله كما أنه في حروف الاستفهام ليس بصلة لما قبله ، وإذا قلت حيثما تكن أكن ، فليس بصلة لما قبله ، كما أنك إذا قلت أين تكون وأنت تستفهم فليس الفعل بصله ما قبله ، فهذا في الجزاء ليس بصلة لما قبله ، كما أن

---

١) معجم مفردات ألفاظ القرآن . لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني ت ٥٠٢ . دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت . لبنان تحقيق / محمد سيد كيلاني /٢٥٨ ، العين ٣٢٤/٦

٢) الكتاب ٨٢/٣ أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه – تحقيق عبد السلام هرون – الخانجي القاهرة – ط١ دار الجيل بيروت

ذلك في الاستفهام ليس بصلة لما قبله . وتقول : من يضربك في الاستفهام ، وفي الجزاء من يضربك اضربه ، فالفعل فيهما غير صلة "[1] والفعل الذي يتحدث عنه هنا هو فعل الشرط أي الفعل التالي للأداة فهو لا يكون صلة لها كما في الفعل الذي يلي أداة الاستفهام لا يكون صلة لها .

وهنالك دلالة أخرى على ذلك هي إطلاقه على الجزء الجوابي (جواب الجزاء) في أكثر من موقع : (وأعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله)[2] فالمراد بالأفعال (فعل الشرط) والجواب (جواب الشرط) ويتضح ذلك بشكل أكبر في قوله : (واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء)[3] ومن النصوص السابقة يتضح اصطلاح سيبويه على جميع أركان الجملة الشرطية كما يلي :

١) الجزاء : الركن الشرطي

٢) جواب الجزاء : الركن الجوابي

٣) حروف الجزاء : أدوات الشرط

تبعه في ذلك أبو زكريا الفراء دالاً بلفظ الجزاء على الركن الشرطي كتركيب أساسي في الجملة والجزاء تابع له إذ يقول : (ولا تكاد العرب تدخل النون الشديدة ولا الخفيفة في الجزاء حتى يصلوها بـ (ما))[4] (والجزاء لابد له أن يجاب بجزم قبله أو بالفاء)[5] بيد أنه أضاف مصطلحاً آخر سيرد في موقعه . بأذن الله .

---

١) الكتاب ٥٩/٣

٢) المرجع السابق ٦٢/٣

٣) المرجع السابق٦٣/٣

٤) معاني القرآن – أبو زكريا الفراء ١٤/١ – دار السرور بيروت لبنان

٥) المرجع السابق ٢٧٥/١-٢٧٦

أما المبرد فقد استخدم الجزاء والمجازاة كسابقيه لكن تأرجح عنده مصطلح الجزاء في دلالته تارة على الركن الشرطي وأخرى على الركن الجوابي وثالثة على التركيب كله ، ففي قوله :(وإنما جاز الإضمار ها هنا ، ولم يجز حيث كانا متوسطين بين الجزاء وجوابه ، لأن الكلام قد تم فاحتمل الاستئناف) [١]
قد دل بالجزاء على الركن الشرطي ، أما استخدامه في الدلالة على الركن الجوابي – رغم ندرته – فقد كان واضحاً كما في قوله ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾[٢] فالأصل الفعل والفاء داخله عليه لكنها لا تؤدي معنى الجزاء ، لأنها لا تقع إلا ومعنى الجزاء موجود) [٣]
وفي موضع آخر : (لأن الجزاء غير واجب آخره إلا بوجوب أوله) [٤] يتضح استخدامه لمصطلح الجزاء للدلالة على التركيب الشرطي كله .
أطلق الزجاج[٥] مصطلح الجزاء بصورة مفردة للدلالة على الركن الشرطي : (من كسر(أن) فالكلام على لفظ الجزاء ومعناه : المعنى في أن يضل) أما ما عدا هذا الموقع فقد كان استخدامه له دالاً به على الركن الجوابي نحو قوله (وألف الاستفهام دخلت على حرف الشرط ومعناها الدخول على الجزاء ، المعنى أتنقلبون

---

١) المقتضب – تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، ت ٢٨٥هـ تحقيق حسن حمد – د. أميل يعقوب – ٦٧/٢ – منشورات بيضون – بيروت لبنان – دار الكتب العلمية .
٢) الأنفال:٣٨.
٣) المقتضب ٥٩/٢
٤) المرجع السابق ٢/ ٦٧
٥) معاني القرآن وإعرابه –٦٤/١ – ٥٨/٢ للزجاج ، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، صيدا ، توزيع الأهرام ١٩٧٣م.

على أعقابكم إن مات محمد أو قُتل، لان الشرط والجزاء معلق أحدهما بالآخر فدخلت ألف الاستفهام على الشرط وأنبأت عن معنى الدخول على الجزاء) [١]

فكما هو واضح أنه قد اتبع بصورة أو بأخرى سابقيه .

٢/ الشرط :

ظهر هذا المصطلح عند بعض النحاة في القرن الثاني ، فقد استخدمه الفراء بمعنى العبارة الشرطية :

" وأما الذي على الشرط مما لا يجوز رفعه فقوله : إضرب أخاك ظالماً أو مسيئاً ، تريد أضربه في ظلمه وفي إساءته ولا يجوز هنا الرفع في حاليه لأنهما متعلقتان بالشرط . وكذلك الجمع ..." [٢]

كما استخدمه أيضاً للدلالة على الأداة فيقول : " وذلك سهل في (إن) خاصة دون حروف الجزاء ، لأنها شرط وليست باسم لها عودة إلى الفتح فتلقى الاسم وتدور في الكلام فلا تعمل ،..." [٣]

تلا الفراء في استخدام هذا المصطلح المبرد في المقتضب قائلاً : " لأن الشرط لا يقع الأعلى فعل لم يقع " [٤] بمعنى أن الشرط هو : " وقوع الشيء لوقوع غيره" [٥] أي تعليق حدوث فعل بحدوث فعل غيره . يفهم من هذا أنه أطلق المصطلح على الجملة الشرطية كلها

أما في عبارته : "ولو كان ها هنا شرط يوجب جواباً لا نجزم ، نقول ائتني بدابة أركبها . أي بداية مركوبه ، فإذا أردت معنى : فإنك إن أتيتني بدابة ركبتها قلت

---

١) معاني القرآن وأعرابه ١/٤٨٧ – ٤٨٨

٢) معاني القرآن للفراء ١/ ١٩٤

٣) المرجع السابق ١/ ٤٢٢

٤) المقتضب ٢/٥٠

٥) المرجع السابق ٢/٤٦

(اركبها) لأنه جواب الأمر" [١] فأنه يطلق مصطلح (الشرط)على الركن الشرطي فقط (الأداة والجملة التالية لها)

تابع الزجاج كل من الفراء والمبرد في استخدام (الشرط) للدلالة على الركن الشرطي من جملة الشرط إذ يقول : وجواب الشرط في الفاء مع الشرط الثاني وجوابه وهو (فمن تبع هداي) وجواب (فمن تبع هداي) قوله عزّ وجل فلا خوف عليهم في الآية ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٢]

الجملة الشرطية :

استخدم هذا المصطلح عند النحاة للتعبير عن دلالتين هما :-

١/ الركن الشرطي

٢/ التركيب الشرطي ككل

تولدت عن هذه المصطلحات بحسب استخدامها – العديد من المصطلحات التابعة لها ، فمن مصطلح الجزاء تولدت مصطلحات : حروف الجزاء جواب الجزاء ، أما من مصطلح الشرط : حرف الشرط للدلالة على (إن) ، حرفا الشرط (إن ، لو) ، أدوات الشرط ، فعل الشرط ، جواب الشرط

ثم يتضح من كل ما سبق أن المصطلح النحوي قد استقر على :-

١) الجملة الشرطية : للتعبير عن التركيب كله

٢) أدوات الشرط : للتعبير عن حروف وأسماء الشرط

٣) فعل الشرط : وهو الفعل التالي للأداة في جملة الشرط

٤) جواب الشرط : الفعل التالي للأداة وفعل الشرط

١) الكامل ٢٨٦/١ ، للمبرد طبعة الخيرية بمصر الأولى ١٣٠٨هـ.

٢) البقرة:٣٨.

ثالثاً الشرط عند الفقهاء والأصوليين

ظهر اهتمام المباحث الفقهية بالشرط في أبواب عديدة كباب اليمين والطلاق والنذور وذلك لعلاقة هذه المباحث بالأسلوب الشرطي ، فعرفه كل مذهب على حده :-

١/ المالكية : هو أن ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته [١]

٢/ الحنفية : عرفوه بأنه يتوقف عليه وجود الشيء ولم يكن داخلاً فيه[٢]

٣/ الشافعية : أضافوا إلى تعريف المالكية " إلزام الشيء والتزامه والإلزام من جهة الشارط والالتزام من جهة المشروط إليه ، فالشارع ألزم المكلف إن أراد الدخول في الصلاة أن يكون متطهراً والمكلف التزم بذلك " [٣] .

٤/ الحنبلية : يرون بأنه الأمر الزائد عن ماهية الشيء وحقيقته الشرعية يتوقف وجود الشيء على وجوده ويعدم بعدمه[٤] .

والشرط عند الأصوليين له جوانب شتى وأساليب متفرقة من حيث تعريفه وأقسامه وأحكامه ودلالة أدواته ، ومن ناحية توحده وتعدده واتصاله بالمشروط وانفصاله عنه وتواليه للجمل ، ولم يكن لهم حد واحد للشرط على عمومه بل تعددت حدودهم له لأن منهم من غلبت عليه النزعة الكلامية بكل ما فيها ، ومنهم من تمسك بالجانب اللغوي وآخر قد تمسك بالجانب النحوي أما الثالث فقد توسط بين الفريقين .

---

١) حاشية الدسوقي علي الشرح الكبير للشيخ محمد عرفه الدسوقي ، ط٣ ، ١٣١٩هـ ، عيسي الحلبي وشركاؤه مصر .

٢) شرح القدير لابن همام ١٧٨/١ ط١ مطبعة مصطفي الحلبي وأولاده مصر

٣) حاشية الشرقاوي علي التحرير للأنصاري ١٧١/١ – دار إحياء الكتب العلمية عيسي الحلبي وشركاؤه

٤) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل – ٩٨/١ – المطبعة المصرية بالأزهر ط١ /١٣٥١هـ

يقول الغزالى : " أعلم أن الشرط عبارة عما لا يوجد المشروط مع عدمه ولكن لا يلزم أن يوجد عند وجوده " [١] .

إعترض الآمدى على هذا التعريف ووصفه بالفساد على وجهين :-

١/ **الوجه الأول** : تعريف الشرط بالمشروط لأن المشروط هو الذي يراد تحقيقه بسبب وجود الشرط ولان المشروط فيه لم يعرف بعد ، وتعريف الشيء بما هو أخفي ممتنع .

٢/ **الوجه الثاني** : أن يلزم عليه جزء إذا اتحد الشرط والمشروط فإنه لا يوجد الحكم دونه ولا يلزم الحكم عند وجوده وليس بشرط[٢]

وذكر الآمدى بأن (ذلك في أنه يلزم من نفي شرط السبب انتفاء المسبب وليس هو سبب المسبب[٣] وضرب لذلك مثلاً بالطهارة في الصلاة مبيناً أن انتفاء الطهارة انتفاء للصلاة ولكن وجودها ليس سبباً للصلاة بل لابد من دخول الوقت .

ويرى الشاطبي (بأن الشرط ما كان وضعاً لمشروطه فيما اقتضاه ذلك المشروط) [٤]

وفي رأي علماء الأصول أن الشرط قسمان : شرط مكمل للسبب ، وشرط مكمل للمسبب ، فالمكمل للسبب هو الشرط الذي تثبت حكمته فيقوي معنى السببيه ، أما المكمل للمسبب فهو شرط حقيقة المسبب

وكما للشرط عندهم أقسام كذلك هو أنواع وهي أربعة :-

---

١) المستصفي في علم الأصول ١٨٠/٢ – طبعة بولاق ١٣٢٢هـ

٢) الإحكام في أصول الأحكام – سيف الدين علي الآمدي ٥٠٣/٢ طبعة دار الكتب العلمية – بيروت بدون تاريخ .

٣) المرجع السابق ، ٤٥٣/٢.

٤) الموافقات في أصول الشريعة لأبي اسحق الشاطبي ٢٦٢/٢ مطبعة دار الفكر بدون تاريخ

١/ العقلي

٢/ الشرعي

٣/ العادي

٤/ اللغوي أو النحوي

ليس هنالك اختلافاً جوهرياً في تعريف هذه الأقسام في كتب الأصوليين، وقد جمع الشيخ محمد على بن الشيخ حسين مفتي المالكية هذه الاختلافات قائلاً : (إن ارتباط الشرط بالمشروط إن كان معناه أنه من حقيقة المشروط ارتباط ذلك الشرط به فهو الشرط العقلي كالحياة مع العلم ، إن الله ربط هذا الشرط بمشروطه بكلامه الذي نسميه خطاب الوضع فهو الشرط الشرعي ، أما الطهارة في الصلاة أو أن الله تعالى ربط هذا الشرط بمشروطه بقدرته ومشيئته فهو الشرط العادي كالسلم في صعود السطح ، أو أن واضع اللغة ربط هذا الشرط بمشروطه أن جعل هذا الربط اللفظي دالاً على ارتباط معنى اللفظ بعضه ببعض فهو الشرط اللغوي كالدخول المعلق عليه الطلاق نحو (إن دخلت الدار فأنت طالق) [١]

أهم هذه الأنواع هو الشرط النحوي عند علماء الأصول واستخدامه عندهم على وجهين :-

١/ استخدامه في السببية نحو : إن دخلت الدار فأنت طالق .

٢/ استخدامه في شرط شبيه بالمسبب الذي لم يبق للسبب أمر يتوقف عليه فقولك : إن طلعت الشمس فالبيت مضيء . نعلم منه أن إضاءة البيت ليست متوقفة على طلوع الشمس [٢] .

---

[١]) تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية – الشيخ محمد علي عرفة ٦٩/١ – مطبعة أحياء الكتب العربية القاهرة ١٣٤٤هـ

[٢]) مختصر المنتهي الأصولي للسنوسي ١٤٥/٢ طبعة بولاق مصر بلا تاريخ

ولاستنباط الحكم الشرعي في النص المتضمن أسلوباً شرطياً هناك أحكام لابد منها في الشرط النحوي وهي :-

١/ وجوب اتصال الشرط بالمشروط .

٢/ جواز تقديم الشرط وتأخيره .

٣/ وجود الشرط دفعه واحده ووجوده على التدرج ، دفعة واحده كالنذر والطلاق وعلى التدرج نحو : إن لم تحفظي الفاتحة فأنت طالق ، فيرتفع الطلاق عند جزء من الفاتحة كما لو حفظت جميع الفاتحة إلا حرفاً واحداً فينتفي بانتفاء جزئه كما هو الحال عند الحنفية[١] .

رابعاً : **الشرط عند المناطقة** :-

احتل الأسلوب الشرطي مكانة خاصة ودارت حوله آراء مختلفة في دراسات المنطقيين ، فالأسلوب كما هو معروف أسلوب تركيبي لذا اعتبره علماء المنطق نمطاً مهماً من أنماط التراكيب الخبرية فاهتموا بالنظر إلى مكوناته ومدلولاته والتي من خلالها انصب اهتمامهم عند البحث في حكمه على الصدق والكذب ومطابقته أو عدمها للواقع ورتبوا على ذلك ما يعرف بالقضية الشرطية

وقضية الشرط قضية مبنية على لزوم أمر لآخر أو رفعه عنه عند ثبوت الشرط نحو : إن كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ، وقد قسموا هذا القضية إلى قسمين :-

١/ شرط متصل : وهو المكون من جزئين لا يكون لأحدهما بمفرده دلاله يسمى الأول مقدم والثاني تالي ولا يمكن أن يحل المقدم محل التالي[٢]

---

[١]) الإحكام ٢/٥١٥ وما يليها

[٢]) الإشارات والتنبيهات لابن سينا ٤٨٣/١ – تحقيق د. سليمان دنيا طبعة دار المعارف القاهرة ١٩٦٠م

٢/ شرط منفصل :- وهو ما تكون من جزئين يكون وجود احدهما ملزماً لعدم وجود الآخر [١] نحو قولك : الشمس إما طالعة أو غائبة فالترتيب بين الجزئين يكون من حيث الذكر فقط .

[١] مقاصد الفلاسفة للإمام الغزالي /٥٥ وما يليها – تحقيق د. سليمان دنيا الطبعة الثانية دار المعارف القاهرة

المبحث الرابع
ماهية الجملة الشرطية

المبحث الرابع

ماهية الجملة الشرطية

ظلت قضية (الشرط) وتصنيفه معلقه إلى حد كبير كمفهوم وكمصطلح ، وإذا نظرنا في التراث النحوي قديمه وحديثه نظرة فاحصة سيتبادر إلى أذهاننا سؤال عن ماهية الشرط وهل هو حكم لغوي عام أم أسلوب تركيبي شأنه شأن الاستفهام والنهي وغيرهما؟ وإذا قلنا (جملة شرطية) فما هو مرادنا ؟ هل هو تحديد لنوع بنيتها أم وظيفتها ، البنية كتكوينها من فعل وفاعل أو مبتدأ وخبر أما الوظيفة فهي وصفنا لها كوصفنا لجملة الحال أو النعت وما إلى ذلك .

لم يعتن النحاة بالجملة الشرطية بشكل وافي ولم يتحروا الدقة في تناولهم لها واختلفوا كثيراً في هل هي جملة واحدة أم جملتان؟ وصاغ كل منهم مبرراته لإثبات رأيه .

جري العرف قديماً وحديثاً إلى اعتبار الجملة العربية نوعان : فعلية وإسمية وما لم يندرج تحت أحد هذين النوعين أُخضع لإحداهما بشيء من التأويل لكن هذا التقسيم ظل مثار جدل فمثلاً : قسم الزمخشري الجملة إلى أربعة أصناف : فعلية واسمية وظرفية وشرطية ، بينما يرى تلميذه ابن يعيش غير رؤيته إذ يردها إلى التقسيم القديم المتعارف عليه (فعليه واسميه) مدخلاً الشرطية والظرفية في حيز الفعلية ، في شرح المفصل يبين ابن يعيش رأي أستاذه ناقداً له : "وأعلم أنه قسمت الجملة إلى أربعة أقسام فعلية واسمية وشرطية وظرفية وهذه قسمة أبي على وهي قسمة لفظية ، وهي في الحقيقة ضربان ، فعلية واسمية لأن الشرطية مركبة من جملتين فعليتين : الشرط فعل وفاعل والجزاء فعل وفاعل والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو (استقر) وهو فعل و فاعل"[1] .

---

١) شرح المفصل ٨٨/١ للشيخ موفق الدين يعيش بن يعيش ، أدارة الطباعة المنيرية.

أما تصنيف ابن هشام فقد كان نوعياً بحتاً إذ صنف الجمل إلى ثلاثة أصناف الاسمية وهي التي صدرها اسم ،الفعلية وهي التي صدرها فعل ، الظرفية وهي المصدرة بظرف أو جار ومجرور موضحاً في المعنى : " وزاد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية والصواب أنها من قبيل الفعلية "(١) .

ورؤية الباحثة أنّ النحاة قد تذبذبوا بين رأيين :-

١/ التركيب الشرطي هل هو جملة نحوية واحدة أم جملتان ؟

أشار سيبويه إشارة غير مباشرة إلى أن التركيب الشرطي ركنين الأول الشرط وهو الركن الأساسي والثاني الجواب وهو ركنها الثاني والمكمل للأول ولكن لا يساويه في التركيب(٢) . وقد كانت هنالك إشارات صريحة إلى أن الجملة الشرطية عبارة عن جملتين نجد هذه الإشارة عند ابن السراج الذي يؤكد أن أداة الشرط ربطت بين جملتين لا صلة بينهما على خلاف رأي ابن يعيش والذي يعتبر أقرب إلى الحقيقة حيث أنه كاد أن يصور الشرط بأنه كل لا يتجزأ "وتدخل إن على جملتين فتربط إحداهما بالأخرى وتعيدهما كالجملة نحو قولك ، إن تأتني آتك والأصل تأتيني آتيك فلما دخلت إن عقدت إحداهما بالأخرى حتى لو قلت إن تأتي وسكت لا يكون كلاماً حتى تأتي بالجملة الأخرى "(٣) .

٢/ نوعية الجملة الشرطية : هل هي نمط قائم بذاته أم تتدرج تحت أحد النمطين المعروفين الرئيسين ؟ .

---

١) مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب– ٣٧٦/٢ – لأبن هشام الأنصاري المصري ت ٧٦١هـ تخريج وتعليق / أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي – دار إحياء التراث بيروت لبنان ط١ . ٢٠٠١م

٢) الكتاب ٧٣/٢

٣) شرح المفصل ١٥٦/٨

وهذا الاهتمام جعلهم يبتعدون عن خصائص التركيب من الداخل وانصب اهتمامهم على الشكل فقط مثل البحث عن العامل في جواب الشرط وما شابه ذلك .

حاول المحدثون توضيح ما التبس والتركيز على التركيب الشرطي باعتباره كل لا يتجزأ ، فحاول البعض تأكيد هذا الرأي ، ومنهم من يرى أن التركيب جملة واحدة لأن جزئيه إنما يعبران عن فكرة واحدة ، هذا من الناحية اللغوية أما من الناحية العقلية والتحليل المنطقي فهو جملتان . وفي هذا الرأي خلط زاد الأمر تعقيداً ولم يوضحه ، عرفه بعض المحدثين بأنه (جملة مركبة تشتمل على جملتين متلازمتين مسبوقتين بأداة شرط لا يتم معنى أولاهما إلا بالثانية[١] .

أدرجه بعض اللغويون ممن حاولوا تطبيق النظريات اللسانية المعاصرة على اللغة العربية ضمن ما أسموه بالجمل ذات الشقين عرفه ريمون طحان بأنه " أسلوب لغوي ينبني على جملة ميكانيكية تتألف من أداة (حرف أو اسم) ومن تركيبين سمي الأول الشرط والثاني الجواب والجزاء ، تقوم الأداة بربط التركيبين أو الشقين ارتباطاً وثيقاً يحول دون استقلال أحدهما عن الآخر ، ينزل الشق الأول منزلة السبب والشق الثاني منزلة المسبب " [٢].

لكن هذا التعريف إنما يبعد الشرط عن قالبه النحوي ويصبه في القالب البلاغي بمفهومه الواسع ، فهو أسلوب كباقي الأساليب البلاغية في مفهومه كالأمر والنهي وما شابه ، وهذا التعريف يقارب في مضمونه ما ذهب إليه تمام حسان في تصنيفه للجملة الشرطية ضمن الجملة الإنشائية والتي تشتمل على الطلبية

---

١) في النحو العربي – نقد وتوجيه ٥٧/١ د. مهدي المخزومي ، القاهرة ، مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.

٢) الالسنيه العربية – ريمون طحان ٩٠/٢ – ٩١ ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٨م.

والشرطية والإفصاحية[1] والشرطية تضم الشرط الإمتناعي وأدواته (لولا ، لو ، لوما) نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[2] وجملة الشرط الإمكاني نحو (إن تذاكر تنجح) .

خلاصة القول أن التركيب الشرطي وحده نحويه تشتمل على قضية تنحل إلى طرفين الطرف الثاني متعلق بالأول والعامل الذي تنعقد به القضية قد يكون صريحاً لفظياً وهو الأداة (أداة الشرط) أو ضمنياً يفهم من السياق كالطلب ، يدل على هذا التعريف : أن مفهوم الشرط لا يصل إلى السامع إن حاولنا فصل الطرف الأول عن الطرف الثاني في جملة الشرط .

---

[1]) اللغة العربية منباها ومعناها /١٢٤ – د. تمام حسان ، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، ط٢ ١٩٧٩م

[2]) سورة سبأ:الآية ٣١ .

الفصل الثاني

الأحكام المتعلقة بجملة الشرط

وفيه مبحثان

المبحث الأول : الأحكام العامة

المبحث الثاني : الأحكام الخاصة

المبحث الأول
الأحكام العامة

المبحث الأول

الأحكام العامة

أ) أحكام الأداة :

لها في مفهوم النحاة ثلاثة معان [١] :-

الأول : الكلمة المستعملة للدلالة على معنى في غيرها كالتعريف بـ (أل) أو الاستقبال في الفعل بنحو السين وسوف و غيرهما .

الثاني : الكلمة المراد بها إمضاء المعنى إلى غيره [٢] ، مثل أدوات الجر والنداء .

الثالث : الكلمة التي تستخدم للربط والتعليق بين الكلام والجمل بعضها ببعض كأدوات الشرط ، حيث تعلق ما لإحدى الجملتين من مضمون على الأخرى أو نفي الارتباط بينهما نحو قوله صلى الله عليه وسلم :- " من أطاعني فقد أطاع الله " [٣].

وأدوات الشرط شبيهة بأدوات الاستفهام عند البصريين في أن لها صدر الكلام ، فلا يجوز عندهم أن يتقدم شيء من معمول فعل الشرط أو الجزاء عليها نحو قوله صلى الله عليه وسلم :- " إن شئتم نمتم هاهنا وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد "[٤] وإن تقدم عليها شيء شبيه بالجواب فهو دليل عليه وليس إياه ، خلاف الكوفيين والمبرد ،

---

١) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة /١٠٧ – د. فاضل مصطفي الساقي – تقديم د. تمام حسان ط١ الخانجي القاهرة

٢) شرح المفصل ٨/٢

٣) سنن ابن ماجة /٤٧٨ – كتاب الجهاد . باب طاعة الإمام . للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (٢٠٢هـ . ٢٧٥هأ) ، دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . ط١ . ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .

٤) سنن ابن ماجة / ١٣٢ – كتاب المساجد والجماعات . باب النوم في المسجد .

فمثلاً في قولك أشكرك إن مدحتني ، فأشكرك ليس جواباً للشرط عند جمهور البصريين لأنه لا يجوز جزمه ولا دخول الفاء عليه وإنما هو دليل الجواب المحذوف[1]

وكذلك في قوله صلى الله عليه وسلم :-

" فصل حيثما أدركتك الصلاة " [2] فحيثما لم تتصدر و(فصل) جواب الشرط عند الكوفيين وليست كذلك عند البصريين بل هو دليل على الجواب المحذوف ومذهبهم في ذلك أن الشرط بمنزله الاستفهام " فكلمة الشرط لها صدر الكلام: والشرط لا يعمل فيه ما قبله لأن للشرط صدر الكلام كالاستفهام "[3] .

أما الكوفيون فلهم رأي آخر إذ يجيزون تقديم شيء من معمول فعل الشرط أو فعل الجزاء على الأداة فإنك إن قلت : أكرمك إن جئتني – فأكرمك عندهم جواب الشرط أما ما تقدم فيه معمول فعل الشرط على الأداة نحو : زيداً إن تضرب أضرب ، يجيز الكسائي أن يكون زيدٌ منصوباً بالفعل الثاني[4]

---

١) المساعد علي تسهيل الفوائد – بهاء الدين بن عقيل ١٦٣/٣ – تحقيق محمد كامل بركات – دار المدني / جدة ١٤٠٥هـ –١٩٨٤م

٢) السنن / ١٣٢ – كتاب المساجد والجماعات – باب أي مسجد وضع أول

٣) البيان في غريب إعراب القران – لابن الأنباري ٢٦٤/١ تحقيق د. طه عبد الحميد الهيئة المصرية ، ط ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م ، شرح الرضي علي الكافية ٥٩/٢ ، المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني/ ١٠٦٤، تحقيق د.كاظم حسان ، دار الرشيد ، بغداد ١٩٨٢م.

٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٢٦١/٢ / للسيوطي ، تحقيق وشرح د. عبد العال مكرم ، دار البحوث العلمية ، بيروت ١٣٩٩هـ . كشف المشكل في النحو / ٦٠٠ – ٦٠١ لعلي بن سليمان الحيدره اليمني ، ت٥٩٩هـ ، تحقيق د. هارون عطية ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٨٤م،الكتاب السابع والخمسون.

تنقسم أدوات الشرط وعددها ثلاث عشرة أداة إلى ثلاثة أقسام وقيل قسمين فالثلاثة هي[1] :-

١/ حروف وهي ثلاثة إن ، مهما ، أمّا المفتوحة . وفي حرفيتها خلاف فمنهم من أدرجها ضمن الحروف ومنهم من ذكر بأنها اسم .

٢/ ظروف : وهي ستة (أين ، حتي ، حيثما ، إذما ، إذا)

٣/ أسماء : (من ، ما ، أيٌّ ، كيفما)

أما من قسمها إلى قسمين فقد أراد بذلك : حروف وأسماء وقد اشتلمت الأسماء لديه على ظروف وغير ظروف[2].

وهذا التقسيم إنما هو نوعي أما من الناحية الوظيفية فيمكن تقسيم هذه الأدوات

إلى قسمين:-

١/ أدوات شرط جازمة : وهي (من ، متي ، أين ، أبن ، أيّان ، أني ، حيثما) وهي أسماء ، أما الحروف فهي (إن ، إذ ما)

٢/ أدوات شرط غير جازمة وتنقسم إلى قسمين :

أ/ أدوات الشرط الإمتناعي : وهي (لو ، لولا ، لوما)

ب/ أدوات الشرط غير الإمتناعي : وهي (إذا ، كيف، أمّا ،كلما ، لمّا).

---

١) سيتم تفصيلها لاحقاً

٢) تجديد النحو / ٢١٠ – شوقي ضيف – دار المعارف (بدون تاريخ)

تختلف هذه الأدوات باختلاف أقسامها في أنها لا تدخل على الأسماء وإنما تدخل على فعلين إما مضارعين فتجزم لفظهما مباشرة إن كانا معربين ، ومحلهما إن كانا مبنيين ، وإما أن يكون الفعلان ماضيين فتجزمهما محلاً لإحلالهما محل المضارعين ، وقد يكون الفعلان مختلفين فتجزم المضارع لفظاً والماضي محلاً لأن لفظه لا يجزم ، ويمكن إن تحل الجملة الاسمية محل المضارع الثاني فتدخل عليها الأداة في هذه الحال، أما الفعل الأول فلا يمكن أن يحل محله شيء إذ لابد فيه إن يكون مضارعاً أو ماضياً .

وهذه الأدوات منها البسيط نحو : إن ، من ، ومنها المركب نحو: مهما ، أيّما ... الخ . لا يكون لحروف الشرط محل من الإعراب فيكون إعرابها

على حسب دلالتها وهي كالآتي [1]:-

١/ الظرفية منها إن دلت على زمان أو مكان فهي في موضع نصب على الظرفية لفعل الشرط إن كان ناقصاً ، وأدوات الدلالة على الزمان هي :(متى ، أيان وأي مضافة إلى الزمان تارة وإلى المكان أخري) ، أما أدوات الدلالة على المكان فهي : أين ، أنّي ، حيثما ، أيّ .

٢/ وإن دلت أداة الشرط على الحال كانت في محل نصب على الحال إن كان فعل الشرط تاماً وخبراً إن كان ناقصاً . وأداتا هذا النوع : كيفما ، وأي مضافة إلى ما يفيد الحال .

٣/ وإن دلت على حدث تعرب مفعولاً مطلقاً لفعل الشرط وأداة هذا النوع هي: أيّ مضافة إلى المصدر نحو قولك : أيّ لعب تلعب يلعب أخوك .

---

[1]) الهمع / ٢/٦٤

٤/ أ/ إن دلت الأداة على ذات وكان فعل الشرط لازماً كانت في محل رفع مبتدأ نحو : من يذهب أذهب معه . وكذلك إن كان فعل الشرط ناقصاً نحو قولك : مهما تكن لاهياً فأنت عاقل ، وتكون كذلك إن كان فعل الشرط متعدياً استوفى مفعوله نحو : مهما تكرم اللئيم يتمرد .

ب/ وتعرب الأداة في محل نصب مفعولٌ به إن دلت على ذات وكان فعل الشرط متعدياً لم يستوف مفعوله نحو قوله تعالى : ﴿سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ{١٧٧} مَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾(١) . وبعض هذه الأدوات لا يجزم إلا باتصاله بـ (ما) الزائدة مثل (حيث ، إذ) ومنها ما يمتنع اتصاله بها عند استخدامه كأداة شرط جازمة وهي : ما ، مهما ، أنّ ، وجاز الاتصال وعدمه في بعض هذه الأدوات نحو: أيّ ، متى ، أين ، أيان .

اختلفت دلالات هذه الأدوات باختلافها ، خاصة وأن بعضها كان في الأصل غير جازم فجزم عندما استخدم كأداة شرط :

١/ ما دلّ على العاقل :[من] نحو قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً﴾(٢).

٢/ ما دلّ على غير العاقل : [ما ، مهما] نحو قوله تعالى ﴿أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(٣) .

---

١) الأعراف:١٧٨.

٢) النساء:١٢٣

٣) البقرة:١١٠.

ومنه قول الشاعر [1] (الطويل)

ومهما تكن عند أمري من خليقة وإن خالها تخفي على الناس تعلم

٣/ ما دل على الزمان : متي وأيّان نحو قوله تعالى﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾[2]

٤/ ما وضع للمكان نحو : أين ، حيثما ، أنّ . نحو قولك : أينما تذهب تجد حفاوة .

٥/ ما دل على عاقل وغير عاقل في حال كونه مضافاً فيكون تبعاً للمضاف إليه فيها جميعاً وأداته (أيّ)

٦/ ما أختص بالمتيقن منه أو المشكوك فيه نحو :-

- إذا : للمتيقن منه
- إن : للمشكوك فيه

ب/ أحكام فعل الشرط وجوابه :

تدخل أدوات الشرط على الأفعال دون الأسماء وتحتاج إلى فعلين يسمى الأول (فعل الشرط) والثاني (جواب الشرط وجزاؤه)، وقد سمي الأول شرطاً لأن المتكلم يعتبر (تحقق مدلوله ووقوع معناه شرطاً لتحقق مدلول الجواب ووقوع معناه) [3] بمعنى أن الجواب لا يتحقق معناه إلا بتحقق الشرط ولكن ليس بالضرورة أن يكون الشرط سبباً في وجود الجواب فمثلا: إن كان القمر

---

١) البيت في الخزانة لحاتم الطائي ٢٧/٩ ، الجني الداني في حروف المعاني / المؤلف حسن بين قاسم المرادي (ت: ٧٤٩) تحقيق طه محسن / ص٦١- بغداد الموصل ١٣٩٦هـ ١٩٧٦م ، المغني ٣٣١/٢

٢) القيامة:٦.

٣) النحو الوافي – عباس حسن ٤٢٢/٤- دار المعارف طبعة ١٢

منيراً فالنجوم ساطعة فإنارة القمر ليست سببا في سطوع النجوم بل ملزماً والجواب لازم.

ويوضح ابن الحاجب ذلك في تقسيمه الجزاء إلى قسمين :(أحدهما يكون مضمونه سبباً عن مضمون الشرط نحو :أن تجئني أكرمك ، والثاني لا يكون مضمونه سبباً عن مضمون الشرط ، وإنما يكون الإخبار به هو المسبب عن الشرط [١] نحو : إن تكرمني فقد أكرمتك أمس فإكرام الأمس ليس مسبباً عن أكرام المستقبل لكن الإخبار به هو السبب عن الشرط .

" إن الشرط والجزاء لا يصحان إلا بالأفعال فلأنه علة وسبب لوجود الثاني والأسباب لا تكون بالجوامد ، إنما تكون بالأعراض والأفعال ، وإما الجزاء فاصله أن يكون بالفعل أيضاً لأنه شيء موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه ، والأفعال هي التي تحدث وتنقضي ويتوقف وجود بعضها على وجود بعض ،لاسيما والفعل مجزوم لأن المجزوم لا يكون إلا مرتبطاً بما قبله ولا يصح الابتداء به من غير تقدم حرف الجزم " [٢]

من هذا النص يفهم أن الشرط والجزاء لابد لهما من الأفعال لكن يمكن الاستثناء من هذه القاعدة بأن جملة الجزاء جاز أن تكون اسمية بخلاف جملة الشرط التي يجب فيها أن تكون فعليه .

ومَاضِيْيَنِ أو مُضارِعَيْنِ تَلْفيهِمَا أو مُتَخَالِفَيْنِ [٣].

---

١) الكافية في النحو للإمام جمال الدين بن الحاجب /٣٨٩/٢ شرح رضي الدين الاستراباذي دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

٢) شرح المفصل ٢/٩

٣) شرح بن عقيل علي ألفية بن مالك ٤٩٨/١ – تحقيق د. محمد محمود مصطفي حلاوي دار أطباء التراث العربي بيروت لبنان ، شرح المكودي لأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي ت

لفعل الشرط وجوابه أربع أحوال :-

١/ ماضيين :-

في هذه الحال يحلان محل المضارعين وتجزمهما الأداة محلاً لأن لفظ الماضي لا يجزم وإنما يكون في محل جزم .

قال تعالى : ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١]

والشاهد في الآية استخدام الفعلين الماضيين (أفاء ... أوجفتم) ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم :-

(مَنْ أدرَكَ مَنْ الصُّبْحِ رَكْعةً قبلَ أَنْ تَطْلَع الشَّمْسُ فَقَدْ أدْرَكَهاَ) استخدم الفعلان (أدرك .. أدركهما) [٢]

وقوله صلى الله عليه وسلم :-

(أيُّما امْرَأة الْحَقَتْ ِبقَوْمٍ مَنْ ليس مِنْهُم ، فلَيْستْ مِنْ اللهِ فمن شَيء) [٣]. والشاهد فيه استخدام الفعلين الماضيين (ألحقت .. ليست) .

٨٠٧هـ علي الفية بن مالك / ٢٨٩ – تحقيق د. عبد الحميد هنداوي – المكتبة العصرية – صيدا بيروت .

(١) الحشر:٦.

(٢) السنن / ١٢٢ كتاب الصلاة – باب وقت الصلاة في العذر والضرورة

(٣) السنن / ٤٦٦ – كتاب الوصايا – باب من أنكر ولده

٢/ **مضارعين** :- تجزمها الأداة لفظاً إن كانا معربين :-

كما في قوله تعالى : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1] .

(يوجهه .. يأت) مضارعان مجزومان لفظاً لأنهما معربان . وكذلك في قوله صلى الله عليه وسلم [2]: (مَنْ يُحْرِمِ الرِفْقُ يُحْرِمِ الخَيْرُ) (يحْرَمِ – يُحْرَمِ)

وقول الشاعر لبيد بن ربيعة : (الطويل)

فأصْبَحْتَ أنّي تأتِها تَسْتَجِرْ بِهَا

كَلاَ مَرْكبَيْها تحتَ رِجْلِكِ شَاجُر [3]

والشاهد جزم الفعلين (تأتها .. تستجر) بأداة الربط الزماني (أنّ)

كما تجزم الأداة الفعلين المضارعين محلا إن كانا مبنيين – يبني المضارع عند اتصاله بنون التوكيد أو نون النسوة – ومن ذلك قوله تعالى : ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾[4]

فالجزم هنا محلا للفعلين (أرضعن .. آتوهن) بسبب البناء .

٣/ أن يختلف الفعلان فيكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً نحو قوله صلى الله عليه وسلم :- (مَنْ تَرَكَ الجُمُعةَ مُتَعَمِداً فَلْيَتَصَدقْ بِدْيَنارٍ) [5]

والشاهد هنا جزم الفعل الماضي محلا (ترك) والمضارع لفظاً (يتصدق) .

---

١) سورة النحل:٧٦.

٢) السنن / ٦٢٤ – كتاب الأدب – باب الرفق .

٣) ديوان لبيد بن ربيعة /١٠٢ ، تحقيق : د. إحسان عباس ، الكويت ١٩٦٢م .

٤) الطلاق:٦.

٥) السنن / ١٨٩ – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيه – باب فيمن ترك الجمعة من غير عذر

ونحوه قوله تعالى : ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾[1] والفعلان (آتيتم .. يربو) هما الشاهد في هذه الآية .

وقول الشاعر[2]:

مَـنْ كَانَ مَسْرُوراً بِمقَتْلِ مَالكٍ

فليأتِ نِسْوتَنا بوجْـه نَهَـارِ

والشاهد فيه (كان .... يأت). فالأول ماضي والثاني مضارع .

ويستحسن في هذه الحال رفع فعل الجزاء وجاز جزمه أن كان مضارعاً ويكون ضعيفاً رفعه إن كان الشرط مضارعاً وهو ماضٍ كما في[3] :

وبعد ماضٍ رفْعُكَ الجَزَا حَسَن   ورَفْعُه بَعْدَ مُضَارِعٍ وَهَنْ

أما إذا كان الفعلان مضارعين فالجزم واجب ويكون رفع الجواب ضعيفاً ونحوه قول جرير بن عبد الله البجلي [4]

يا أَقْرعُ بن حَابِسٍ يا أَقْرَعُ

أنكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوك تُصْرَعُ

والشاهد فيه (يُصْرَعْ ... تُصْرَعُ) حيث جزم فعل الشرط ورفع الجواب مع أنه مضارع أيضاً ، وربما اقتضت الضرورة ذلك لكنه نادر وضعيف

---

١) الروم:٣٩.

٢) البيت مجهول القائل في أعراب القرآن وبيانه للأستاذ محي الدين الدرويش ١/٤٦٠ – اليمامة للطباعة والنشر – دمشق – بيروت – دار ابن كثير للطباعة لبنان – بيروت – دار الإرشاد للشئون الجامعية حمص – سوريا ط٧ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م

٣) شرح بن عقيل ١/ ٤٩٨

٤) الكتاب ٣/٦٧ وفيه تنافر جرير البجلي وخالد بن أرطاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي المجاشعي وكان عالم العرب في زمانه ، فقال جرير هذا في المنافره .

٤/ أن يكون الأول مضارعاً والثاني ماضياً :-

وجملة الشرط على هذا النحو قليلة نحو قوله تعالى :-

﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى﴾ (١)

.فالشاهد فيه فعل الشرط المضارع (يحلل) وجواب الشرط (هوي) .

ونحو ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :-

(من تحلّم حلماً كاذباً ، كُلّف أن يعقد بين شعيرتين وعُذّب على ذلك) (٢)

ففعل الشرط مضارع (تحلّم) وجوابه ماضٍ (كلّف) ومن ذلك قول الشاعر:- (البسيط)

إنْ تَصْرِمُوَنا وصَلْنَاكُمْ وإنْ تَصِلُوا

مَـلأْتم أنفس الأعْـدَاءِ إرهَابَا(٣)

والشاهد فيه (تصرمونا .. وصلناكم) ، (تصلوا .. ملأتم)

وقول الآخر :- (الخفيف)

مَنْ يَكِدِنِي بِسَيِئٍ كُنْتُ مِنْهُ

كالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ والوَرِيْدِ(٤)

---

١) طه:٨١.

٢) السنن/ ٦٦١ – كتاب تعبير الرؤية – باب من تحلم حلماً كاذباً

٣) مجهول القائل في شرح الأشموني على ألفية ابن مالك٣/٥٨٥ ، حققه وشرح شواهده محمد محي الدين عبدالحميد ، الطبعة الثانية ، البابي الحلبي ، مصر. الدرر اللوامع علي همع الهوامع شرح جمع الجوامع ٢/١٨٢ تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطي ، ت١٣٣١هـ ، وضع حاشية محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٤) لأبي زيد الطائي في خزانة الأدب ٧٦/٩ ، المقتضب ٥٩/٢ ، المقاصد النحوية ٤٢٧/٤ شرح المكودي / ٢٨٩ لأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي ، ت٨٠٧هـ على ألفية بن مالك ، تحقيق د.عبد الرحمن هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت.وبلا نسبة في رصف المباني/ ١٠٥ .

موضع الشاهد فيه (من يكدني .. كنت)

والشجا : هو ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه . [1]

وأيا كانت صيغة فعل الشرط أو جوابه فإن زمنه يجب أن يتلخص للمستقبل المحض ، والسبب في ذلك وجود أداة الشرط الجازمة والتي تدل على أن ما بعدها مستقبلُ بمعنى أنها تخلص زمنه للمستقبل المحض.

ج/ ربط جواب الشرط بالفاء وإذا :

لابد من ترابط الجملة الشرطية لتصبح تركيباً واحداً يؤدي معنى الشرط فتصبح كما يشبهها النحاة بالمبتدأ والخبر ، أو بشكل أدق (باسم الموصول الداخل على مبتدأ وخبر) إذ يمثل اسم الموصول الأداة والصلة جملة الشرط والخبر جملة جواب الشرط .

والربط يكون إما بالجزم أو الفاء أو إذا ، فإن كان الجواب مجزوماً علمنا أنه يتبع الشرط ، وقد أوضح الجرجاني في المقتصد ذلك بقوله (كما أن الجواب إذا وجد مجزوماً علم أنه تابع للشرط ، وغير منقطع عنه فلم يفتقر إلى الفاء)[2] ويمكن أن تحل إذا الفجائية محل الفاء فيصدر الجواب وإلى ذلك يشير بن مالك بقوله:

وتَخْلفُ الفاء إذا المُفَاجَأة كَإن تَجُدْ إذاً لَكَ مُكَافأة[3]

ولكن هذا قليل لأن الربط يكون بالفاء وقد أكثر النحاة من ذكر ذلك (وأعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء) [4]

وقد يتبادر إلى الذهن سؤالان الأول لماذا الفاء دون غيرها ؟ والثاني : ما نوع هذه الفاء ؟

---

1) القاموس المحيط ١٩٩٣م . مادة شجا .

2) المقتصد . الجرجاني ١٠٤٤ .

3) شرح المكودي . ٢٩١ .

4) الكتاب ٦٣/٣ .

استخدمت الفاء دون غيرها لأن فيها معنى الإتباع نحو قولك : جاءني محمد فعلى ، وهي تتبع ما بعدها ما قبلها وقد استخدمت دون غيرها لأنها الحرف الوحيد من حروف العطف الذي يحمل معنى الإتباع وقد ذكر ذلك ابن جني "وإنما اختاروا الفاء هنا من قبل أن الجزاء سبيله أن يقع ثاني الشرط ، وليس في جميع حروف العطف حرف يوجد هذا المعنى فيه سوي الفاء " (١) .

أكد ذلك رأي سيبويه : " إن تأتني فانا صاحبك . ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بثم .... لم يجز " (٢) وقد اختلف النحاة في نوعية الفاء فمنهم من يرى أنها عاطفة ومنهم من يرى غير ذلك فهي من خلال نص ابن جني تضمنت معنى الإتباع ، وتبعه آخرون في ذلك ، أما من رأي أنها ليست عاطفة فقد كانت له نظره آخري فسيبويه وإن لم يصرح بأنها عاطفة لكن من نصه السابق يفهم ضمناً أنه قد أخرج أدوات عطف أخري من مشاركتها في استخدامها الجديد فيكون بذلك قد أخرجها من العطف ، والأخفش يرى أنها فاء الابتداء : " والفاء إذا كانت جواب المجازاة ، كان ما بعدها أبداً مبتدأ ، وتلك فاء الابتداء لا فاء العطف ، ألا تري أنك تقول : إن تأتيني فأمرك عندي على ما تحب ، فلو كانت هذه فاء العطف لم يجز السكوت حتى تجئ لما بعد إن بجواب" (٣) ويصرح ابن السراج بأنها غير عاطفة ، بقوله " وإذا دخلت الفاء في جواب الجزاء فهي غير عاطفة ،

---

١) سر صناعة الإعراب لابن جني ٢٥٤/١ تحقيق مصطفي السقا وآخرين ط١ـ دار القلم . دمشق ١٩٨٥م .

٢) الكتاب ٦٤/٣ .

٣) معاني القرآن /٤٦ـ الأخفش سعيد بن سعده البلخي المحاشعي ، تحقيق د. عبد الأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ –١٩٨٥م.

إلا أن معناها الذاتي يخصها ، .. إنها تتبع ما بعدها ما قبلها في كل موضع) [١] .

يتضح مما سبق أن الفاء تحمل معنى الإتباع سواء كانت عاطفة أو غير ذلك ومعنى الربط كذلك ثم استخدامها في ربط جواب الشرط بالشرط وكلنا يعلم أن الجواب لابد أن يرتبط بالشرط ليصبح التركيب حاملاً لمعناه الذي وضع له .

متي تستخدم الفاء لربط الجواب بالشرط :-

لدي ابن مالك معيار واضح ووافي للجمل التي تربط بالفاء وهو أن الفاء تدخل على الجواب الذي لا يصلح أن يكون شرطاً [٢]:-

واقِرْنْ بفا حِتْمَاً جَوَاباً لو حَصَلْ

شرطاً لأن أو غَيْرِهَا لم يَنْجَعِلْ

تبعه في ذلك الرضي في شرح الكافية (إن كان الجزاء يصلح أن يقع شرطاً لأن بينهما مناسبة لفظية من حيث صلاحية وقوعه موقعة ، وإن لم يصلح له فلابد من رابط بينهما وأولى الأشياء به الفاء) [٣]وقد أوضح النحاة هذه المواقع فذكر سيبويه (وإن كان الجزاء أمراً أو نهيا أو ماضياً صحيحاً أو مبتدأ وخبراً فلابد من الفاء كقولك إن أتاك زيد فأكرمه و إن ضربك فلا تضربه وإن أكرمتني اليوم فقد أكرمتك أمس وإن جئتني فأنت مكرم) [٤] .

أضيف إلى ما سبق أن يكون الفعل جامداً وان يكون مضارعاً مقترناً بالسين أو سوف ، والجملة الاسمية وأمثلة ذلك :-

---

١) شرح ابن عقيل ، ٣١٦/٢ .

٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة

٣) الكتاب ٦٢/٣ .

٤) شرح الكافية . الرضي ٢٦٢/٢ .

١/ الأمر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[١] :-

(فأن استطعتم إلا تغلبوا .. فافعلوا)

٢/ النهي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[٢] :-

" من أكل من هذه الشجرة ، فلا يؤذنا بها في مسجدنا هذا "

٣/ ماضياً صحيحاً كقوله صلى الله عليه وسلم :- (من مس الحصا فقد لغا) [٣]

٤/ مبتدأ وخبر : قال صلى الله عليه وسلم :-

(من أم الناس فأصاب فالصلاة له ولهم) [٤]

٥/ وقوله تعالى في المضارع المقترن بالسين :-

﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾[٥]

٦/ وأيضاً قوله تعالى في المضارع المقترن بسوف :-

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ{٧} فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً﴾[٦]

٧/ الجملة الاسمية في كثير من المواضع :-

قال صلى الله عليه وسلم :-

(من صَلَّى صَلاةً لم يَقْرأ فِيها بأُمِ القُرْآنِ فَهِي خِداجٌ) [١]

---

١) السنن /٣٩ . باب فيما أنكرت الجهمية

٢) السنن / ١٧٢ . كتاب إقامة الصلاة وسننها . باب ت من أكل الثوم فلا يقربن المسجد .

٣) المرجع السابق /١٨٤ – كتاب إقامة الصلاة وسننها – باب ما جاء في الرخصة في ذلك.

٤) السنن /١٦٧ – الكتاب السابق – ما يجب علي الإمام .

٥) سورة الطلاق:٦.

٦) سورة الانشقاق: الآيات ٧-٨ .

وزاد أبو حيان[٢] إلى ما سبق الجملة الشرطية نحو قولك :

(إن تأتني فأن تحدثني أكرمك)

والمصدر نحو : (فأن أمس مكروباً فيأرب قينه)

وبالنداء نحو : (إن أتاك راجٍ فيا أخا الكرم لا تهنه)

ولا يجوز حذف الفاء من الجملة الاسمية عند سيبويه إلا في الشعر ثم استدل بالبيت الشهير (البسيط)

مَنْ يَفْعلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُها

والشَّرُ بِالشَّرِ عِنْد اللهِ مِثْلاَنِ [٣]

وفيه الله يشكرها والصحيح (فالله يشكرها) فحذفت الفاء ضرورة وقيل أنها رويت (فالرحمن يشكرها) [٤]

وقد تحل إذا الفجائية محل الفاء فتربط جملة الجواب بجملة الشرط نحو قوله تعالى :

﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾[١]

---

١) السنن / ١٤٦ – كتاب إقامة الصلاة وسننها – باب القراءة خلف الإمام – خداج : أي نقصان والخديج : ما أتت به الناقة من ولد ناقصة أيامه – القاموس المحيط / ١٨٢ ، مادة خدج باب الجيم فعل الخاء .

٢) ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي /٨٠٧ – ط١ ١٩٩٨م – مطبعة الخانجي .

٣) نسبه سيبويه إلي حسان بن ثابت في الكتاب / ٦٤-٦٥ ، وفي شرح شواهد المغني ١٧٨/١، ٢٨٦ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت٩١١هـ ، تصحيح تعليق الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ المركزي الشنقيطي ، لجنة التراث العربي ، بدون تاريخ وفيه نسب إلي حسان بن ثابت وقيل لكعب بن مالك الأنصاري ، الدرر اللوامع ٧٦/٢، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخورزمي – دار الفكر ط١ ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م /٥٣٧/١ ، كشف المشكل ٦٠٤/١ ، المغني ١/ ٥٦، ٥٨ شرح الكافية ٩٧/٤ ، الخزانة ٣٦٥/٢، ٣٥٧/١١ ، الارتشاف /١٨٧٢

٤) شرح المفصل ٣/٩

والتقدير فهم يقنطون والأصل يقنطوا ، وإنما ساغت المجازاة بإذا هذه لأنه لا يصح الابتداء بها ولا تكون إلا مبنية على كلام . وقيل يكون هذا في الشعر والنثر الفصيح(٢)

ولا يجوز الجمع بين الفاء وإذا في الشرط وربما جاز في غيره كقولك : (خرجت فإذا الأسد) وقول سيبويه (زعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيح ولو كان إدخال الفاء [على] إذا حسناً لكان الكلام بغير الفاء قبيحاً ، فهذا قد استغني عن الفاء كما استغنت الفاء عن غيرها ، فصارت إذا ههنا جواباً كما صارت الفاء جواباً) (٣) .

وللجملة التي تدخل عليها إذا شرط وهو إلا تكون طلبية ، وقيل الربط (بإذا) يكون في إن فقط دون بقية أدوات الشرط لكن تضافرت النصوص على الربط بها في جميع أدوات الشرط (٤) .

---

١) الروم:٣٦.

٢) حروف المعاني للزجاجي / ٣٩ _ صنعه أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي ت ٣٤٠ تحقيق وتقديم د. علي توفيق الحمد . كلية الآداب جامعة اليرموك إربد الأردن مؤسسة الرسالة دار الأمل .

٣) الكتاب ٦٤/٣

٤) الارتشاف /١٨٧١

المبحث الثاني
الأحكام الخاصة

المبحث الثاني

الأحكام الخاصة

في هذا المبحث تطرح الباحثة الأحكام الخاصة لجملة الشرط وهي كالآتي:

١/ توالى شرطين أو أكثر :-

يمكن أن تتوالى الشروط بصور مختلفة وأهم هذه الصور هو عطف شرط ويكون العطف إما بالواو أو بالفاء أو أن يكون بـ (أو) ولكل عطف بأحد هذه الحروف حكم يخضع له نحو :

أ/ العطف بالواو :-

عند عطف شرط على شرط بالواو يكون ذلك على حالين : الأولي بإعادة أداة الشرط نحو :-

إن جلست وإن خرجت فأنت حر ، فوجود أحد الوضعين يكفي لحريتك وإن لم يكن بإعادة الأداة نحو قوله صلى الله عليه وسلم :-

(من غسل يوم الجمعة واغتسل ، وبكر وابتكر .. كان له بكل خطوة عمل سنه ، أجر صيامها وقيامها) [١] فلابد منهما معاً وفي كل الأحوال فالجواب للكل ففي المثال (إن جلست فأنت حر وإن خرجت فأنت حر) فكما هو واضح الجواب لهما معاً .

ب/ العطف بالفاء :-

أما إن توالى الشرطان بالفاء فالجواب للثاني لأن الفاء تفيد الترتيب كما نعلم نحو قوله صلى الله عليه وسلم :-

---

[١] السنن /١٨٤ – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها – باب ما جاء في الغسل يوم الجمعة

(من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتي الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى)[١] ويكون الشرط الثاني وجوابه جواباً للأول .

ج/ العطف بأو :

إذا كان توالي الشرطين بالعطف (بأو) فلابد أن يكون الجواب لأحدهما لأن أو تفيد التخيير وفي الغالب هي لأحد الشيئين أو أحد الأشياء ، ويكون في هذه الحال جواب الأخرى محذوفاً يدل عليه الجواب المذكور نحو قوله صلى الله عليه وسلم :-

(مَنْ أَتَي حَائِضَاً أو امْرأةً في دُبرَهاَ ، أو كَاهِناً ، فَصَدَّقَهُ بِما يَقُول ، فَقد كَفَرَ بما أُنزِلَ عَلى مُحَمَّدٍ) [٢]

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم :

(من حلف في قطيعة رحم ، أو فيما لا يصلح ، فبرُّه أن لا يتم على ذلك) [٣]

والمعنى : من حلف على قطيعة رحم فبرُّه أن لا يتم على ذلك وجواب الثانية كذلك محذوف دلَّ عليه جواب الأولى .

والمعنى من أتي حائضاً فقد كفر بما أنزل على محمد ، وجواب الثانية محذوف دل عليه الجواب المذكور .

أما إن كان التوالي بغير عطف فالجواب يكون فقط للأداة الأولي ما لم تكن هناك قرينة تحدد غيرها وجواب الثانية محذوف لدلالة جواب الأولي عليه نحو :-

من نام باكراً ، من أهتم بغذائه ، حافظ على جسمه من الأمراض

---

١) السنن /١٨٤ – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها – باب ما جاء في الرخصة في ذلك.

٢) السنن /١١١– ١١٢ كتاب الطهارة وسننها – باب إتيان الحائض .

٣) السنن /٣٥٤ . كتاب الكفارات . باب من قال كفارتها تركها .

والتقدير من نام باكراً حافظ ... من أهتم بغذائه حافظ ... ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم :–

(انْظُروها ، فإنْ جَاءتْ بِهِ أسْحَم ، أدْعَجَ العَيْنيْن ، عظيم الألْيتَيْنِ ، فلا أرَاهُ إلا قَدْ صَدقَ عَلَيْها) [١] .

٢/ توالى شرط واستفهام :

لا تؤدي أدوات الشرط معنى الاستفهام ، فتدخل أداة الاستفهام على الجملة الشرطية لأداء ذلك المعنى وفي الغالب تكون هذه الأداة الاستفهامية هي الهمزة.

اختلف النحاة حول دخول الاستفهام على الشرط في أن أداة الاستفهام لا تحدث أي تغيير في الجملة الشرطية الداخلة عليها ، ويرى البعض أنها تغير فيها. رأى سيبويه أن الاستفهام لا يغير جملة الشرط ، وعلة ذلك عنده (وذلك لأنك أدخلت الألف على كلام قد عمل بعضه في بعض فلم يغيره ، وإنما الألف بمنزلة الواو والفاء ولا ونحو ذلك ، لا تغير الكلام عن حالة وليست كإذ وهل وأشباهها ألا تري أنها تدخل على المجرور والمنصوب والمرفوع فتدعه على حالة ولا تغيره عن لفظ المستفهم)[٢] نستخلص من هذا الرأي أن الجواب للشرط عند سيبويه بدليل اعتراضه على من جعل الجواب كجواب الاستفهام نحو (أن تأتني آتيك . وهذا قبيح يكره في الجزاء وان كان في الاستفهام) [٣] يعني بذلك آتيك بالرفع .

أجاز الفراء الحالتين الجزم والرفع فتقول : هل إن تزرني أزورك وأزرك[٤] .

والقول السائد أن الجواب للإستفهام وقيل الجواب للشرط بدليل قوله تعالى في

---

١) السنن /٣٤٧ – كتاب الطلاق – باب اللعان ، والأسحم : الأسود في القاموس المحيط /١٠٣٢ مادة (سحم) والدعج : سواد العينين مع سعتها مادة (دعج) /١٨٥– ١٨٦ نفس المرجع

٢) الكتاب ٨٢/٣

٣) المرجع السابق ، نفس الصفحة

٤) الإرتشاف/٨٠٩

الآية : ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾[1] (فجملة فهم الخالدون) لو كانت للإستفهام لما دخلتها الفاء ، ونحن نعلم أن الفاء تدخل على جواب الشرط وليس الاستفهام إذا كانت الجملة اسمية أو غيرها مما لم يستوف شروط الجواب .

والراجع أن ربط الجواب بإحداهما يكون بحسب القرينة التي تتحكم فيه

٣/ اعتراض الشرط على الشرط :-

إذا اعترض الشرط على الشرط بمعنى أن تدخل جملة شرطية على غيرها نحو قوله تعالى :-

﴿وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[2] .

فالشرط الثاني متقدم على الشرط الأول في المعنى وإن تأخر في اللفظ . لأن الشرط متقدم على المشروط والشرط الثاني قد جعل شرطاً لجميع ما قبله[3] .

ويكون الجواب (ولا ينفعكم نصحي) للأول والأول وجوابه دليل جواب الثاني ، فالأصل إن شربت فإن أكلت فأنت طالق ، وهو لو قال هذا الكلام لم تطلق حتى تشرب ثم تأكل ، فكذلك ما هو بمعناه .

---

١) الأنبياء:٣٤.

٢) سورة هود:٣٤.

٣) كتاب الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل/٤١١ لأبي محمد بن السيد البطليوسي ، ت٤٤٤-٥٢١هـ ، تحقيق سعيد عبد الكريم سعودي ، دار الرشيد للنشر ، العراق ١٩٨٠م. – الارتشاف ١٨٦٩

اجتماع الشرط والقسم

قد يجتمع الشرط والقسم في جملة واحدة ، والقسم كما هو معلوم من وسائل التوكيد (إعلم أن القسم توكيد لكلامك) [1]. وعبارة القسم تطرأ على سياقها بعض التغيرات بحسب الفعل الداخل عليه القسم:-

١/ إذا أقسمت على فعل مضارع مثبت لم يقع دخلت عليه (لام) وختم بنون خفيفة أو ثقيلة نحو:

والله لأفعلنّ . وهي لازمة على زعم الخليل .

٢/ إذا كان الفعل منفياً فإنه لا تدخله اللام ولا النون نحو:والله لا أفعل

٣/ أما إذا كان ماضياً مثبتاً فتدخله اللام ولم تلزمه النون نحو: والله لفعلت .

والعبارة القسمية بمختلف سياقاتها إذا دخلت على أداة الشرط فقد تلزمها (لام) تعرف بلام القسم أو اللام الموطئة للقسم أي الممهدة لقسم نحو : لئن ضربت لأضربن بقوة . وربما ترد اللام ويكون القسم محذوفاً وهو ما ذهب سيبويه إلى انه قسم منوي . نحو قوله صلى الله عليه وسلم :- (لئنْ عِشْتُ ، إن شاءَ اللهُ لأنْهَيَنَّ أنْ يُسَمىَّ رباحُ ونَجِيْحُ وأفْلَحُ ونَافِعُ ويَسَارُ) [2]

ونحوه قوله تعالى :-

﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {١٧} ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [3] **فاللام في هذين المثالين**

---

١) الكتاب ٣/١٠٤

٢) السنن /٦٣٠ – كتاب الأدب – باب ما يكره من الأسماء

٣) سورة الأعراف:١٨.

موطئه للقسم المحذوف واللام في (لأنهين . لأملأن) لام جواب القسم المدلول عليه بلام التوطئة .

وفي إجتماع الشرط والقسم هنالك اعتبارات تراعي في نسبة الجواب لأي منهما وضحها الرضي في شرح الكافية [١]:-

١/ إذا تقدم القسم على الشرط فالجواب له نحو قوله تعالى :-

﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [٢]

والشاهد فيه (لنسفعا) فهي جواب القسم ونسفعا فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد .

والقسم في هذه الحال ليس توكيداً للجملة الشرطية بركنيها فسيبويه يقول في فصل (هذا باب الجزاء إذا كان القسم في أوله وذلك قولك : والله إن أتيتني لا أفعل ، لا يكون إلا معتمدة عليه اليمين . ألا تري أنك لو قلت والله إن تأتني آتك لم يجز . ولو قلت والله من يأتني آته كان محالاً ، واليمين لا تكون لغواً كلا و الألف ، لأن اليمين لآخر الكلام وما بينهما لا يمنع الآخر أن يكون على اليمين) [٣] .

لكن الفراء قد أجاز جزم الجواب إذا كان فعل الشرط مضارعاً مجزوماً ، فيقول : وإن أظهرت الفعل بعدها على يفعل جاز ذلك وجزمته ، فقلت (لئن تقم لا يقم إليك) [٤] ويرى ابن عصفور :-

(فعل الشرط لا يكون إلا ماضياً إذا تقدم القسم ، لان جواب الشرط لا يحذف إلا إذا كان فعله ماضياً) [١].

---

١) شرح الكافية ٣٩٣/٢

٢) العلق : ١٥ .

٣) الكتاب ٨٤/٣

٤) معاني القرآن – الفراء ٦٦/١

٢/ قد يتوسط القسم بواحدة من ثلاث صور هي :

أ/ إذا اعتمدت الجملتان . الشرط والقسم . على مبتدأ وتقدم القسم على الشرط ففي ذلك ثلاثة احتمالات :

١/ يحذف جواب القسم ويكون الجواب للشرط نحو :

أنا والله إن تأتني آتك . واليمين تكون ههنا لغواً .

٢/ أن يحذف جواب الشرط ويكون الجواب للقسم نحو :

أنا والله إن أتيتني لآتينك.

٣/ حذف جواب الشرط والقسم[٢] نحو: زيد والله إن أكرمته يكرمك .

ب/ إذا اعتمدت الجملتان على مبتدأ وتقدم الشرط على القسم فهنالك ثلاثة أحوال :

١. يكون الجواب للشرط وللقسم جواب آخر نحو :

(إنا إن تأتني فو الله لآتينك) وذلك باعتبار أن القسم وجوابه جواباً للشرط بدليل ربطه بالفاء .

٢. الجواب للشرط وحُذف جواب القسم ، يجزم الفعل بعده كجواب للشرط نحو:

أنا إن تأتني والله آتك

٣. حذف جواب الشرط والقسم ، مثل له أبو حيان في الارتشاف بقوله : (وزيد إن أكرمته والله يكرمك) .

ج/ إذا لم تقعا جملة في خبر وتقدم الشرط فيجوز جعل الجواب للشرط وحذف جواب القسم نحو إن تأتني والله آتك ، ويجوز أن يكون الجواب للشرط أيضاً ولكن للقسم جواب أيضاً نحو : (إن تأتني فوالله لآتيك)

---

١) المقرب ٢٠٨/١ لابن عصفور على مؤمن ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ، ١٣٩١هـ.

٢) ارتشاف الضرب /٧٥٩

٣/ وإن تأخر القسم وأتي بعد تمام الكلام في نهاية الجملة فالواجب إلغاؤه:

(وإن تأخر القسم عن الكلام وجب إلغاؤه نحو : أنا قائم والله ، وإن أتيتني آتك والله)[(١)]

الحذف في الشرط

تعريفه وأقسامه – الدافع إليه وفوائده – أدلته وشروطه

١/ تعريف الحذف وأقسامه :-

لغة يعني القطع للتخفيف كما في الحديث (حذف السلام في الصلاة سنه) والمراد تخفيفه وترك الإطالة فيه ، ويدل عليه حديث النخعي (التكبير) جزم والسلام جزم فإنه إذا ما جزم السلام وقطعه فقد خففه وحذفه ، ومنها الحّجام يحذف الشعر والحُذافه : ما حذف من شئ فطرح ، قال الجوهري : حذف الشيء إسقاطه ، ومنه جزمت وحذفت من شعري ومن ذنب الدابة أخذت [(٢)]

واصطلاحاً هو (إسقاط جزء من الكلام أو كله لدلالة) [(٣)]

والحذف والاختصار من سنن العرب [(٤)] ، فعندنا يقال والله أفعل ذلك ، يكون المراد لا أفعل ومنها قوله تعالى : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾[(٥)] أراد أهلها أي أهل القرية التي كنا فيها ، والحذف من مظاهر

---

١) شرح الكافية ٣٩٥/٢

٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ١٠٠/٣ لابن الأثير، ت٥٤٤-٦٠٦هـ ، تحقيق محمد الطناحي ، طاهر أحمد الزاوي، مؤسسة التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ.– اللسان ٤٨/٨

٣) البرهان في علوم القرآن ١٠٢/٣، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، ت٧٩٤هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م

٤) تأويل مشكل القرآن /١٦٢ لابن قتيبة ، شرح أحمد صقر ، دار التراث ، ط٢ ، ١٣٩٣هـ ، القاهرة. – المزهر في علوم العربية ٣٣١/١ – العلامة جلال الدين السيوطي ، ط٣ ، دار إحياء التراث ، بدون تاريخ القاهرة . الصاحبي /٣٣٧

٥) يوسف:٨٢.

البلاغة عند العرب ، يقول الجرجاني عن الحذف (إنه باب دقيق المسلك لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، تري به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة ، وتجدك أنطق ما يكون إذا لم تنطق ، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن) [1] ويقول في موضع آخر (وما من اسم أو حرف تجده قد حذف ثم أصيب به موضعه ، وحذف في الحال التي ينبغي أن يحذف فيها ، إلا وأنت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره ، وتري إضماره في النفس أولي وآنس من النطق به)[2]

أما أقسامه متعدده :-

١/ الحذف الإضماري : ويتبين في إسناد الفعل الواحد لشيئين مختلفين في الظاهر ، وهو – في الحقيقة – مسند لأحدهما دون الآخر ، فيضمر لما لم يسند الفعل لما يناسبه نحو قوله تعالى ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[3]

٢/ الحذف المقابلي :- وهو اجتماع المتقابلات في الكلام فيحذف احدهما لدلالة الآخر عليه نحو قوله تعالى : ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[4] أضرب عن تسميته سحراً إلى قولهم أن محمداً افتراه لدلالة الآية السابقة عليه .

٣/ الحذف الاكتفائي :- ومعناه الاكتفاء بذكر أحد شيئين مرتبطين وغالباً ما يكون هذا الربط بالعطف نحو قوله تعالى : ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1]

---

١) دلائل الإعجاز /١٤٧ عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق عبد المنعم خفاجي ، طبعة النجف ، العراق، بدون تاريخ.

٢) المرجع السابق /١٥٣

٣) الحج:٤٠.

٤) يونس:٣٨.

وقيل المراد وما تحرك في النهار وفضل السكون لأنه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولأن الساكن أكثر عدداً من المتحرك أو لان كل متحرك يصير إلى سكون وأيضاً لأن الحركة طارئة والأصل السكون – والله اعلم .

٤/ الحذف الجزئي أو الاقتطاع : وهو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي، وقد ذكر بعضهم الحروف في أوائل بعض سور القرآن لأن كل حرف منها يدل على اسم من أسمائه تعالى [٢]

٢/ الدافع إليه وفوائده :–

ذكر سيبويه أن (العرب تقول : لا أدر فيحذفون الياء والوجه لا أدري لأنه رفع وتقول : لم أبل فيحذفون الألف والوجه لم أبال ، ويقولون لم يك فيحذفون النون ، كل ذلك يفعلونه استخفافاً لكثرة دورانه في كلامهم) [٣]

وقد ذكر السيوطي دواعي الحذف عند العرب [٤] :–

١/ التخفيف : سبق أن ذكره سيبويه في النص السابق

٢/ شهرة المحذوف فيكون ذكره وحذفه سواء .

٣/ صيانة اللسان عن ذكره تشريفاً كقوله تعالى ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ{٢٣} قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾[٥] فحذف المبتدأ ، أي هو رب السموات .

---

١) الأنعام:١٣.

٢) البرهان ٣/١١٧–١١٨

٣) الكتاب ٣/٢٥٩

٤) معترك الأقران في إعجاز القرآن ١/٣٠٨ جلال الدين السيوطي ، تحقيق علي محمد البخاري ، دار الفكر العربي

٥) الشعراء:٢٣-٢٤

٤/ صيانة اللسان عن ذكره تحقيراً ، نحو قوله تعالى ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[(١)] أي هم صم بكم .

٥/ قصد العموم نحو قوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[(٢)] أي كل واحد.

٦/ للاختصار والاحتراز من العبث اعتماداً على الظاهر نحو: (الهلال والله) أي هذا فحذف المبتدأ لدليل قرينة شهادة الحال حيث أن ذكره لا يضيف شيئاً وإنما يكون عبثاً في القول .

٧/ قصد البيان إن كان هناك إبهام نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[(٣)] والمراد فلو شاء هدايتكم لأن الجواب (لهداكم) يدل على المحذوف ويبين ما خفي بعد فعل المشيئة)[(٤)].

٢/ تشجيعاً على استنباط المحذوف بإعمال الذهن فتكون بذلك لذة يحسها القاري أو السامع ويفرق بها بين المذكور والمستنبط .

٣/ تعظيم وتفخيم مكانة المحذوف .

٤/ الوقع الطيب الذي يحدثه حذف المحذوف مقارنة بذكره وهو ما أشار إليه الجرجاني كما أسلفنا في (تعريف الحذف في الاصطلاح) .

٣) أدلة الحذف وشروطه :-

يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه ، إذ لا يجوز حذف ما لا دليل عليه وهذا الدليل إما أن يكون لفظياً أو ضمنياً يفهم من مجمل التراكيب وإلا أصبح الكلام بعيداً

---

١) البقرة:١٨.

٢) يونس:٢٥.

٣) الأنعام:١٤٩.

٤) البرهان ١٠٣/٣، ١٠٥

عن البلاغة والفصاحة ويكون في هذه الحال مبهماً لا يؤدي الغرض الذي قيل من أجله ، و أدلة الحذف كثيرة نذكر منها جزءً للمثال :-

١/ أن يدل الفعل على ما حذف نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[١] فالدليل العقلي أن القلب مكان الحب وأن العجل لا يشرب وإنما تمكن حبه في القلوب .

٢/ إن يتقدم المحذوف ما يدل عليه نحو قوله تعالى ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾[٢] فالمراد هذا بلاغ بدليل قوله تعالى ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾[٣]

٣/ أن يدل عليه الإعراب فمثلاً في حالة الاسم المنصوب الذي لم يسبقه ناصب ظاهر فيكون في هذه الحال تقدير المحذوف نحو : عذراً فالتقدير أستميحك عذراً ، وشكراً وهكذا .

٤/ دلالة العادة الشرعية عليه نحو قوله تعالى ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٤] فإن الذات لا تتصف بالحل والحرمة شرعاً إنما هي من صفات الأفعال الواقعة عليها فالمحذوف الأكل أو التناول ، ولكنه لما وأقيمت الميتة مقامه أسند إليه الفعل وقطع النظر عنه .

---

(١) البقرة: ٩٣.

٢) سورة الأحقاف:٣٥.

٣) سورة إبراهيم:٥٢.

٤) سورة البقرة:١٧٣.

٥/ دلالة ما يفيد الشروع في الفعل عليه نحو : بسم الله ، فالجار يدل على محذوف متعلق به يوضحه ما يراد فعله كقولك عندما تريد الشرب بسم الله ، فالتقدير : بسم الله أشرب فشروعك في فعل الشرب دلالة على المحذوف .

وكما للحذف أدلة لابد أن تكون له شروط حتى يكون جائزاً مؤدياً و غرضه:-

١/ أن يقوم دليل حالي أو مقالي عليه نحو قولك احمد لمن رفع سوطاً بحذف اضرب ، فرفع السوط هو الدليل على المحذوف ونحوه قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾[1] أي سلام عليكم انتم قوم منكرون فالحذف أصاب خبر الأولي ، ومبتدأ الثانية فالمحذوف هنا ركن من كل جملة ، ولو كان المحذوف فضلة فلا يشترط لحذفه وجدان الدليل[2] لكن يشترط أن لا يكون هنالك ضرر معنوي في حذفه أو صناعي نحو قولك في المعنوي : ما ضربت إلا زيداً ، أما الصناعي فقولك (زيد ضربته). أما الدليل المقالي فردك على من سالك عن الذي بدارك فتقول أحمد أي في داري أحمد فالمحذوف جملة بأسرها.

٢/ إلا يكون المحذوف قد قصد به توكيد ما تقدم عليه لأن الأسلوبين – التوكيد والاختصار يكون بينهما تنافي فالحذف يكون للاختصار والإطالة للتوكيد وهذا الشرط قال به الأخفش ونحوه قول الزجاج في (إن هذان لساحران) [3]فالتقدير إن هذان لهما ساحران ، فقال يتنافي الحذف والتوكيد باللام.

---

١) الذاريات :٢٥

٢) مغنى اللبيب /٧٨٧ – البرهان ١١٣/٣

٣) معاني القرآن وأعرابه للزجاجي ٣١١/٤

٣/ إلا يحذف ما كان أساسياً في الجملة بحيث لا يكتمل المعنى إلا به كحذف الفاعل أو نائبه أو مشبهاً للفعل كاسم كان وأخواتها .

إلا يؤدي حذفه لاختصار المختصر كحذف الفعل دون معموله كقول القائل

يا أيُّها المائـحُ ، دَلْوِيْ دُونَكَا

إنـِّي رأيتُ الناسَ يَحْمُدونَكاَ [١]

والتقدير : خذ دلوي وجاز أن يكون دلوي مبتدأ ودونك خبره

٥/ إلا يهئ حذفه العامل للعمل مع قطعه عنه ، لهذا قال البصريون لا يجوز حذف المفعول الثاني في قولنا ضربني وضربته زيد ، لئلا بتسلط الفعل الثاني – بعد الحذف – على زيد ينصبه مفعولاً له ، ثم يمنع هذا التسلط لإعمال الفعل الأول الرفع فيه على الفاعلية

٦/ إلا يودي حذفه إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكانية إعمال العامل القوي .

٧/ إلا يكون ما يراد حذفه قد جيء به عوضاً عن محذوف كتاء (عدة) (وصلة) .

٨/ أن يكون العامل قوياً والدلالة على المحذوف على المحذوف واضحة فلا يحذف الجار والمجرور ولا الناصب ولا الجازم إلا في المواضع التي تقوي فيها الدلالة على المحذوف نحو قوله تعالى :

---

١) قائلته جارية من الأنصار والمانح من ينزل البئر وقد قل ماؤها ليملا الدلو بيده ، المغنى /٧٩٤

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾[١]

فالمحذوف على لان الفعل عزم لا يتعدي إلا بواسطة حرف الجر .

الحذف والشرط

حذف الأداة :-

الشائع أنها لا تحذف وفي زعم السيوطي أن بعضهم قد أجاز حذفها لكنه لم يذكر من أجاز ذلك فقال (لا يجوز حذف أداة الشرط ، ولو كانت إن في الأصح كما لا يجوز حذف غيرها من الجوازم ولا حذف حرف الجر و جوز بعضهم حذف إن فيرتفع الفعل . وتدخل الفاء أشعاراً بذلك[٢] وخرج عليه قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ﴾[٣].

حذف فعل الشرط :-

يمكن أن يحذف فعل الشرط في عدة أحوال فتجوز مع "إن" ولا تجوز مع غيرها من أدوات الشرط على رأي القيسي ولا يجوز حذف الفعل من شئ مع حروف الشرط العاملة ، إلا مع "إن" وحدها وذلك لقوتها وأنها أصل حروف

---

١) البقرة :٢٣٥ .

٢) همع الهوامع ٦٣/٢

٣) المائدة : ١٠٦.

الشرط) [1] ويحدث ذلك عندما يلي الفاعل أداة الشرط وهو عند بعض النحاة فاعل لفعل محذوف بكسرة الفعل الطاهر بعد الفاعل [2] ، أما على مذهب الكوفيين فهو فاعل قدم على فعله ولا حذف في الجملة .

وكما يحذف الفعل يمكن أن تحذف جملة شرطيه بكاملها كانت تمثل فعل الشرط نحو قول الشاعر الاحوص[3] :-

فَطَلِّقْهاَ فَلسْتَ لَهَا بِكُفءٍ وإلا يَعْلُ مَفْرِقَك الْحُسَامُ

والتقدير (وإلا تطلقها يعل)

ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم :-

(أعرف عِفاصها ووِكاءها وعرفها سنه فإن اعترفت ، وإلا فاخلطها بمالك) [4]

والشاهد (وإلا فاخلطها) والتقدير ، وإن لم تعترف فاخلطها

ومن حذف الفعل أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم :-

(من اكتحل ، فليوتر ، فمن فعل ، فقد أحسن ومن لا ، فلا حرج) [5]

والتقدير (ومن لا يفعل)

ومن حذف جملة الشرط بكاملها حذف المصدر المؤول من جملة الشرط كما في قوله تعالى ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾[6]

والتقدير إن يشا أن يذهبكم يذهبكم

---

١) مشكل إعراب القرآن ٣١٦/٢

٢) الهمع ٦٣/٢

٣) ديوان الأحوص / ، الأمالي الشجرية ٣٤١/١

٤) السنن /٤٢٣ كتاب اللقطة – باب ضالة الإبل والبقر والغنم

٥) السنن كتاب الطب /٥٩٥ باب من اكتحل وترا

٦) فاطر:١٦.

حذف جواب الشرط :-

وكما يحذف فعل الشرط يحذف الجواب وهو أكثر من فعل الشرط وقد ذكر الفراء (أن العرب تحذف الجواب في كل موضع تعرف فيه معنى الجواب)[١]بمعنى أن الجواب يحذف إن كان معلوماً أو إن دل عليه دليل نحو قوله : صلى الله عليه وسلم [٢]

(فإن لم توجد بنت مخاض فابن لبون)

فقد حذف فعل الشرط المقر بفعل الأمر (اخرج) فتكون (فاخرج ابن لبون) وكذلك في حذف جواب الشرط قوله صلى الله عليه وسلم [٣] : فإن اعترفت .. والتقدير فردها . ولنا شاهد آخر في قوله صلى الله عليه وسلم :

(إن أول ما يحاسب به العبد المسلم يوم القيامة ، الصلاة المكتوبة فإن أتمها، وإلا قيل : انظروا هل لعبدي من تطوع ...) [٤]

والشاهد حذف جواب الشرط في الجملة الأولى والتقدير (فإن أتمها كُتبت له) وكذلك هناك شاهد آخر في حذف فعل الشرط في الحديث ذاته في جمله (وإلا قيل) ، والتقدير (وإن لم يتمها قيل ..) .

وقد ذهب النحاة إلى مقياس لجواب الشرط المحذوف وهو إن يكون فعل الشرط في جملته ماضياً أتباعاً لسيبويه[٥] بينما أجاز الكوفيون حذف جواب الشرط وفعل الشرط مضارعاً كما في الشاهد قبل السابق .

---

١) معاني القرآن للفراء ٣٣١/١

٢) السنن /٣٠٠ – كتاب الزكاة – باب صدقة الإبل

٣) سبق تخريج الشاهد

٤) السنن /٢٤١ . كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها . باب ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة

٥) الكتاب /٦٦

خلاصة القول أن الحذف لابد من دليل يدل عليه حتى لا يكون المعنى غامضاً أو ملتبساً ليس من أغراض الكلام العربي الفصيح .

الفصل الثالث

اقسام أدوات الشرط وخصائصها

المبحث الأول : أدوات الشرط الجازمة

المبحث الثاني : أدوات الشرط غير الجازمة

المبحث الأول

أدوات الشرط الجازمة

المبحث الأول

أدوات الشرط الجازمة

هي أحدي عشرة أداة [1]:

وأجزِم بِإنْ ومَنْ ومَا ومَهْمَا

أيُّ مَتىَ أيَّانَ أَيْنَ إذْ مَا

وحَيْثُمَا أنّي وحَرْفٌ إِذْ مَا

كَإن وبَاقِي الأَدَوَاتُ إسْمَا

وهذه كما ذكرت الباحثة تعمل الجزم في الفعلين – فعل الشرط وجوابه – إما لفظاً كما في المضارع أو محلاً كما في الفعل الماضي وهي كما يلي:

١- ومثال (إن) :

قال تعالى : ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءَكُمُ ٱلْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [2]

وقول صلى الله عليه وسلم :

فإن أصابك شئ فلا تقل : لو أني فعلت كذا وكذا) [3]

٢- مثال (ما) :

وقوله صلى الله عليه وسلم :

(قد تركتكم على البيضاء ... من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً) [4]والمراد بالبيضاء الملة الحجة الواضحة التي لا تقبل الشُّبه أصلاً

---

١) شرح ابن عقيل .

٢) الأنفال:١٩.

٣) سنن ابن ماجه للحافظ عبد الله بن يزيد القزديني بن ماجه ٢٠٢ هـ – ٥٢٧هـ ٢٤ ص – دار أحياء التراث العربي – بيروت لبنان ط ٢٠٠ م باب القدر .

٤) السنن / ١٧ – باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين .

﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾[1]

أما مثال مهما قوله صلى الله عليه وسلم :

(فمهما أسبقكم به إذا ركعت، تدركوني به إذا رفعت)[2]

وأيضاً قال صلى الله عليه وسلم :

ومثال أيّما :

(أيّما داع دعا إلى ضلالة فاتبع فإن له مثل أوزار من اتبعه)[3] (أيّما)

ومثال (متى) قول القائل[4] :

أَنا ابنُ جَلا وَ طَلاّعُ الثَنَايا

مَتىَ أَضَعُ العُمَامَةَ تَعَرْفُوْنِي

ومثال أيان قول الشاعر[5] :   (البسيط)

أيّانَ نُؤْمِنْكَ تَأَمَنْ غَيرْنا وإذَا

لَمْ تُدْركْ الأَمْنَ منَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَا

وكذلك قوله تعالى في مثال أينما :

﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[6]

وقول العباس بن مرداس[7]:   (الكامل)

إِذْ مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَسُولِ فَقُلْ لَهُ   حَقاً عَليكَ إذا اطَمأنَّ المَجْلسُ

---

١) آل عمران : ١١٥ .

٢) السنن / ١٦٤– كتاب أقامة الصلاة والسنة فيها – باب النهى إن يسبق الإمام بالركوع والسجود.

٣) السنن / ٤٤ –المقدمة – باب من سن سنة حسنة .

٤) مغنى اللبيب /٢١٢ فيه لسحيم بن مثيل – الكتاب ٧/٢

٥) مجهول القائل في شرح ابن عقيل ٤٩٦/١ ، شذور الذهب في معرفة العرب لابن هشام الأنصاري /٣٣٦ ، تحقيق محمد محي الدين.

٦) البقرة:١٤٨.

٧) البيت للعباس بن مرداس في ديوان /٧٢ . تحقيق يحي الجبوري . بغداد ١٩٦٨م .١٣٨٨هـ.

وفيما يلي تفصيل الأدوات وتوضيح خصائص كل منها :

إنْ

وصفها النحاة بأم الشرط[1] فأصبحت عنواناً لأدواته فإذا أرادوا الإشارة إليها قالوا (إنْ وأخواتها) كما قالوا (كان وأخواتها) فكان من الطبيعي أن تحظى بأكبر قدر من التحليل والدراسة بين بقية أخواتها في الدراسات النحوية الكلاسيكية ، وربما كان السبب في ذلك أنها الأداة الوحيدة التي تتمحض لمعنى الشرط بحيث لا تنفك عنه في الاستعمال ولا تعبر عن غيره وقد أشار إلى ذلك ابن يعيش في مواضع عدة أعلم أن (إنْ) أم الباب للزومها هذا المعنى وعدم خروجها عنه إلى غيره [2] كما أنها لا تشعر بزمان يكون توقف حصول الجزاء على حصول الشرط من لفظها) [3]

قال سيبويه:وزعم الخليل أنَّ (إنْ أم حروف الجزاء فسألته لم قلت ذلك ؟ فقال : من قبل أنى أرى حروف الجزاء قد يتصرفن فيكنَّ استفهاماً، ومنها ما يفارقه (ما) فلا يكون فيه الجزاء وهن على حال واحده لا تفارق المجازاة) [4]

ويكون استعمال إن دائماً في المشكوك أو المعلوم المبهم زمانه كقوله تعالى :

﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاْحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾[5]

وقوله تعالى أيضاً :

---

١) شرح المفصل ٤١/٧ .

٢) المرجع السابق ٢٧/٨

٣) ارتشاف الضرب /١٨٦٢

٤) الكتاب ٦٣/٣

٥) النساء:١٢٨.

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾[1]

وقال صلى الله عليه وسلم[2] :

(إن خشيت أن يبهرك شعاع السيف ، فأبق طرف ردائك على وجهك)

وتكمن أهميتها في مرونة التركيب الشرطي بها فهي تتشكل في صور متنوعة كازدواجها مع لام القسم كما في قوله تعالى :

﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾[3]

وقوله صلى الله عليه وسلم[4] :

(لئن عشت ، إن شاء الله لأنَهينَّ أن يسمي رباح ونجيح وأفلح ونافع ويسار)

وكذلك تزدوج مع أداة النفي (لا) فتعبر عند ذلك عن شرط معلق بنفي فيظن من لا معرفة له أنها إلا الاستثنائية نحو قوله تعالى :﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[5]

ونحوها قوله تعالى :

﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾[6]

وقوله صلى الله عليه وسلم في اللقطة[7]:

---

١) الأنبياء:٣٤.

٢) السنن / ٦٧١ – كتاب الفتن – باب التثبيت في الفتنة

٣) الشعراء : ١٦٧ .

٤) السنن / ٦٣٠ – كتاب الأدب – باب ما يكره من الأسماء

٥) التوبة:٤٠.

٦) يوسف:٣٣.

٧) السنن / ٤٢٣ – باب كتاب اللقطة – باب ضالة الإبل والبقر.

(.... وإلا فاخلطها بمالك)

كما تزدوج مع الأداة (ما) والتي يرى بعض النحاة زيادتها عند دخولها على إن[١] ؛ كما يرى آخرون أنها زيدت لتأكيد معنى الجزاء[٢] . وذهب إلى ذلك بعض المفسرين كالبيضاوي الذي يعتبرها متمحضة للتوكيد عند اتصالها بأن الشرطية[٣] .

ومنها قوله تعالى :

﴿إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٤]

لكن في رأي الباحثة أن ازدواج (إن) مع (ما) ينتج عنه أداة جديدة .

ويكون الفعلان مع إن بأحوال مختلفة – فعل الشرط وفعل جوابه – من حيث زمانيهما فيأتلفان ويختلفان ،وقد وردت في السنن نماذج لكل منهما ، فمن أمثلة الائتلاف :

١/ مضارع .... مضارع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥] :

(نعم حُجَّ عن أبيك .. فإن لم تزده خيراً لم تزده شراً)

---

١) مغنى اللبيب ٦١/١

٢) شرح المفصل ٥/٩

٣) تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التاويل٢٢٣/٣، تأليف القاضي ناصر أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، ت٧٩١هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م،

٤) الأنعام:٦٨.

٥) السنن / ٤٩٥ – كتاب المناسك – باب الحج عن الميت.

والشاهد فيه (تزده ... تزده) فالأول فعل الشرط والثاني جوابه ويكون الجزم هنا بإن التي تجعل زمنه مستقبلاً وإنما تقوم لم هنا – رغم أنها أداة جزم – بالنفي فقط لقوة أداة الشرط إن وتأثيرها في لفظ المضارع.

ومثال آخر قوله صلى الله عليه وسلم(١) :

(غطوا الإناء ... فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرُضَ على إنائه عوداً ويذكر اسم الله فليفعل)

وشاهدنا فيه ائتلاف الفعلين في المضارعة (يجد ، يفعل – ولم يرد في السنن هذا النوع من التركيب إلا نادراً)

أما في الشعر فهو وارد بكثرة ومنه قول الشاعر أبو ثروان :

وأن تَزْجُرَانِي يابْنُ عَفَّانث انزجر وإنْ تَدَعَانِي أحْمِ عِرْضَاً مُمَنّعاً (٢)

(تزجراني ... انزجر ، وإن تدعاني ... أحم)

٢/ ماضي ... ماضي :

ورد هذا النموذج في السنن – مجال تطبيق البحث بكثرة(٣) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(كل على خير: هؤلاء يقرؤون القرآن ويدعون الله إن شاء أعطاهم وإن شاء منعهم) (٤)

والشاهد فيه ائتلاف الفعلين من حيث الزمن الماضي (شاء ... منعهم)

---

١) السنن / ٥٨٠ – كتاب الأشربة – باب تخمير الإناء .

٢) معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تأليف ياقوت الحموى الرومى ، تحقيق د. احسان عباس ، ج٢/٧٧٥ ، طبعة أولى ، دار العرب الإسلامي بيروت – لبنان ١٩٩٣م.

٣) وردت نماذج منه في عدد من صفحات السنن منها ٤٣-٢٢٣-٢٢٤-٢٧٩-٣٣٨، وهي في مجملها ١٥ نموذج.

٤) السنن /٤٨١ – باب فضل العلماء والحث على طلب العلم

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم:

(إن شئتم نمتم ههنا ... وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد) [١]

والشاهد فيه (شئتم ... نمتم) ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم :

(ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه) [٢]. ائتلف في هذا الحديث الفعلان بعد إن الشرطية فكان الشاهد (شاء) في جملة الشرط و (أقامه) في جملة جواب الشرط ومثله (شاء .. أزاغه).

أما الأمثلة التي تخص الاختلاف فهي :

١/ ماضي ... مضارع

ورد هذا النوع في عدة مواضع[٣] :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إن كدتم أن تفعلوا فعل فارس والروم ... فلا تفعلوا) [٤]

ففعل الشرط ماضٍ (كدتم) وجوابه مضارع (تفعلوا) وأيضاً في قوله صلى الله عليه وسلم :

(أن استطعت الا تريها أحداً فلا ترينها) [٥] .

٤ / مضارع – ماضي :

قل وجود هذا الأنموذج في السنن كما قل وجوده في كتب النحو .

قال صلى الله عليه وسلم :

(..... وإن لم تفعل ، ملأت صدرك شغلا ولم أسَّد فقرك) [٦]

---

١) السنن – كتاب المساجد والجماعات – باب النوم في المسجد ٢٤٨/١

٢) السنن /٤٣ / مقدمة المؤلف . باب فيما أنكرت الجهمية .

٣) سنن ابن ماجة .

٤) السنن /٣٠٩ – كتاب أقامة الصلاة والسنة فيها – باب ما جاء في إنما جعل الإمام ليؤتم به.

٥) السنن /٣٢٣ – كتاب النكاح – باب التستر عند الجماع .

٦) السنن /٧٠٣ – كتاب الزهد – باب الهم بالدنيا

وقال صلى الله عليه وسلم :

(... وإن لم تكن أذنت له ، رجمته) [١]

كذلك يمكن أن يكون جواب الشرط فعل أمر ويكون في هذه الحال مبنياً في محل جزم أما فعل الشرط فقد تباينت صوره بين المضارع والأمر نحو :

١/ مضارع ... أمر :

قال صلى الله عليه وسلم :

(إن لم تجدوا إلا مرابض الغنم وأعطان الأبل فصلوا في مرابض الغنم) [٢]

الشاهد هنا فعل الشرط المضارع (تجدوا) وجوابه فعل الأمر (فصلوا) ومرابض الغنم : مأواها في الليل ، أعطان الإبل أي : مباركها حول الماء وقد ذكر البوصيرى أنهم قالوا (ليس علة المنع في الأعطان نجاسة المكان ، إذ لا فرق حينئذ بين الاثنين وإنما العلة شدة نفار الإبل ، فقد يؤدي ذلك إلى بطلان الصلاة أو قطع الخشوع أو غير ذلك ، فلذلك جاء أنها من الشياطين) [٣] .

وقوله صلى الله عليه وسلم[٤] :

(فإن لم يكن لهم جماعة فاعتزل)

الشاهد : (يكن .. اعتزل)

وقد ورد هذا النوع في عدد من صفحات كتاب السنن[٥] .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[١] :

---

[١]) السنن / ٤٣٣ – كتاب الحدود – باب فمن وقع على جارية امرأته.

[٢]) السنن / ١٣٥ – كتاب المساجد والجماعات – باب الصلاة في أعطان الأبل ومراح الغنم.

[٣]) سنن ابن ماجة بحاشيته تعليقات مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة للإمام البوصيري ، ت ٨٤٠ تحقيق وتخريج الشيخ خليل مأمون شيخ دار المعرفة ، بيروت –لبنان ،ط١٤٢٠/٣هـ – ٢٠٠٠م ، ج١ ، ص ٤٢٤.

[٤]) السنن / ٦٧٥ – كتاب الفتن – باب العزله.

[٥]) ورد في الصفحات /٣٤٠-٣٦٣-٤٢٤-٤٨٧-٥٢٥-٥٨٣-٦٢٢-٦٢٥-٦٧٠-٧١٣

(فإن أدركتموهم فصلوا في بيوتكم)

الشاهد فيه (أدركتموهم .. صلوا) ففعل الأمر هنا في محل جزم .

وقوله صلى الله عليه وسلم[٢] :

(إن شئت فصم ، وإن شئت فأفطر)

فالفعلان (شئت ... صم) ، (شئت .. أفطر) هما الشاهدان في الحديث .

وقد وردت في السنن عدة أمثلة لدخول (إن) على فعل الشرط – باختلاف صوره – وكان الجواب جملة اسمية نحو قوله صلى الله عليه وسلم[٣] : (... فإن لم يكن يرى فإنه يرى)

فعل الشرط فيه مضارع منفي (يكن) والجملة الاسمية من إن ومعموليها في محل جزم جواب للشرط . وقد يأتي المضارع مثبتاً نحو قوله صلى الله عليه وسلم : (اسرعوا بالجنازة ، فإن تكن صالحة فخير تقدمونها إليه ..) [٤]

فالشاهد فيه إتيان المضارع فعلاً للشرط (تكن) والجملة الجوابية جمله اسمية (فخير تقدمونها إليه) وهي في محل جزم .

أما قوله صلى الله عليه وسلم[٥] : (.. فإن كان كاذباً فهو كما قال)

فقد اختلف هنا فعل الشرط فأتي ماضياً (كان) وجوابه الجملة الاسمية (فهو كما قال) . وكذلك في قوله صلى الله عليه وسلم :

(.. فإن زادت بعيراً ، ففيها بنتا لبون ..) [٦] . وفيه أتى الفعل الماضي (زادت) فعلاً للشرط والجملة الاسمية في محل جزم جواباً له (ففيها بنتا لبون).

[١]) السنن / ٢١١ – كتاب الصلاة والسنه فيها – باب ما جاء فيما إذا أخروا الصلاة عن وقتها.

[٢]) السنن / ٢٧٩ – كتاب الصيام – باب ما جاء في الصوم في السفر.

[٣]) السنن / ١٠٧ – كتاب الطهارة – باب ما جاء في الاستتار عند الغسل.

٤) السنن /٢٤٩ . كتاب الجنائز . باب ما جاء في شهود الجنائز .

[٥]) السنن / ٣٥٣– كتاب الكفارات – باب من حلف بملة غير الإسلام .

٦) السنن /٣٠١ . كتاب الزكاة . باب صدقة الإبل .

والملحوظ : أن فعل الشرط في المثال الأول كان مضارعاً وفي المثال الثاني كان ماضياً ، هذه الصورة لم تتكرر كثيراً في مجال تطبيق البحث[١] .

يرى بعض النحاة الكوفيون[٢] : أن تأتي بمعنى (إذ) في بعض المواضع كما في قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٣]قيل معناه إذ كنتم[٤] ويرى البصريون أنها شرطية وأجابوا عن دخولها بأن اللغة لم تثبت فيها وإنما لنكته وهي أنه من باب خطاب التهييج ، نحو إن كنت ولدي فأطعني ، تتفق الباحثة ورأي أهل البصرة وربما كان في سبب نزول الآية ما يؤكد ذلك لغوياً – والله أعلم – فقد نزلت هذه الآية في بني عمرو بن عوف من بنى ثقيف وفي بني المغيرة من بني مخزوم وكانت بنو المغيرة يربون لثقيف التي كانت في أول دخولها الإسلام فالشرط هنا مجازي على جهة المبالغة إن كان تقدير الآية فيمن تقرر إيمانه[٥] .كقول من قال لأخيه أن كنت أخي فساعدني فالشرط هنا مراده التأكيد على المساعدة .

---

[١]) وردت نماذج مشابهة صفحة – ٢٤٩ –٥٩٢ –٦٢٣.

[٢]) الجنى الداني / ٢٣٣ ، البرهان ٢١٩/٤.

(٣) البقرة: ٢٧٨ .

[٤]) البحر المحيط / ٣٣٧/٢ – الإنصاف ٦٢٣/٢ – أعراب القرآن وبيانه ٣٧١/١.

[٥]) معاني القرآن للفراء – ١٨٢/١ – تفسير البحر المحيط ٣٣٧/٢.

هي اسم (لفظها واحد مذكر ومعناها معنى الجنس لإبهامها ، تقع على الواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث) [١] وقيل لتعميم أولي العلم من ملك ، وإنسان وشيطان) [٢] .

تأتي في سياقات عديدة فتارة موصولة وأخري استفهامية[٣] لكنها تتمحض للشرط في أحيان كثيرة فتتضمن معنى (إن) .

تدخل (من) كغيرها من أدوات الشرط الجازمة على فعلين فتجزمهما ، الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه .

قال تعالى :

﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [٤]

وقوله صلى الله عليه وسلم[٥] :

(من تكلم في شيء من القدر سئل عنه يوم القيامة)

دخلت (من) في السنة على جمل فعلية وأخرى اسمية وكانت الفعلية بسياقات مختلفة وأفعال مختلفة فتارة يأتلف الفعلان وأخرى يختلفان .

١/ مضارع ... مضارع

قل دخولها على مضارعين نحو قوله صلى الله عليه وسلم [٦]:

(من يحرم الرفق يحرم الخير)

والشاهد (يحرم ... يحرم)

---

[١]) شرح المفصل ١٣/٤

[٢]) الارتشاف ١٨٦٣/٤

[٣]) المغنى /٣٢٧

[٤]) **النساء:١١١.**

[٥]) السنن /٢٥ – باب القدر .

[٦]) السنن / ٦٢٤ – كتاب الأدب – باب الرفق / وقد وردت هذه الصورة في (٨) مواضع في السنن منها ٣٣-٣٧-٧١٣.

وكذلك قال صلى الله عليه وسلم [١]:

(فمن يأخذ مالاً بحقه ، يبارك له)

والشاهد فيه (يأخذ ... يبارك)

٢ / ماضي ...ماضي :

كثر دخول من على فعلين ماضيين في السنن نحو قوله صلى الله عليه وسلم : [٢]

(من جعل الهموم هماً واحداً ، هم آخرته ؛ كفاه الله هم دنياه)

الشاهد فيه (جعل .... كفاه)

ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم[٣] :

(من أذن اثنتي عشرة سنة ، وجبت له الجنة)

(أذن ... وجبت). وكذلك في قوله صلى الله عليه وسلم :

(يا حميراء من أعطى ناراً ، فكأنما تصدق بجميع ما أنتجت تلك النار) [٤].

٣ / ماضي ... مضارع :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم[٥]:

(... فمن لقيهم فليقتلهم)

الشاهد فيه (لقيهم ... ليقتلهم) والمراد الخوارج في أخر الزمان وقد وصفهم صلى الله عليه وسلم وحذر صحابته منهم بل وأمر بقتلهم .

ومثال آخر قوله صلى الله عليه وسلم[٦] :

---

[١]) السنن / ٦٧٨ – كتاب الفتن – باب فتنة المال .

[٢]) السنن / ٤٢٥ – كتاب الزهد – باب الهم بالدنيا .

[٣]) السنن / ١٢٧ – كتاب الأذان والسنة فيها – باب فضل الأذان وثواب المؤذنين.

[٤]) السنن/٤١٧ . كتاب الرهون . باب المسلمون شركاء في ثلاثة .

[٥]) السنن / ٣٨ – باب في ذكر الخوارج

[٦]) السنن / ٥١١ – كتاب المناسك – باب العمرة من التنعيم.

(من أراد أن يهلّ بعمره فليهلل)

(أراد .. يهلل) هما الشاهدان في الحديث ومما جاء فيه الماضي شرطاً والمضارع جواباً قوله صلى الله عليه وسلم : (من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خيرٌ) [١].

فالفعلان (حلف .. فليأت) هما الشاهدان في هذا الحديث .

والأمثلة على ذلك عديدة[٢] .

٤ / مضارع ... ماضي :

ندر وجود هذا النوع من الجمل الشرطية في كتاب السنن كما كان في النحو بصورة عامة .

قال صلى الله عليه وسلم :

(.. فمن لم يتغن به ، فليس منا) [٣]

(يتغن ... ليس)

وقال صلى الله عليه وسلم:

(النكاح من سنتي ، فمن لم يعمل بسنتي فليس منا) [٤] ، والشاهد فيه الفعلان : (يعمل ... ليس)

جزمت (من) المضارع لفظاً والماضي الناسخ محلاً . وقل دخول من على جملتين يكون فعل الشرط ماضياً وجوابه أمراً نحو قوله صلى الله عليه وسلم : (من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فأقتلوا الفاعل والمفعول) [٥]

---

[١]) السنن /٣٥٤ . كتاب الكفارات . باب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها .

[٢]) مثال واحد في السنن ، ص ٣٨٢

[٣]) السنن ١/ ٤٢٤ – كتاب إقامة الصلاة السنة فيها – باب في حسن الصوت في القرآن

[٤]) السنن / ٣١٠ – كتاب النكاح – باب ما جاء في فضل النكاح

[٥]) السنن / ٤٣٤ – كتاب الحدود – باب من عمل عمل قوم لوط.

الشاهد فيه الفعلان (وجدتموه ... اقتلوا) باستخدام الماضي في الشرط والأمر في الجزاء .

وأيضاً قوله صلى الله عليه وسلم :

(من وقع على ذات محرم فاقتلوه ، ومن وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة) [1] . والشاهد فيه (وقع) فعل الشرط ماضياً ، (اقتلوه) جوابه فعل الأمر و (اقتلوا) أيضاً أمر وهو عطف شرط على شرط[2] .

أما بالنسبة للمضارع مع فعل الأمر فلم ترد له نماذج في السنن ، وقد وردت جمل دخلت فيها (من) على نوعين من الجمل (ماضٍ وجملة اسمية ، ومضارع وجملة أسمية) نحو

١ / ماضي ... جملة اسمية :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من أفتى بفتيا غير ثبت فإنما اثمه على من افتاه) [3]

الشاهد فعل الشرط (أفتى) وجوابه الجملة الاسمية (فإنما اثمه على من افتاه) وقد دخلت الفاء لربط جواب الشرط بجملة الشرط .وقال صلى الله عليه وسلم

(من صلى قائماً فهو أفضل) [4]

(صلى .... هو أفضل) ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم :

(.. وإنَّ الله إذا أحب قوماً ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضا ومن سخِط فله السَّخط) [5].

---

[1]) السنن / ٤٣٥ – كتاب الحدود – باب من أتى ذات محرم ومن أتى بهيمة.

[2]) لم يرد سوى هذين المثاليين على الماضى والأمر في السنن .

[3]) السنن / ١٩ – المقدمة – باب اجتناب الرأي والقياس .

[4]) السنن ٣٨٨/١ – كتاب أقامة الصلاة والسنة فيها – باب صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم

[5]) السنن /٦٨٥ . كتاب الفتن . باب الصبر على البلاء .

والشاهد فيه دخول من على الماضي كفعلاً للشرط والجملة الاسمية في جوابه : (فمن رضي .. فله الرضا) ، (ومن سخط .. فله السخط) .

وردت عدد من النماذج على هذا النحو[١] .

أما دخول (من) على جملة المضارع والجملة الاسمية فقد قل عن سابقه كما في :

قال صلى الله عليه وسلم : (صلاة الليل مثني . فمن لم يفعل فهي خداج)[٢]

والشاهد فيه المضارع (يفعل) في فعل الشرط و (هي خداج) جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط .

ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم :

(من لم يدع قول الزور ، فلا حاجة لله في أن يدع طعامه وشرابه) [٣]

الشاهد فيه (يدع ... فلا حاجة) وقد ورد مثال واحد من هذا النمط [٤].

ويذهب الجزاء بمن إذا دخلت كان وأن فأعملتا نحو : (إن من يحييني أحييه ، وكان من يحييني أحييه ، ومنه قوله تعالى :

﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾[٥]

وقد وردت في الشعر في بيت الأعشي[٦] :

إنَّ مَنْ لامَ فِي بنِي بِنْتَ حَسَّانٍ

أَلُمْهُ وأَعْصِـه فِي الخَطُـوبِ

---

[١]) وردت في (٤٠ موضع) منها في الصفحات (١٦–١٨–٤٤–٤٥– كمثال).

[٢]) السنن / ٢٢٢ – كتاب أقامة الصلاة والسنة فيها – باب ما جاء في صلاة الليل والنهار ،مثنى مثنى .

[٣]) السنن /٢٨٣ – كتاب الصيام – باب ما جاء في الغيبة والرفث للصائم .

[٤]) ورد المثال المشابه لسابقه – ص ٤٧ – كتاب الجهاد – باب فضل النفقة في سبيل الله تعالى.

[٥]) طه:٧٤.

[٦]) ديوان الأعشى /٢١٩ تحقيق فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب، الخزانة ٤٦٣/٢.

وقال سيبويه : (فزعم الخليل أنه إنما جازي حيث أضمر الهاء وأراد (إنه) وأري أن زعم الخليل أقرب إلى الصواب لأن الكلام لا يخلو من غرابة من دون الإضمار – والله أعلم) [١].

مـــــا

لها سبعة مواضع[٢] :

منها أن تكون شرطية وقيل في دلالتها(وما دالة على الإبهام وتعم) وهي اسم عند بعض النحاة وتشترك في اللفظ فتارة اسم وأخري حرف ، وذهب من اعتبرها اسماً إلى أن انجزام الفعل بعدها يكون بتقدير (إن) ولا يكون بالاسم لأننا لم نجد اسماً عاملاً في فعل وإنما تعمل الأفعال في الأسماء[٣]

وهذه الأداة تحتفظ بثنائية الشرط والظرف وهو ما اسماه النحاة بالزمانية وغير الزمانية ومن ذلك قوله تعالى :

﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾[٤] أي فما استقاموا لكم على العهد فاستقيموا لهم مدة استقامتهم لكم[٥] .

وما دل على غير الزمان قوله تعالى :

﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٦]

---

١) الكتاب ٧٢/٣

٢) حروف المعانى /٥٣

٣) الارتشاف ١٨٦٣/٤ – شرح المفصل ٥/٤ – الرصف /٣٧٧– المغنى ٢٩٦/١.

٤) التوبة:٧.

٥) الكشاف ١٧٩/٢ – المغنى ٣٠٢/١

٦) البقرة:١٠٦.

والمعنى : أي شئ ننسخ من الآيات فهو مفرد وقع موقع الجمع .
وهي كبقية أدوات الشرط لا تكون إلا في المستقبل .
وذكر ابن هشام في الشذور: (أنها ومهما قد وضعتا للدلالة على ما لا يعقل ضمن معنى الشرط)[١] ومنه قوله تعالى :

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾[٢] ، ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم : ((ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا) [٣] ، وأيضاً في حديثه صلى الله عليه وسلم : (ما أدرك من ميراث لم يقسم ، فله نصيبه) [٤] .

والشاهد فيه (أدرك) و (قله نصيبه) فالأول فعل ماضي في محل جزم والجملة الاسمية في جواب الشرط في محل جزم .

(ما كان من ميراث قسِم في الجاهلية فهو على قسيمة الجاهلية وما كان من ميراث أدركه الإسلام فهو على قسمة الإسلام) [٥] .
والشاهد دخلوها على فصلين الأول (أمرتكم) فعلا الشرط والثاني (نهيتكم) جواباً له والواو عاطف والثانية أيضاً دخلت على فعلين الأول شرطاً (نهيتكم) والثاني جواباً له فانتهوا والعطف هنا عطف جمل ، و قوله تعالى :

---

[١]) شذور الذهب /٣٣٥ – لابن هشام الأنصاري المصري ، ت :٧٦١ ، المؤلف محمد محي عبدالحميد ، بدون تاريخ.
[٢]) **البقرة:١٩٧.**
[٣]) **السنن ٣/١ –المقدمة – باب اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .**
[٤]) السنن /٤٦٧ كتاب الفرائض . باب في ادعاء الولد .
[٥]) السنن /٨٦٨ كتاب الفرائض . باب قسمة المواريث .

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1] وندرت النماذج لـ (ما) في سنن ابن ماجه [2]

مهما

اختلف النحاة حولها : أهي بسيطة أم مركبة ؟ أهي اسم أم حرف ؟ لكن كان إجماعهم على أنها للجزاء[3] .

قال سبيويه: (وسألت الخليل عن مهما فقال : هي ما أدخلت معها (ما) لغوا بمنزلتها مع حتى إذا قلت متى ما تأتنى آتك ... ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا ما ما فأ بدلوا الهاء من الألف التي في الأولي)[4] .

وقد يجوز أن يكون مه كإذ ضم إليها ما ، وبتشبيهها بإذما أراد سيبويه أن الجزاء بالكلمة كلها لا بالجزء منها خاصة .

وقد ذهب البعض إلى أنها مركبة من (مه) بمعنى اسكت و(ما) الشرطية قالوا وقد تستعمل (مه) مع (من) التي هي شرط فيقال مهمن[5] .

وقد ذهب الزمخشري إلى اتجاه آخر في التعريف فذكر (أنها ما المضمنة معنى الجزاء .. إلا أن الألف قلبت هاء استثقالاً لتكرير المتجانسين[6]

---

١) **الحشر:٧.**

٢) **وقد وردت في الصفحات ٦ ، ٩٤١ .**

٣) شرح المفصل ٤٢/٧/٨/٤

٤) الكتاب ٥٩/٣-٦٠

٥) الارتشاف ١٨٦٣/٤

٦) الكشاف ١٠٦/٢-١٠٧ – حروف المعانى /٢٠ شرح ألفية ابن معطى ٣٢٢/١ تحقيق ودراسة د. علي موسي الشوملي ، الناشر مكتبة الخانجي

وفي الآية الكريمة ﴿وَقَالُوا۟ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٍ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾[1] ما يدل على أنها اسم إذ عاد الضمير عليها (به ، بها) حملاً على اللفظ والمعنى .

وقد رأي البعض ومنهم السهيلي أنها حرف إذا لم يعد عليها من الجملة ضمير واستدل بقول زهير :

ومَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أمْرِئٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ
ولو خَالَـها تَخَفَيَ عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ[2]

وتبعه في ذلك آخرون يرون أنها بمعنى (إن) .

ودليل ذلك أنها لا محل لها . وهناك من رأي أنها في الآية ظرف زمان وهذا ما أنكره الزمخشري ووصفه بالإلحاد في قوله (وهذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها من لا يد له في علم العربية فيضعها في غير موضعها ويحسب مهما بمعنى متى ما ، ويقول مهما جئتني أعطيتك ، وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربية في شئ ، ثم يذهب فيفسر:

مهما تأتنا به من آية بمعنى الوقت فيلحد في آيات الله وهو لا يشعر وهذا وأمثاله مما يوجب الجثو بين يدي الناظر في كتاب سبيويه[3] .

قال ببساطتها ابن هشام وبعض النحاة وأنها على وزن (فعلى وألفها إما للتأنيث وأما للإلحاق وزال التنوين للبناء فهي على هذا من باب (سلس) أو (سلمي) والله أعلم [4] .

---

1) الأعراف:١٣٢.

2) ديوان زهير بن أبي سلمى /٣٢ – دار صادر للطباعة والنشر – دار بيروت للطباعة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م، وفيه (وان خالها).

3) الكشاف ١٠٧/٢ – أعرب القرآن وبيانه ٣٣/٣.

4) المغنى ٣٣١/١ – الجنى الدانى /٥٥١

وتري الباحثة ما يراه الزمخشري من أنها اسم لعودة (الضمير عليها وأنها مركبة من (ما) للجزاء و (ما) الزائدة .

وردت في السنن في موضع واحد سبق ذكره.

أيّ

تكون مركبة مع (ما) وأوجهها مختلفة ، يرى بعض النحاة أنها أربعة بينما أضاف بعضهم وجهاً خامساً وهي[1] :

١. استفهاماً نحو أي الرجال أبوك .

٢. جزاء نحو (أيّا ما تدعو فله الأسماء الحسنى)

خبراً وهي موصولة عند ابن هشام وسيبويه نحو قوله تعالى :﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً﴾[2]

٣. مدحاً وتعجباً نحو : زيد رجل أيُّ رجل وهي ما ذكرت عند ابن هشام وسيبويه دالة على الكمال والوصف .

وأضاف أبن هشام في المغني أن تكون الخامسة وصلة إلى نداء ما فيه (أل) نحو (يا أيها الرجل)[3] .

وهي اسم معرب لا يستخدم إلا مضافاً فتكون أي مرفوعة على

---

[1] حروف المعانى /٦٢ ، المغنى ١/٧٧-٧٨، الكتاب ١/٣٦٣-٤٢٢.

(٢) مريم:٦٩.

[3] المغنى ١/٧٨-٧٩

الابتداء وأخرى منصوبة بما بعدها وتكون مجرورة و (ما) سادة مسد المضاف إليه أو زائدة[١] .

وردت أي في السنة مركبة مع (ما) في عدة مواضع واختلفت جملتي الشرط والجواب معها من حيث نوع الفعل ، لم توجد أمثلة في السنن على المضارع .

١ / ماضي ... ماضي :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(أيّما أمراة ماتت ، وزوجها عنها راض ، دخلت الجنة) [٢]

الشاهد فيه (ماتت ... دخلت)

وقوله أيضاً : (وأيّما رجل أنكر ولده ، وقد عرفه ، أحتجب الله منه يوم القيامة وفضحه على رؤوس الإشهاد) [٣]

الشاهد فيه (أنكر ... احتجب) وكذلك (فضحه) من باب العطف على جواب الشرط .

وعلى الصورة نفسها قوله صلى الله عليه وسلم :

(أيُّما رجل باع بيعاً من رجلين فهو للأول منهما) [٤]. فالشاهد فيه الفعل (باع) في جملة الشرط والجملة الاسمية (فهو للأول منهما) في جملة جواب الشرط .

٢ / ماضي ... مضارع :

قال صلى الله عليه وسلم :

---

[١]) شرح المفصل /١٣١/٢ – ١٣٣ ، ١٢١/٤–١٢٢ /٧/ ٤٤–٤٥.

[٢]) السنن / ٣١١ – كتاب النكاح – باب حق الزوج على المراة

[٣]) السنن / ٤٦٦– كتاب النكاح – باب من أنكر ولده

[٤]) السنن /٣٨٨ . كتاب الأحكام . باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق .

(يا أيها الناس أيّما أحد من الناس أو المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي) [1] وشاهدنا فيه الفعلان : (أصيب ... فليتعز) .

ومنه كذلك قوله صلى الله عليه وسلم :

(أيّما امرأة تطيبت ثم خرجت إلى المسجد ، لم تقبل لها صلاة حتى تغتسل)[2]

(تطيبت ... ثم خرجت .. لم تقبل) هي الشواهد ويمكن اعتبار (ثم خرجت) عطف على الشرط وفي هذا الموضع يكون الجواب للأول (تطيبت) .

٤ / مضارع ... ماضي : قال صلى الله عليه وسلم :

(أيّما رجل يدين ديناً ، وهو مجمع ألا يوفيه لقي الله سارقاً) [3]

وشاهدنا فيه (يدين ... لقي) الأول مضارع والثاني ماضٍ .

تباينت بقية الأمثلة في السنن بين المضارع أو الماضي في الشرط والجملة الاسمية في الجزاء .

قال صلى الله عليه وسلم :

(أيما أمرئ مات وعنده مال أمرئ بعينه .. فهو أسوة للغرماء) [4]

الشاهد فيه (مات ... فهو أسوة للغرماء) الفعل الماضي في جملة الشرط والجملة الاسمية في جوابه .أما في صورة المضارع مع الجملة الاسمية فلم يرد سوي مثال واحد وهو في قوله صلى الله عليه وسلم :

(أيّما امرأة لم ينكحها الولي ، فنكاحها باطل) [5]

الشاهد في الحديث (ينكحها ... نكاحها باطل)

---

[1]) السنن / ٢٦٨ – كتاب الجنائز – باب ما جاء في الصبر على المصيبة

[2]) السنن / ٦٧٩ – كتاب الفتنة – باب فتنة النساء

[3]) السنن / ٤٠٥ – كتاب الصدقات – باب من أدان ديناً لم ينو قضاءه.

٤) السنن / ٣٩٦ – كتاب الأحكام – باب من وجد متاعة بعينه عند رجل قد أفلس ووقد ردت في السنن أربعة أمثلة بهذا الصفحات ، ٣٢٧ ، ٣٦٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ولم ترد أمثلة لبقبة الصور.

٥) السنن / ٣١٦ – كتاب النكاح – باب لانكاح إلا بولى .

متى

لها خمسة أوجه : اسم استفهام عن الزمن ، اسم شرط ، اسم مرادف للوسط ، وحرف بمعنى (في) وحرف بمعنى (من) [١] .

نحو قول أبى ذؤيب الهزلي [٢] :

(الطويل)

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَعتْ

مَتَـى لُجَجٍ خُضْرٌ لهُنَّ نَئِيْـجُ

والشاهد فيه جر (لجج) بمتى باعتبار أنها حرف جر بمعنى (من) كثر الاستفهام بها عن الزمان نحو متى تخرج ؟ والإجماع على أنها تكون في بعض الحالات للجزاء وأنها اسم من الظروف نحو متى تزرني أكرمك – وتجزم فعلين الأول منهما فعل الشرط .

والثاني جزاء كقول الشاعر : (الطويل)

مَتىَ تَأتِنَا ، تُلْمم بِنا فِي دِيَارِنَا

تَجِدْ حَطَبَاً جَزْلاً ونَاراً تَأَجَجَا [٣]

---

١) المغنى ٣٤٤/١ ، ألفية ابن معطى ٣٢٤/١ ، الجنى الدانى /٤٦٨

٢) البيت لأبي ذؤيب الهزلى في ديوانه صفحة ٩٢ ، طبعة دار صادر للطباعة والنشر ١٩٦٨ .يدعو فيه لامرأة تدعى أم عمرو في المغنى ١٠٥/١، ١١١، ٣٣٥ ، الخزنة ١٩٣/٣ ، الدرر اللوامع ٣٢/٢ والنئيج : مرٌّ سريع بصوت ، القاموس المحيط باب الجيم فصل النون مادة نئج /٢٠١.

٣) البيت لعبد الله ... في خزانة الأدب ٩٠/٩-٩٩ ، كتاب الجمل في النحو /١٩٧ ، الجنى الداني /٦١٢ ، الكتاب ٨٦/٣ ، الجزل في القاموس المحيط: الغليظ العظيم ، ص٨٩٩ – باب اللام فصل الجيم مادة (جزل) كشف المشكل في النحو /٦٠٩ ، معانى القرآن ٢٧٣/٢ ، كتاب الجمل في النحو /١٩٨ ، المقتضب /٣٦٦.

والشاهد فيه جزم (متى) الشرطية للفعلين (تأتنا ... تجد) كما يوجد شاهد آخر في (تلمم بنا ..)

وقول الحطيئة :

مَتى تَأْتِه تَعْشُو إلَى ضَوْءِ نارِهِ

تَجِدْ خَيْرَ نَارٍ عِنْدَها خَيْرُ مَوْقِدِ [(١)]

والشاهد فيه (تأته ... تجد) ، تعشو أي تجئ على غير بصر ثابت فتهتدي بناره يقال عشا يعشو إذا استدل ببصر ضعيف ، وقد عشي يعشي إذا صار أعشي .

وكما تُضَمَّ (ما) إلى العديد من أدوات الشرط تضم إلى متى نحو قول الشاعر : (الطويل)

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الغِنَّي وَجَارهُ

فِقيْرٌ يَقُولُوا عَاجِـزٌ وَجَلِيْدٌ[(٢)]

الشاهد فيه (متى ما) إذا دخلت (ما) الزائدة على متى لكنها لم تكفها عن العمل فصارتا ككلمة واحدة فجزمت (متى) الفعلين (يرى .. يقولوا) .

وكذلك في بيت عنترة بن شداد متوعداً الربيع بن زيادة العبسي لنا شاهد : (الوافر)

مَتىَ مَا تَلْقَنِي فَرْدِينِ تَرْجُفُ رَوَانِفُ أَلْيَتيكَ وتُسْتَطَـارَا [(٣)]

---

١) ديوان الحطيئة /٦٥ ، جمعه أسعد زبيان – سلسلة إعلام الفكر ، دار الفكر العربي – بيروت – مطابع يوسف بيقلان.

٢) القائل فيه خلاف في الخزانة ٥٦٣/١ لرجل من بنى مريع ، وفي الخصائص ١١٧/٢ ،دار الكتب المصرية ، تحقيق محمد علي النجار ، ط١ ، ١٩٥٦م، للمعلوط بن بدر التشريعى ويروى لسويد بن حذاف ،وفي شرح المفصل ١٠٥/٤ منسوب لعبد الرحمن بن حسان.

٣) ديوان عنترة /٣٤ ، اللسان ٥١٣/٤ مادة طير ١٢٧/٩مادة (رنف) وبلا نسبة في أسرار العربية /١٩١ ، الدرر اللوامع ١٩٦/٢ ، الخزانة ٢٩٧/٤.

والشاهد فيه زيادة (ما) إلى (متى) الشرطية، روانف : جمع رانفة بالنون وهي أسفل الية القائم وقيل روادف : جمع رادف بنفس المعنى لكنها رواية غير معروفة .

لم تجد الباحثة في السنن أمثلة لـ (متى) واكتفت بالشواهد الشعرية في ذلك .

أيـــــان

أكثر ما تأتي استفهاماً بمعنى متى نحو قوله تعالى ﴿يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾[(١)] و ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾[(٢)] والمجازاة بها قليل . قال بعض أهل العربية أصلها (أي أو ان) حذفت الياء الثانية من أي وهمزة أو للتخفيف فاجتمعت الواو والياء وكانت الأولي ساكنة فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء الأولي فأصبحت كلمة واحدة[(٣)] .

وعن دلالتها أنها لتعميم الأوقات مثل (متى) وتستعمل في الأزمنة التي تقع فيها الأمور العظام أي ظرف زمان[(٤)] نحو : أن تقم أقم معك ونحوه قول القائل (الطويل) :

إذا النعجةُ الأَدْمَاءُ كانَتْ بِقَفْرةٍ

فأَيَّانَ ما تَعْدِلْ بِهَا الرِّيْحُ تَنْزِلِ [(١)]

---

(١) القيامة:٦.

(٢) النازعات:٤٢.

٣) الصاحبى في فقه اللغة وسنن العربية في كلامها /١٤٢ لابن فارس أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق مصطفي الشويمي ، بيروت مؤسسة بدران للطباعة والنشر /١٩٦٤م. شرح بن معطى ٣٢٥/١.

٤) الارتشاف ١٨٦٥/٤ ، شرح المكودي /٢٨٨ ، الشذور /٣٣٥.

الشاهد فيه جزم الفعل (تعدل) فعلاً للشرط و (تنزل) جواباً له وهنالك شاهد أخر هو زيادة (ما) بعد (أيّان) للتوكيد وقد وردت بدونها في مواضع أخري نحو قول القائل :

(أيّان نؤمنك ....) [٢]

ولا شواهد لـ (أيّان) في سنن ابن ماجه .

أيـــــــــن

اسم استفهام يستفهم به عن المكان ويتمحض للشرط حسب السياق وقد ذكر المبرد (أنها إنما سؤال عن المكان لا يقع إلا عليه) [٣] وكثيراً ما دخلت عليها (ما) زيادة ولا تكون ضرورية لاستقامة معنى الجزاء :

(وأما أين فاسم من أسماء الأمكنة مبهم ، يقع على الجهات الست وكل مكان يستفهم بها عنه فيقال أين بيتك ، أين زيد ، وتنقل إلى الجزاء فيقال : أين تكن أكن والمراد إن تكن في مكان كذا أكن فيه والأكثر في استعمالها أن تكون مضمومة إليها (ما) نحو قوله تعالى ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً﴾ [٤] وليس ذلك فيها بلازم بل أنت مخير فيها) [٥] .

---

[١]) مجهول القائل في شرح ألفيه ابن معطى ٣٢٤/١ ، وله رواية أخرى (فايّان ما تعدل به الدلو تنزل) وقيل بائت ، الدرر اللوامع وفيه لابن أبى عائذ ٢١٠/٣، بلا نسبة في قطر الندى /٨٨ ، أعراب القرآن بيانه ٨٦/٣

[٢]) سبق تخريج الشاهد / ص : ٧٠

[٣]) المقتضب ٥٣/٢ ، حروف المعانى /٣٤

(٤) النساء:٧٨.

[٥]) شرح المفصل ١٥٦/٨

ونحو ذلك قول أبي همام السلولي :

أينَ تَضْرِبْ بِنَا العُدَاةَ تَجِدْنَا نَصْرِفُ العِيْسَ نَحوهَا للتَّلاقِي[١]

والشاهد فيه المجازاة بأين الظرفية وقد جزمت الفعلين (تضرب ... نصرف) وقد يضاف كما أسلفنا (ما) إليها نحو قوله تعالى :﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٢]

ونحوه قول الشاعر : (الرمل)

وصعدةٌ نابتةٌ في حائرٍ أينما الريح تُميِّلهْا نمل[٣]

والشاهد فيه زيادة (ما) إلى (أين) فجزمت فعلين (تميلها .. تمل) والشاعر فيه يشبه امرأة بالصعدة وهي القناة وجعلها في حائر لأن ذلك أنعم لها وأشد لتثنيها الريح والحائر : القرارة في الأرض يستقر فيها السيل فيستدير ماؤه ولا يجري قدماً . ولا أمثلة في السنن على ذلك

إذ مـــــــا

(إذ) حرف عند سيبويه في باب الشرط والجزاء بشرط أن تقترن بها (ما)[٤] . وقيل حرف بمعنى إن وفي المغني أن تكون اسماً للزمن الماضي مضافة أبداً للجملة . نحو قمت إذ قام عمر . وقيل حقها أن تكون في كل موضع حرفاً إذ

---

[١]) الكتاب ٥٨/٣ العداة جمع عاد كقاضٍ وقضاة والعيس البيض من الإبل ، شرح المفصل ٤٥/٧.

٢) البقرة:١١٥.

[٣]) منسوب إلى كلب بن جعيل في شرح ابن عقيل ٤٩٦/١ ، الكتاب ١١٣/١ ، بلا نسبة في الانصاف ٦١٨/٢ ، شرح المفصل ١٠/٩.

[٤]) الكتاب ٤٣٢/١ ، الجنى الدانى /٤٧٢

هي متوغلة في البناء لا تخرج عنه أصلاً وهذا شئ حقه في الحروف وهو أصل فيها ولكن حكم بإسميتها لأنها بمعنى حين[١] .

ورأي المبرد أنها اسم كما كانت قبل النقل ، لأن دخول ما عليها لا يخرجها عن حقيقتها .

وأما دلالتها على المستقبل ، فلتركبها مع (ما) لأن الشيء يجوز أن يحصل له بالتركيب حكم لا يكون في حالة الإفراد[٢] . وهي تجزم فعلين كباقي أدوات الشرط بدخول (ما) عليها نحو قول الشاعر :

إذ مَا أَتَيْتَ عَلى الرَّسُولِ فُقلْ لَهُ حَقاً عَليْكَ إذَا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ[٣]

والشاهد فيه الجزم بإذ متصلة بـ (ما) للفعل المضارع والماضي في محل جزم حكمها في ذلك حكم إن الشرطية .

رأي سيبويه بحرفيتها هو الصائب لتوفر خواص الحرف فيها لبنائها وطلبها الفعل وتأثيرها فيه واختصاصها به .

ومنه قول الشاعر في راقصة :

إذَ ما تَغنَتْ قُلْتُ سَكَرَي صَبَابَةً

وإنْ رَقَصَتْ قُلْناَ احْتِكَامَ مَدَامِ[٤]

لم تردِ أمثلة لها في سنن أبن ماجه .

---

[١]) المغنى ٨٤/١ ، حروف المعانى /٦٣

[٢]) المقتضب ٤٠/٢ ، شرح ألفيه ابن معطى ٣٢٥/١-٣٢٦.

[٣]) شرح بن عقيل .

[٤]) للشاعر المناوى في أعراب القرآن وبيانه ٢٥٣/٤

حيثما

أداة مركبة من (حيث و ما) وحيث بإجماع النحاة ظرف مكان مبهم يقع على الجهات الست ، ولكي يتمحض للشرط لابد من اقترانه بما) [١] وقد بين النحاة أن سبب ذلك أن حيث (مبهمة تفتقر إلى جملة بعدها توضحها وتبينها فلما رأوا المجازاة بها لزمهم أبهامها واسقاط ما يوضحها فالزموها (ما) كما الزموا إنما وكأنما وربما ، وجعلوا لزوم (ما) دلالة على أبطال مذهبها الأول فجعلوا (حيثما) بمنزلة أين في الجزاء[٢] والأصل اللغوي المبدئي في ذلك أن الشيئين (إذا ركبا قد يحدث لهما بالجمع والتركيب معنى ثالثاً ويخرجان عن حكم ما لكل واحد منهما إلى معنى مفرد) [٣]

ومن العرب من يعرب حيث في الآية ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ﴾[٤] تحتمل الإعراب والبناء على الكسر – والله أعلم .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(حيثما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار) [٥]

والشاهد فيه جزم حيثما للفعلين (مر ... بشر) الأول فعلاً للشرط والثاني جواباً له وقد عملت هذا العمل بعد دخول (ما) الكافة عليها فتمحضت للشرط وقد ذكر بعض النحاة أنها قد ترد للزمان[٦] . ونحو ذلك قول الشاعر :

---

١) المقتضب ٣٤٩/١ ، حروف المعاني /٦ ، الارتشاف ١٨٦٦/٤.

٢) شرح المفصل ٤٦/٧ ، المغني ١٣٣/١ ، الشرط في القرآن /١١٤ د. عبد السلام المسدى ، د. محمد عبد الهادي الطرابلسي ، الدار العربية للكتب العربية ، ليبيا ، تونس ، عن مجلة مجمع اللغة العربية بدون تاريخ.

٣) شرح ألفيه ابن معطى ٣٢٦/١ ، شرح المفصل ١٥٥/٨

٤) الأعراف:١٨٢.

٥) السنن / ٢٦٣ – كتاب الجنائز – باب ما جاء في زيارة قبور المشركين

٦) المغنى ١٣٢/١-١٣٣

حينما تَسْتقِمْ يُقَدَّرْ لَكَ اللهُ

نَجَاحَاً فِـي غَابِرِ الأَزْمَـانِ [١]

والشاهد فيه جزم حيثما للفعلين (تستقم ... يقدر) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحكمة :

(.... حيثما وجدها فهو أحق بها) [٢]

والشاهد فيه : جزمت حيثما الفعل الماضي محلاً كفعل للشرط والجملة الاسمية أيضاً محلاً كجواب الشرط ، ودخلت الفاء لربط الجواب بالشرط ودلالتها هنا على المكان واضحة . ورد في السنن مثالان[٣]

---

[١]) غير منسوب لأحد في شرح شواهد المغنى ١٣٩١/١ ، شرح ابن عقيل ٤٩٧/١ -٧١٣

[٢]) السنن / ٧١٣ – كتاب الزهد – باب الحكمة

[٣]) السنن / ١٣٣-٢٦٣

أنـــــيّ

تكون في معنى كيف وأين[1] ، وبذلك يكون أصلها للاستفهام وهي في مضمونها ذات دلالة ظرفية مكانية ويجازي بها أحياناً . وفي الاستفهام قوله تعالى :

﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2]

تأويله : من أين لك هذا ؟ أما الجزاء فيبدو جلياً في قول لبيد :

(فأصبحت أني تأتها) [3]، أما بمعنى كيف فنحو قوله تعالى : ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[4] أي كيف شئتم .

وقد ذكر أبو حيان (أن في (أني) معنى يزيد على (أين)) فأين لك هذا يقصر عن أني لك هذا ، لأن المعنى : من أين لك هذا فهو بمعناه مع حرف الجزاء ، ألا تري أنها أجابت (هو من عند الله) ولو قالت هو غير ذلك [5] ، لم يفد المعنى ، وجواب أين لك هذا غير جواب (أني) . وهذا رأي صائب حيث (أني) تدل على الكيفية مطلقاً بينما تدل أين على الظرفية المكانية فقط . والله أعلم – وقد فرق الكميت بينهما في قوله(الطويل)

تَذَكَّر مِنْ أَنَّي ومِنْ أيْنَ شِرْبُه   يُؤَامِر نَفْسَيْهَ كِذي الهَجْمة الآبِلِ [6]

---

[1]) كتاب ٢/٢٣٥ ، حروف المعانى /٦١

[2]) سورة آل عمران ، الآية : ٣٧ .

٣) سبق تخريجه/ البحث : ٤٢

(٤) البقرة : ٢٢٣.

[5]) الارتشاف ١٨٦٧/٤

[6]) منسوب للكميت في تفسير الطبري ٢٣٦/٢ ، اللسان١٠/١ مادة الأبل.

المبحث الثاني

أدوات الشرط غير الجازمة

المطلب الأول

الشرط امتناعي (لو ، لولا ، لوما) .

لـــــــــو

وقد انقسمت هذه الأدوات إلى قسمين :

أ/ شرط امتناعي (لو ، لولا ، لوما) .

ب/الشرط غير امتناعي :(إذا ، كيف ، أما ، كلما ، لما ، إذن).

لا خلاف على حرفيتها ، وتأتي على خمسة أقسام :

١/ للعرض : نحو لو تنزل عندنا فتصيب خيراً ، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لبريرة عندما كان زوجها مغيثاً يطوف خلفها ويبكي طالباً منها البقاء عنده كزوجة وهي راغبة عنه (لو راجعيته ، فإنه أبو ولدك) (١)

٢/ للتقليل : نحو قوله صلى الله عليه وسلم عندما سأله رجل عن الأمة تزني قبل أن تحصن ، فقال : (اجلدها فإن زنت فاجلدها) ثم قال في الثالثة أو في الرابعة (فبعها ولو بحبل من شعر) (٢) والشاهد فيه (ولو بحبل من شعر) ، وقوله صلى الله عليه وسلم :

(لا تدعُو العشاءَ ، ولو بكف من تمر فإن تركه يُهْرِم) (٣)

٣/ للتمنـــي : نحـــو قولـــك : لـــو تأتينـــا فتحـــدثنا ، ومنـــه قولـــه تعـــالى :

---

١) السنن١/٦٧١ – كتاب الطلاق – باب خيار الأمة إذا أعتقت

٢) السنن ٢/٨٥٧ – كتاب الحدود – باب إقامة الحدود على الإماء.

٣) السنن ٢/١١٣ – كتاب الأطعمة – باب ترك العشاء .

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾(1) ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم : (لو يعلم أحدكم ما له أن يمر بين يدىّ أخيه وهو يصلى ، كان لأن يقف أربعين) (2) ولم يدر الصحابة أربعين عاماً أم شهراً أم يوماً ، وتتمة الحديث (خيرٌ له من ذلك)

٤/مصدرية بمنزلة إن إلا أنها لا تنصب ، وتقع غالباً بعد (ود ، يود) نحو قوله تعالى : ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾(3) ، وقد تأتي بدونها نحو قول القائل :

ما كَانَ ضَرَكَ لَوْ مَنَنْتَ ورُبَمَا

مَنَّ الفَتَى وَهُوَ المَغِيْظُ المُحْنَقُ(4)

والبيت لقتيله بنت الحارث ترثى أخاها النضر بن الحارث عندما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم عنقه حين قفل من بدر ، وقيل لما سمعها صلى الله عليه وسلم قال : لو سمعتها قبل أن أقتله ما قتلته.

٥/ الشرطية : وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل لاحقاً ، وقيل أن هناك سادسة للتحضيض(5)

أما الشرطية فهي حرف امتناع لامتناع(6) . ورد هذا التعريف في العديد من كتب النحاة لكن اختلف في تفسير ذلك ، فرأي البعض أنها تكون امتناع لامتناع

---

١) البقرة:١٦٧.

٢) السنن /٣٠٤ – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها – باب المرور بين يدي المصلى.

٣) القلم:٩.

٤) قائلته قتيله بنت الحارث في حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ومعه شرح الشواهد للعينى ٤٥٥/٤ ، دار الفكر بيروت – لبنان – ٢٠٠٣م.

٥) حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ٤٥٢/٤. ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، طبعة ٢٠٠٣م.

٦) الرصف /٣٥٨ ، حروف المعاني /٣٠

إذا دخلت على جملتين موجبتين نحو قوله صلى الله عليه وسلم :

(... ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر) [١]

وتُسمى حرف وجوب لوجوب إذا دخلت على جملتين منفصلتين نحو قوله صلى الله عليه وسلم :

(فإنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلَّت لي) [٢]

أما إذا دخلت على جملتين موجبة ثم منفية فيكون مسماها حرف امتناع لوجوب . نحو قول الشاعر : (الوافر)

ولَو نُعْطَـي الخِيارُ لَمَا افْتَرَقْنَا

ولكِنْ لا خِيارَ مَـعَ اللَّيَـالِي[٣]

أما عند دخولها على جملة منفية ثم موجبة فتسمي حرف وجوب لامتناع نحو قوله صلى الله عليه وسلم :

(لو لم احتضنه لحن إلى يوم القيامة) [٤]

وفي رأي الباحثة أن كل هذه التصنيفات تدخل في المسمي العام (حرف امتناع لامتناع) .

أما المراد في هذا المبحث هو دخولها في زمرة أدوات الشرط إذ أن معنى الشرط لا يفارقها لاقتضائها قضيتين تكون الأولي علة للثانية، كما في قوله صلى الله عليه وسلم :

---

١) السنن / ٢٧ – المقدمة – باب فضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم – فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، الرصف /٣٥٩

٢) السنن / ٣٢٥ – كتاب النكاح – باب يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب.

٣) البيت بلا نسبة في المغني ٢٧١/١ ، الخزانة ١٤٥/٤ ، الدرر اللوامع ٢٠١/٢

٤) السنن / ٢٣٩ – كتاب أقامة الصلاة والسنة فيها – باب ما جاء في الصلاة في المسجد الجامع

(لو يعلمون ما في الصف الأول لكانت قُرعَةٌ) [١].

وعبارة سيبويه (لما كان سيقع لوقوع غيره) [٢] يعني اقتضائها فعلاً ماضياً كان يتوقع حدوثه لحدوث غيره لكن المتوقع غير واقع وهي في ذلك تتفق ومفهوم (إن) لكنها تتميز عنها بامتناع النتيجة لامتناع العلة بمعنى أنها تعبر عن امتناع وجود الشرط والمشروط ، وهذا سبب تسميتها (حرف امتناع لامتناع) أما (إن) فيتوقف بها وجود الثاني على وجود الأول دون أن يتضمن الكلام لا تحقق الوجود ولا امتناعه ،وتتميز هاتان الأداتان بشيء آخر وهو أن (إن) إذا وليها الماضي أحالت معناه إلى المستقبل بينما تفعل (لو) والعكس إذا وقع بعدها المستقبل أحالت معناه إلى الماضي . نحو قوله صلى الله عليه وسلم :

(لو يعلم الناس ما في صلاة العشاء وصلاة الفجر لأتوهما ولو حبواً) [٣]

واشترط النحاة في (لو) أن يأتي بعدها الفعل مباشرة فإن لم يكن أخضع للقاعدة بالتأويل والإضمار نحو قوله تعالى : ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ وَكَانَ الإنسَانُ قَتُوراً﴾ [٤]

أما في قول جرير : (الكامل)

لَوْ غَيْرُكُمْ عَلِقَ الزُّبَيْرُ بِحَبْلِهِ

أَدَي الجِوَارَ إِلَى بَنِي العَوّامِ [٥]

---

١) السنن/١٦٩ . كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها . باب فضل الصف المقدّم .

٢) الكتاب ٢٢٤/٤

٣) السنن / ١٣٩ – كتاب المساجد والجماعات – باب صلاة العشاء والفجر في جماعة

(٤) الإسراء:١٠٠.

٥) ديوان جرير /٩٩٢ ، الخزانة ٤٣٢/٥.

فقيل أن الإضمار ضرورة . وهي في ذلك تعامل معاملة (إن) كلما أُلحقت باسم . وفعل الشرط فيها غالباً ما يكون ماضياً وربما كان ذلك سبب عدم جزمها نحو قوله صلى لله عليه وسلم عندما مات أبنه إبراهيم من ماريا القبطية:

(ولو عاش لعتقت أخواله القبط ، وما استرق قبطياً) [١] . أما جوابها فيذكر النحاة أنه إما أن يكون مضارعاً منفياً بلم أو ماضياً مثبتاً أو منفياً بما ، والغالب على المثبت دخول اللام عليه ، أما الغالب على المنفي فتجرده منها وقد ورد جواب (لو) الماضي مقروناً بقد وهو غريب) [٢]

فالمضارع المنفي بلم نحو قوله صلى لله عليه وسلم :

(ثم قال : لو انفلت من وثاقي هذا لم أدع أرضاً إلا وطئتها برجليّ هاتين . إلا طيبة ...) [٣]

الشاهد : لم أدع

أما الماضي المثبت فكما في قوله صلى لله عليه وسلم : (لا . ولو قلت نعم . لو جبت) [٤] ، الشاهد : (لوجبت) بدخول اللام عليه كما سبقت الإشارة إلى ذلك . ونحوه أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم عندما أطال في صلاة الكسوف : (لقد دنت مني الجنّة حتى لو اجترأت عليه لجئتكم بقطاف من قطافها . ودنت مني النار حتى قلت : أي رَبْ وأنا فيهم) [٥] . وقد تجرد الماضي

---

[١]) السنن / ٢٥٤ – كتاب الجنائز – باب ما جاء في الصلاة على ابن الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر وفاته

[٢]) المغنى /٢٧١ –٢٧٢

٣) السنن / ٦٩٣ – كتاب الفتن – باب فتنة المسيح الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج وماجوج.

٤) السنن / ٤٩٢ – كتاب المناسك – باب فرض الحج

[٥]) السنن/٢١٣ . كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها . باب ما جاء في صلاة الكسوف .

المثبت من اللام في بعض الأحيان نحو قوله صلى لله عليه وسلم: (لو كان شئ يشفي من الموت ، كان السّني)[١].

الشاهد جواب الشرط (كان) مجرداً من اللام ، وكذلك تجرد الجواب في الماضي المثبت من اللام في قوله صلى الله عليه وسلم :

(لو يعطي الناس بدعواهم ، ادَّعى ناسٌ دماء رجال وأموالهم ، ولكن اليمين على المدعى عليه) [٢]. والشاهد هنا (ادَّعى) الذي تجرد من اللام مع كونه مثبتاً .

أما في الماضي المنفي بما فقد غلب تجرده من اللام نحو قوله صلى لله عليه وسلم :

(ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ، ما سقي كافراً منها قطره أبداً) [٣]

وكثيراً ما تقع بعدها (أن) نحو قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾[٤]وموضعها الرفع عند الجميع وذكر سيبويه بالابتداء ولا تحتاج إلى خبر[٥] وقد وردت نماذج عديدة في السنن بخلاف ما تعرض له الباحث في مجال التطبيق[٦] .

١) السنن / ٥٩٨ – كتاب الطب – باب النهي عن الدواء الخبيث ، والسنى نبت مسهل للصفراء والسوداء والبلغم في القاموس المحيط /١١٩٢ – باب الياء فصل السين مادة(سني)

٢) السنن /٣٨٩ . كتاب الكفارات . باب من ادعى ما ليس له وخاصم فيه .

٣) السنن / ٧٠٤ – كتاب الزهد – باب مثل الدنيا

٤) الُحُوات: ٥.

٥) الكتاب ٢٢٥/٤

٦) بلغ عددها (٥٣ موضع) منها للمثال الصفحات ٢٤ ، ٣٣ ، ٣٧، ٤٣ ، ١٠٥

لـــــــــــــولا

رأي المبرد (" لولا " إنما هي " لو " و " لا " جعلتا شيئاً واحداً على هذا المعنى) [١] فسرها سيبويه هي و " لوما " قائلاً : (فهما لابتداء وجواب ، فالأول سبب ما وقع لما يقع) [٢] وفي تعريف آخر : (فلو معناها امتناع الشيء لامتناع غيره و " لا " للنفي فلما ركبوها بطل معناها ودلت على امتناع الشيء لوجود غيره واختصت بالاسم[٣] معنى ذلك أنها مركبة مما أدي لتغيير معناها نحو : لولا زيد لأكرمتك .

تأتي (لولا) على أربعة أوجه:

١/ الوجه الأول : تدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثانية بوجود الأولي نحوه قوله تعالى : ﴿لَّوۡلَا كِتَٰبٞ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمۡ فِيمَآ أَخَذۡتُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾[٤]

٢/ الوجه الثاني : أن تأتي بمعنى التوبيخ والتنديم وتختص بالماضي نحو قول الشاعر : (الطويل) :

تَعُدّون عَقْر النِّيبِ أفْضَلَ مَجْدِكُمُ
بَنِي ضَوْطَرَي لَولا الكَمِيّ المُقنّعَا[٥]

---

[١]) المقتضب ٧٦/٢

[٢]) الكتاب ٢٣٥/٤

[٣]) أمالى الشجري في أدب اللغة العربية ، تحقيق عبد الخالق محمد ١٧٦/٢/١ ، مطبعة الأمانة.

(٤) الأنفال:٦٨.

[٥]) البيت لجرير في ديوانه /٤١٠ ، وقيل للأشهب بن رميلة في شرح بن عقيل على الألفية ١٤٣/٢ ، الخزانة ٢٧٠/٤ ،

النيب الناقة المسنة ، الكمي الفارس المقاتل المدجج بالسلاح ، ضوطري لقب مجاشع جد الفرزدق وهو العبد الكثير اللحم ، والفعل بعد لولا محذوف تقديره تعدون.

الشاهد فيه إفادة (لولا) التوبيخ لأنه لا يريد أن يحضهم على أن يعدو في المستقبل بل يريد تركهم ذلك في الماضي والمعنى : أن جل فخرهم بنحر ناقة مسنة تالفة ولا قبل لهم بالبطل القوي المدجج بالسلاح .

٣/ الوجه الثالث : الاستفهام : نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[١]

٤/ الوجه الرابع : تكون للتحضيض والعرض وتختص بالمضارع كما في قوله تعالى ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٢]

في أعراب الاسم بعدها خلاف :

١. الفريق الأول : ذهب الكوفيون إلى أن الاسم بعد (لولا) يرفع بها نفسها[٣]

٢. الفريق الثاني : ممثل في سيبويه والمبرد ومن تبعهم أن الاسم بعدها مبتدأ[٤]

٣. الفريق الثالث : يرى الكسائي رفع الاسم بعدها على الفاعلية[٥] .

جواب لولا:

---

١) المنافقون:١٠.

٢) النمل:٤٦.

٣) معانى القرآن للفراء ٤٠٤/١

٤) النحو الوافي ٣٧٦/٤

٥) الارتشاف ٥٧٧/٢

١. يكون ماضياً مثبتاً مقترناً باللام غالباً نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾(١)

وقوله صلى الله عليه وسلم : (ولولا أن أخاف أن أشق على أمتي لفرضته لهم)(٢)

وقد وردت لولا على أنماط مختلفة :

١. لولا وفعل الشرط جملة اسمية خبرها محذوف وجوابها ماضي مقترن باللام نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾(٣) .

٢. لولا والشرط من أن والمصدر المؤول ، وخبرها محذوف ، والجواب ماضي مقترن باللام نحو قوله صلى الله عليه وسلم : (ولولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم) (٤) عن على بن أبي طالب بألفاظه صلى الله عليه وسلم . وهي كذلك : (انزعوا بني عبد المطلب لو لا أن يغلبكم الناس على سقايتكم لنزَعْتُ معكُمْ) (٥).

٣. لولا وجملة الشرط أن والمصدر المؤول والخبر محذوف ، والجواب كذلك محذوف نحو قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٦) .

---

١) سبأ:٣١.

٢) السنن / ١٠٦ – كتاب الطهارة وسننها – باب السواك

٣) طه:١٢٩.

٤) السنن / ٥٩ – المقدمة – باب في ذكر الخوارج

٥) السنن /٥٢٦ . كتاب المناسك . باب حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٦) **القصص:٤٧.**

٤. لولا والشرط جملة أسمية خبرها محذوف والجواب محذوف كما في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾[١] ومن المعروف أن الخبر بعد (لولا) واجب الحذف كما هو واضح في الأنماط السابقة.

وقد وردت (لولا) في السنن بأنماط مختلفة في غير المواضع المذكورة[٢] .

لــــــوما

هي بمنزلة (لولا) نحو : (لوما محمد لأكرمتك) وهي شرطية تختص بالأسماء وتأتي للتخصيص نحو قوله تعالى : ﴿لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾[٣] .

ونحوه قول الشاعر : (الكامل)

لوما الإصاخة للوشاة لكان لي

من بعد سخطك في الرضاء رجاء[٤]

قال أبو حيان : (أنها حرف تخصيص قبلها الفعل ظاهراً أو مضمراً أو حرف امتناع ويليها الاسم مبتدأ على مذهب البصريين) [٥] وتأتي أيضاً للإستفهام . لم تعثر الباحثة على نماذج لها في السنن .

---

١) **النور: ١٠.**

٢) وردت في (ستة مواضع) أخرى في الصفحات ، ٣٣٦ ، ٣٤٧ ، ٥٢٦ ، ٥٣١ ، ٥٤٧ ، ٧٣٨

٣) الحِجر:٧.

٤) مجهول القائل في شرح شواهد المغنى /٣٦٤

٥) معاني القرآن للفراء ٣٣٥/١

هنالك خلاف نوعي حول هذه الأداة مما جعلها تتميز عن بقية الأدوات ، وهو ازدواجية دلالتها فهي في الوقت الذي تندرج فيه تحت أدوات الشرط تندرج تحت الظرفية ، ولا يوجد مقياس أو قاعدة واضحة لا نظرية ولا عملية تمكن من التمييز بينهما – الظرفية والشرطية – وبرغم ما أورده النحاة من محاولات لتوضيح هذا التمييز إلا أن الأمر يظل فيه صعوبة ،هذا إن لم تكن هذه الشواهد قد كرست للالتباس بين السياقين .

تنقسم عند النحاة إلى قسمين : اسمية وحرفية ، أما الاسمية فعلى أربعة أقسام :

١/ ظرفاً لما يستقبل من الزمان ، وتتضمن معنى الشرط ، ولذلك (تجاب بما تجاب به أدوات الشرط) (١) نحو قولك : (إذا حضر زيدٌ فسلمْ عليه) ويليها الماضي كثيراً ويراد به المستقبل ، وذهب الجمهور إلى أنها مضافة للجملة التي بعدها والعامل فيها الجواب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : (إذا أمنَّ القارئ فأمنوا ، فإن الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه) (٢)

٢/ ظرفية لما يستقبل من الزمان ولا تتضمن معنى الشرط نحو قوله تعالى : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾(٣)ومن الملاحظ أن الماضي يليها بمعنى المستقبل.

٣/ ظرفيه لما مضى من الزمان تقع موقع إذ نحو قوله تعالى :﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾(٤) ومثله قوله

---

١) الجنى الداني /٣٦٧

٢) السنن ٢٧٧/١ – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها – باب الجهر بآمين

(٣) النجم:١.

(٤) الجمعة:١١.

صلى الله عليه وسلم : (إذا سجد العبدُ سجد معه سبعه آراب : وجههُ وكفاهُ وركبتاه وقدماه) [1]

والآراب : جمع إرب وهي كأعضاء لفظاً ومعنى ، ويقال مزقته إرباً إرباً ، أي عضواً عضواً.

٤/ اسماً مجروراً يجيء بعد حتى نحو قوله تعالى : ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [2]

ومنه عن أبى هريرة رضي الله عنه : ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين قفل من غزوة خيبر ، فسار ليلة ، حتى إذا أدركه الكرى عرَّس) [3] عرس: التعريس هو نزول المسافر آخر الليل للاستراحة ، والشاهد هنا جر إذا بحتى وجوابها (عرّس) . وقد ورد هذا السياق عند العرب في أشعارهم كثيراً ومثال ذلك قول الشاعر :

رَبَيْتُهُ وَهُو فَرْخٌ لا نُهُوْضَ لَهُ
ولا شَكِيْرٌ ولا رِيشٌ يـُوَارِيْهِ
حَتىَ إذَا ارْتَاشَ و اشْتَدتْ قَوَادِمُهُ
وقَدْ رَأَى أنَّه آنَتْ خَـوَافِيْهِ
مَدَّ الجَنَاحَيْنِ مَدَاً ثـُمَّ هَزَهُمَا

١) السنن ٢٨٦/١- كتاب الصلاة

٢) الزُمَر:٧١.

٣) السنن ٢٧٧/١ – كتاب الصلاة – باب من نام عن الصلاة أو نسيها .

وطَارَ عَنِى فَقَلْبِى فِيْهَ ما فِيْـهِ[1]

والشاهد فيه جر (إذا) بحتى وجوابها في البيت الثاني (مد الجناحين) والشكير : هو الشعر في أصل عرف الفرس وما ولي الوجه والقفا من الشعر[2] أما (إذا) الحرفية فقسم واحد وهي (إذا) الفجائية نحو قولك : خرجت فإذا الأسد.

وفيما يلي تفصل الباحثة الحديث عن (إذا) الشرطية وهي المتعلقة بالبحث والتي يرى بعض النحاة ألا تكون كذلك إذ الشرط على لسان العرب هو ما يمكن وقوعه غالباً ، وإذا في الغالب تدل على المعلوم وقوعه ، لذلك قبح (إن أحمر البسر) (وإن طلعت الشمس كان كذا) لأن حق ما يجازي به إلا تدري أيكون أم لا يكون[3] . ومن تبني هذا الرأي من النحاة رفض الجزم بها على هذا الأساس بشكل مطلق لذلك جعل ميدان جزمها في الشعر ضرورة ومن ذلك قول الشاعر:

وإذا تُصِبْكَ خَصَاصَةًّ فَارْجُ الغِنَي

وإلى الّذِي يُعْطِي الرَغَائبَ فَارْغَبِ[4]

ونحوه بيت الفرزدق[5] :

تَرْفَعُ لِي خِنْدفٌ واللهُ يَرْفَعُ لِي

نَارَاً إذا خَمَدَتْ نِيْرَانَهُمْ تَقِدِ [1]

---

١) الأبيات من البسيط لأبى القاسم الدينوري عبد الله بن عبد الرحمن من رؤساء الأدباء ، ورؤوس الكتاب ، ووحدة العمال بخراسان ومصنفاته في محاسن الآداب تربى على الثلاثين وله شعر كثير يتميه الدهر في محاسن أهل العصر لأبى منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري ٤٢٩هـ /١٥٥/٤

٢) القاموس المحيط للقيروزبادى ٦٥/٢ ، دار الجيل بيروت ، بدون تاريخ – باب الراء

٣) شرح ابن معطى ٣٢٦/١ ، الجنى الدانى /٣٦٠ ، الارتشاف ١٨٦٥/٤

٤) البيت للنمر بن تولب في الجنى الدانى /٣٦٧ ، الارتشاف ١٨٦٦/٤

٥) ديوان الفرزدق /٢١٦ ، الخزانة ١٦٢/٣

والشاهد فيه الجزم بإذا ضرورة شعرية فالفعل خمدت في محل جزم فعل الشرط و (تقد) جواب الشرط وقد حرك بالكسر للروي .

ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم :

(... فإذا دخل أحدكم فليقل : اللهم أني أعوذ بك من الخبث والخبائث) [٢]

والشاهد فيه جزم الفعل يقل بإذا كجواب للشرط ، ولكي تكون إذا شرطية لابد أن ينطبق عليها جميع ما ينطبق على أدوات الشرط الأخرى من شروط وأحكام متعلقة بجملتي الشرط والجواب .

تدخل إذا على جملة فعلية كثيراً ما يكون فعلها ماضياً وقد يأتي مضارعاً، وتدخل كذلك على الاسم مثلها في ذلك مثل إن ولكن يكون ذلك ظاهرياً ، أما واقع الأمر فإن هنالك فعلاً مقدراً لأن أدوات الشرط لا تدخل إلا على (فعلاً) ظاهراً كان أو مصدراً نحو قوله تعالى ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾[٣]والتقدير (إذا انشقت السماء .. انشقت) ففي ظاهرها الدخول على السماء أما دخولها على الفعل فنحو قوله تعالى ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[٤]ومثله قوله صلى الله عليه وسلم :

(إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون . وأتوها تمشون) [٥]

والشاهد فيه دخولها على الفعل الظاهر (أقيمت) .

ومثله قوله صلى الله عليه وسلم : (إذا حلف أحدُكم فلا يقل : ما شاء الله وشئت ولكن ليقل ما شاء الله ثم شئت) [٦]. فدخولها هنا على الفعل الظاهر (حلف) .

أما دخولها على فعل مقدر ففي قوله صلى الله عليه وسلم :

---

١) خندق : اسم قبيلة في الكتاب٤/٦٢ ، وقيل اسم امرأة في النحوالوافي٤/٤٤١

٢) السنن / ٥٩ – كتاب الطهارة وسننها – باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء

٣) الانشقاق:١.

٤) النصر:١.

٥) السنن / ١٣٦ – كتاب المساجد والجماعات – باب المشى إلى الصلاة

٦) السنن /٣٥٦ . كتاب الكفارات . باب النهي أن يقال ما شاء الله وشئت .

(يا عباس ... إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وأخره) [1] والتقدير إذا (صليت) . ومثله قول الفرزدق :

إذا بِأَهِلـيّ تَحْتـهُ حَنْظَلِيةٌ

لـَهُ وَلَـدٌ مِنْهَا فذَاكَ المُذّرعُ[2]

والتقدير (إذا كان باهلي) وقدر (استقرت) فعل لحنظلية الفاعل .

ورأي الأخفش : أن يقع المبتدأ بعدها واتفق معه ابن مالك بحجة أن طلب إذا الفعل ليس كطلب إن وكذلك يجيز سيبويه الابتداء بعد إذا الشرطية وجميع أدوات الشرط إذا كان الخبر فعلاً نحو قولك (أجلس إذا عبد الله جلس) [3].

وتكون إذا للمفاجأة وهي للحال فقد ذكر سيبويه (وتكون للشئ توافقه في حال أنت فيها) [4] وتختص بالجملة الأسمية دون الفعلية نحو قوله ﷺ (رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل ... فإذا هي المدينة ، يثرب ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفاً فانقطع صدره . فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد) [5]

والشاهد في الحديث أن (إذا) فجائية ولا تحتاج إلى جواب كما تحتاجه الشرطية وهي كذلك لا تقع في الابتداء وحرف عند الكوفيين[6] .

---

١) السنن / ٢٣٣ – كتاب أقامة الصلاة – باب ما جاء في صلاة التسبيح ، وعباس مخاطباً به العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم.

٢) ديوان الفرزدق ٥١٤/٢ ، المغنى ٩٣/١ ، الجنى الدانى /٣٦١ ، والمذّرع الذي تكون أمة أشرف من أبيه.

٣) الخصائص ١٠٥/١ ، التسهيل /٩٤ ، البحر المحيط ٤٣٢/٨ ، الكتاب ٥٤/١

٤) الكتاب ٣١١/٢

٥) السنن / ٦٦٣ – كتاب تعبير الرؤية – باب تحلم حلماً كاذباً

٦) الإنصاف ٨٧/١

وقد تجتمع (إذا) الشرطية والفجائية معاً نحو قوله تعالى : ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾[1] فالأولى شرطية والثانية فجائية ، وبرغم صعوبة التفريق بينهما لكن يمكن الاعتماد على بعض الفروق التركيبية في جملتيهما والدلالية مثل :

١. تكون إذا الشرطية للاستقبال بينما تكون الفجائية للحال .

٢. (إذا) الشرطية يكون لها صدر الكلام بينما الفجائية ليست كذلك .

٣. لا يلي (إذا) الشرطية إلا جملة فعلية بينما الفجائية تليها الجملة الاسمية .

٤. الجملة بعد إذا الفجائية لا محل لها أما الشرطية فتكون الجملة التالية لها في موضع خفض بالإضافة .

٥. تحتاج إذا الشرطية إلى جواب بينما الفجائية لا جواب لها .

٦. يكثر وقوع (ما) الزائدة بعد (إذا) الشرطية ولا تقع بعد إذا الفجائية .

وردت في السنن نماذج عديدة لإذا الشرطية جميعها دخلت فيها (إذا) على فعل ماضي كفعل للشرط واختلف الجواب بين مضارع وأمر وجملة اسمية في بعض الحالات ، وكثر دخولها على فعلين ماضيين شرطاً وجواباً وندر أن يكون الفعلان مضارعين .

---

١) النحل:٥٤.

كيـــــــف

تكون على وجهين مختلفين هما :

١. للاستفهام عن الحال والكيفية نحو كيف زيد ؟ وقوله تعالى ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1] وقيل هي للتعجب .

٢. أن تكون شرطية تبين الكيفية أيضاً وتحتاج لجملتين شرطية وجوابيه بيد أنها لا تجزم على الغالب ولتكون في هذا الموضع لابد أن ينطبق على جملتيها جميع ما ينطبق على جملتي الشرط والجواب مع أدوات الشرط الأخرى، إضافة إلى موافقة فعل الجواب لفعل الشرط (لفظاً ومعنى) [2] بمعنى أن يتفقا في مادة الاشتقاق والمعنى نحو قولك (كيف تأكل آكلْ ، كيف يتكلم أخي أتكلمْ)

وقد ذكر النحاة في قوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[3] أن كيف هنا شرطية ومفعول (يشاء) محذوف تقديره (تصويركم) وليس هنالك اختلاف بين الشرط وجوابه ، وربما كانت هناك ناحية بلاغية فيها أيجاز بالحذف، فحذف مفعول يشاء للغرابة وإظهار قدرة الله[4] .

ونحوه أيضاً ما جاء في الآية : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ

---

١) البقرة:٢٨.

٢) المغنى ٢٠٥/١

٣) آل عمران:٦.

٤) أعراب القرآن وبيانه ٣٩٢/١

﴿الْمُفْسِدِينَ﴾[1] وقد تتصل بآخرها (ما) الزائدة فلا يتغير حكمها في شي نحو قول القائل

وما النَّاسُ إلا مَعَ الدُّنْيَا وَصَاحِبهَا

فكَيْفَمَا انْقَلَبَتْ يَوْمَاً بِه انْقلَبَوا [2]

وذكر بعض النحاة أنها في هذه الحال تعمل الجزم . وهذا ضعيف . وقد ورد عن سيبويه (وسألت الخليل عن قوله كيف تصنع أصنع – فقال مستكرهه وليست من حروف الجزاء ومخرجها على الجزاء ، لأن معناها على أي حال تكن أكن) [3] . وربما اتفقت الباحثة مع هذا الرأي لكثرة استخدامها في الاستفهام ، إذ ما أن تذكر (كيف) حتى يتبادر إلى الذهن أن ما بعدها مستفهم عنه بها مع قلة الجزاء بها .

أمّـــــــا

هنالك خلاف حول بساطتها وتركيبها ، من قال بتركيبها ذكر بأنها مركبة من (إن) و (ما) والتقدير مهما يكن من شئ . فتضمنت معنى الشرط كما تضمنت أيضاً معنى أخري .

تلزم الفاء جوابها مما يدل على المجازاة بها ، ولو كانت الفاء للعطف لم تدخل على الخبر إذ لا يجوز عطف الخبر على المبتدأ ، ولوكانت زائدة أمكن الاستغناء عنها ولما لم يمكن فهي ليست للعطف ، وإنما للجزاء وقد استغني عنها للضرورة الشعرية نحو قول الحارث بن خالد المخزومي : (الطويل) :

فأمَّا القِتَالُ لا قِتَال لدَيْكُمُ

---

1) المائدة: ٦٤.

2) مجهول القائل في أعراب القرآن وبيانه ٣٩٢/١

3) الكتاب ٦٠/١

ولكِنْ سَيْراً فِي عِرَاضِ المَوَاكِبِ [1]

وهي على غير ذلك في قول أبي الحسن خالد :(كنا بالمدينة يوم عاشوراء والجوارى يضربن بالدف ، ويتغنين ، فدخلنا على الربيع بنت معوَّذ فذكرنا ذلك لها ، فقالت : دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة عرسي وعندي جاريتان تتغنيان وتندبان آبائي الذين قتلوا يوم بدر ،وتقولان فيما تقولان :وفينا نبي يعلم ما في الغيب ،فقال :(أمّا هذا فلا تقولوه .ما يعلم ما في الغيب غير الله) [2] ،وفي التفصيل قوله صلى الله عليه وسلم :(من الغيرة ما يحب الله ،ومنها ما يكره الله ،فأمّا ما يحب الله فالغيرة في الريبة ، وأما ما يكره فالغيرة في غير ريبة) [3]

ولها معاني أخري :

١/ التفصيل : وهو الغالب في أحوالها نحو قوله تعالى ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً﴾[4] وقد يستغنى عن تكرارها نحو قوله تعالى :﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً﴾[5] بذكر أحد الطرفين وتقدير الطرف الثاني (أماّ الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا)

٢/ التوكيد : تأتي في الكلام توكيداً نحو :أمّا زيد فمنطلق ويفصل بين الفاء وجوابها بأحد أمور .

---

[1]) المغنى /٨٠ ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك بن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ٢٣١/٤ ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت بدون تاريخ

[2]) السنن /٦١١ – كتاب النكاح ، باب الغناء والدف

[3]) السنن /٦٤٣ – كتاب النكاح ، باب الغيرة .

٤) الكهف:٨٢.

٥) النساء:١٧٥.

١. يكون بالمبتدأ نحو : أمّا محمد فقادم .

٢. بالخبر نحو : أمّا في الدار فمحمد .

٣. الفصل بالشرط نحو قوله تعالى ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾[١]

٤. باسم منصوب لفظاً ومحلاً نحو قوله تعالى ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[٢]

٥. باسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء . نحو: أمّا على فوبخه .

ورد شاهدان في السنن على هذه الأداة في الصفحات ١٨٩٧، ١٩٩٦

كلما

في رأي الزمخشري : أنها مركبة من (كل) و (ما) وفيها معنى الشرط واعتبر الجمل التي تدخل عليها جملة شرطية[٣] .

وفي شبهها لأدوات الشرط؛ يقول الرضي أنها تشبهها (لما فيها من العموم والاستغراق الذي يكون في كلمات الشرط ، ولذلك فهي لا تدخل إلا على الجملة الفعلية)[٤] كما أجاز أن يكون الفعل الماضي – والذي يأتي بعدها كثيراً – بمعنى الاستقبال .

وكثر أن يليها الماضي في الشرط والجواب كثيراً نحو قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾[٥]وقلما يأتي المضارع بعدها .

---

١) الواقعة:٨٩.

٢) الضُّحى:٩.

٣) أنظر الكشاف ٦٣٣/١

٤) شرح الكافية ٢١٣/٢

٥) الحج:٢٢.

لم ترد شواهد على هذه الأداة في السنن .

لـمّـا

مركبة من (لم) الجازمة و (ما) الزائدة وقيل بسيطة وفسرها سيبويه (فهي الأمر الذي وقع لوقوع غير) [1] وهي بمنزلة حرف وجوب لوجود وسماها البعض حرف وجود لوجوب، وتقارب المعنى في ذلك واضح ، وظرف بمعنى حيث فتقتضي وجود شيء لوجود شيء أخر .

تستعمل على ثلاثة أوجه :

الأول : تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضياً لـ (لم)

الثاني : تختص بالماضي فتقتضي وجود جملتين توجد الثانية عند وجود الأولى نحو قوله صلى الله عليه وسلم : (فلمّا فرغ ضرب بكفيه الأرض فتيمم ثم رد السلام) [2] .الثالث حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى : ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[3]

ولها شرط واحد :

١/ أن يليها الماضي المثبت نحو قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾[4]

أما جوابها فعلى ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : أن يكون ماضياً لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾[1]

---

١) الكتاب ٤/٢٣٤

٢) السنن /١٢٦ –كتاب الطهارة وسننها – باب الرجل يسلم عليه وهو يبول .

٣) الطارق:٤.

٤) الكهف:٦١.

الوجه الثاني : أن يكون جملة اسمية مقرونة بالفاء أو بإذا الفجائية نحو قوله تعالى : ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾(٢) .

الوجه الثالث : يجوز حذفه كما في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾(٣) والتقدير لما نجاهم إلى البر عادوا إلى ما كانوا عليه .

تخالف (لمّا) (لم) في خمسة أمور :

١/ تقترن لم بأدوات الشرط بينما (لمّا) لا تقترن بها .

٢/ منفى (لمّا) متوقع الثبوت بخلاف منفى (لم) ففي قوله تعالى :﴿أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾(٤) المراد أنهم لم يذوقوا عذابي حتى الآن لكن يتوقع ذوقهم له.

٣/ منفيها مستمر النفي نحو قول الممزّق :

فإنْ كُنْتَ مَأكُولاً فكُنْ خَيْرَ آكلٍ

وإلاَّ فَأَدْرِكْنِي وَلمَّا أُمَزَّقُ (٥)

والشاهد فيه أن منفى لمّا يستمر نفيه إلى حال التكلم ، فقد نفي التمزيق إلى وقت التكلم ، بخلاف منفي لم والذي يجوز فيه الاتصال نحو قوله تعالى﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ

١) مريم:٤٩.

٢) العنكبوت:٦٥.

٣) لقمان:٣٢.

٤) ص:٨.

٥) البيت من الطويل للممزق ، واسمه شأس بن نهار العبدي في الخزانة ١٤٥/٥ ، المغنى ٣٧٥/١

أما المنقطع فقول تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾[1] ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾[2]

٤/ لا يكون منفى لمّا إلا قريباً من الحال و لا يكون كذلك منفى لم نحو : لم يكن زيدٌ في الليلة الماضية حاضراً.

ولا يجوز فيها (لمّا يكون) وفي شرح التسهيل يقول ابن مالك : (لا يجوز يشترط كون منفى لمّا قريباً من الحال مثل عصى إبليس ربه ولمّا يندم ، بل ذلك غالب لا لازم) [3]

٥/ يجوز حذف منفى لمّا إن دل عليه دليل نحو قول الشاعر :

فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْأً ولمَّا
فَنَادَيْتُ القُبُورَ فَلَمْ يُجِبْنَه[4]

البدء هو السيد ، والشاهد فيه حذف منفي لمّا ، والمعنى جئت قبورهم وأنا سيدٌ ، ولم أكن سيداً قبل ذلك والدليل على المحذوف (بدأ).

أما منفي (لم) فحذفه ضروره شعرية فقط نحو قول الشاعر:

إحْفَظْ وَدِيْعَتَكَ التِـي اسْتَودَعْتَهَا
يَومَ الأعَازِبِ إنْ وَصَلَتْ وإنْ لمْ [5]

---

١) مريم: ٤.

٢) الإنسان: ١.

٣) شرح التسهيل ٤/٦٤-٦٥

٤) البيت من الطويل لرجل من بنى أسيد وقيل لذي الرمة ولم أعثر عليه في ديوانه ، الهمع ٢/٥٧ ، المغنى ١/٣٧٦

٥) البيت لإبراهيم بن هرمة في الخزانة ٣/٦٢٨

وردت نماذج لهذا الشاهد في السنن في ثمانين موضعاً منها في الصفحات ٢٤٥ ، ٩٤٨ .

إذن

هناك خلاف في نوعها ، الجمهور على أنها حرف وقيل اسم وقد ذكر ابن مالك هذا الخلاف بقوله :

قَالَوا إِذَنْ حَرْفُ وقِيلَ اسْمٌ

عَلَى كِلَيْهِمِا أَتَاهَا حُكْمُ

فَأَصْلُها عَلىَ الأَخِيْرِ قُلْ إذا

فَحُذِفَ الشَّرْطُ ونُوِنَتْ لِذَا[١]

والأصل فيها (إذن أكرمك) إذا جئتنى أكرمك ، ثم حذفت الجملة وعوض التنوين عنها وأضمرت أن ، وهي بسيطة ليست مركبة ، وكثيراً ما تتمحض للجواب لكن في معناها قال سيبويه : (معناها الجواب والجزاء)[٢] ولكن الغالب فيها ملازمة الجواب لها نحو قولك : أحبك فيقول مخاطبك : إذن أظنك صادقاً فقد خرجت عن معنى الجزاء في هذا المثال ، والمراد من دلالتها على الجواب:(وقوعها في كلام يكون مترتباً على كلام قبله) [٣] ترتب الجواب على السؤال ، ورأي الباحثة أن علاقتها بالجزاء تكمن في هذه العلاقة ، إذ يترتب الجواب على الشرط وهي تقوم بهذا العمل نحو قولك : آتيك : فيقال لك (إذن أكرمك) فالإكرام مترتب على الإتيان.

---

[١]) مغنى اللبيب ١٢/١

[٢]) الكتاب ٤٨١/١

[٣]) النحو الوافي ٣٠٨/٤

تعمل إذن النصب في المضارع ولكن بشروط :

١/ أن يكون الفعل مستقلاً ، وأن تكون لها الصدارة فإن لم تكن كذلك كانت حشوا نحو قول الشاعر :

لَئنْ عَادَ لِى عَبْدُ العَزِيْزِ بِمثْلِها

وأمْكَنَنَى مِنْهَا إذَنْ لا أُقيلُها [(١)]

اللام موطئه للقسم والشاهد فيه رفع (لا أقيلها) لعدم صدارة (إذن) وهذا البيت من قصيدة مدح فيها كثير عزة عبد العزيز بن مروان ، فطلب منه عبد العزيز أن يتمن عليه فقال له : أتمنى أن أكون كاتبك فقال له : ويحك أنت لا تحسن الكتابة وأعطاه جائزة فصمم إن طلب منه عبد العزيز مرة أخرى أن يتمنى على ألا يتمنى إلا كونه كاتبه.

٢/ لا يفصل بينها وبين المضارع ، لكن يجوز الفصل بينهما بالقسم نحو قول الشاعر:

إذَنْ واللهَ نَرْمَيِهُمْ بِحَـرْبٍ

يَشِيْبُ الطِّفْلُ مِنْ قَبْلِ المَشِيْبِ[(٢)]

الشاهد فيه الرفع لعدم اتصال إذن بالمضارع حيث فصل بينهما بالقسم فرفع (نرميهم) ، وتكون حشواً في ثلاثة مواضع :

١/ بين المبتدأ وخبره نحو : أنا – إذا – أقرأ الصحف

---

١) البيت من الطويل لكثير في ديوانه جمع وشرح احسان عباس ،نشر وتوزيع دار الثقافة ، بيروت ١٣٩١هـ بمدح عبد الملك بن مروان في الكتاب ١٥/٣ ، حاشية الصبّان ١٣٦٣/٣ ، المغنى ٣٠/١

٢) البيت من الوافر قيل لحسان بن ثابت ولم أجده في ديوانه ، حاشية الصبّان ١٣٦٤/٣

٢/ بين جملة الشرط والجواب ، سواء أكانت أداة الشرط جازمة أو غير جازمة نحو قولك : إنْ تذاكر – إذن – تنجح.

٣/ القسم وجوابه سواء أن ذكر القسم أو قدر ، فالمذكور نحو قولك : والله إذن– استجيب لنداء الجهاد ، أما المقدر نحو قولك : لئن يؤلمك المرض – إذن– يغفر الله ذنوبك.

الفصل الرابع

قضايا أخرى تتعلق بجملة الشرط

وفيه أربعة مباحث

المبحث الأول : الشرط البلاغي وعلاقته بالشرط النحوي

المبحث الثاني : الجازم في جملة الشرط والجواب

المبحث الثالث : الشرط الضمني (الطلب)

المبحث الرابع: وظائف أخرى للجملة الشرطية

المبحث الأول

الشرط البلاغي وعلاقته بالشرط النحوي

المبحــث الأول

الشرط البلاغي وعلاقته بالشرط النحوي

تناول علماء البلاغة الأسلوب الشرطي في دراساتهم بإسهاب وذلك لأهميته في مباحثهم البلاغية ، ويحتاج تتبع آراء البلاغيين ومسائلهم المختلفة في الأسلوب الشرطي إلى دراسة كبيرة ، وهنا إشارة لأهم المسائل والمباحث عند علماء البلاغة :

١/ ليس للشرط عند البلاغيين مفهوم بلاغي خاص ، ولكنهم كرروا في درسهم البلاغي مفهوم النحويين للشرط ، وهو تعليق حصول مضمون جملة على حصول مضمون جملة أخرى هذا في الإيجاب أو على عدم حصول مضمون جملة على حصول جملة أخرى في النفي ، وهذا التكرار لا غرو فيه إذ أن مباحث علم النحو تعتبر هي الأساس الأول للبلاغة بمختلف علومها .

استفاد الجرجاني في نظرية النظم كثيراً ممن سبقه من النحاة في النقل عنهم والاستشهاد بآرائهم والبناء على أصولهم ، وكما هو معلوم عنه قد بدأ نحوياً ، وقد قامت فصوله في التقديم والتأخير وأغراضه على مبدأ سيبويه من دلالته على التقديم والتأخير والاهتمام به ، فيقول (واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع

كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها وتحفظ الرسوم التي رسمت لك .. وذلك إنا لا نعلم شيئاً يبتغيه الناظم ينظمه غير أن ينظر في وجوه كل باب وفروقه فينظر في الشرط والجزاء إلى الوجوه التي تراها في قولك : (إن تخرج فأنا خارج وأنا خارج إن خرجت .. وينظر في الحروف التي تشترك في معنى واحد ثم ينفرد كل واحد منها بخصوصه في ذلك المعنى فيضع كلاً من ذلك إلى خاص معناه[١].

٢/ أحال البلاغيون الكثير من قضايا الشرط إلى علم النحو .

٣/ يعرض علماء المعاني للجملة الشرطية في ثنايا حديثهم لما يسمونه تقييد الفعل بالشرط ، ويرون أن هذا التقييد لاعتبارات لا تعرف إلا بمعرفة ما بين أدواته من التفصيل ، فقولك لمن يعتقد أنك لا ترحب به عند زيارته : متى تزرني أرحب بك ، يختلف عن قولك لمن يعتقد أن إكرامك قاصر على فئة دون الأخرى : من جاءني أكرمته ، وما إلى ذلك.

٤/ المراد بالشرط الذي تقيد به الفعل المسند في جملة الجزاء هو جملة الشرط فحسب .

---

١) دلائل لإعجاز – الجرجاني /١١٧ – تحقيق عبد المنعم خفاجي – طبعة النعمان ، النجف ، العراق ، بدون تاريخ .

٥/ إن الشرط بمعنى التعليق وبمعنى الأداة رغم تعارضهما فهما غير مرادين هنا لخصوص التقييد للمسند لأن المقصود من التقييد إحداث السببية والمسببية ، أما الشرط بمعنى مجموع فعل الشرط وفعل الجزاء أي الجملة الشرطية غير معهود عند البلاغيين كما صرح بذلك الشيخ الدسوقي بقوله : (وأعلم أن إطلاق الشرط على الجملة الشرطية أعني مجموع الأداة وفعل الشرط فقط ، إنما المعهود إطلاقه على فعل الشرط وأداته والتعليق) [١]، والمراد بذلك تعريف الشرط عامةً والربط الذي يحصل بين أركانه .

لم تستوف كتب النحو كل الأحكام المتعلقة بأهم أدوات الشرط ، إذ توجد مثلاً فروق دقيقة بين (إن ، إذا ، ولو) . بينها علماء المعاني ولم توجد عند النحاة مثل قولهم :

(إن) و (وإذا) للدلالة على الشرط في المستقبل ، لكنهما يفترقان في أن الأصل في (إن) ألا يكون الشرط بها مقطوعاً بوقوعه فقولك : إن تأتني آتك- فإتيان صاحبك ليس مقطوعاً به على عكس إذا والتي يكون الشرط بها مقطوعاً به نحو : (إذا طلعت الشمس آتيك) فطلوع الشمس أمر مقطوع به ، فيكون دخول إن غالباً عند الحكم النادر لعدم القطع به على عكس إذا والتي تدخل على الماضي لقربه من القطع بوقوعه وقد اجتمعت الاثنان في قوله تعالى ﴿فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ

---

١) المطول في شروح التخليص ٦٠/٢

الْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَـٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)[١] فاستخدام إذا مع الحسنة أريد به الحسنة المطلقة المقطوع بحصولها إذ لا بد للإنسان أن يأخذ من الدنيا شيء من جنس الخير قليلاً كان أو كثيراً ، فالأمر مقطوع به هنا على عكس السيئة النادرة الوقوع قياساً بالحسنة المطلقة مما دعا لاستخدامها نكرة واستخدام إن معها .

كما أن هناك ملاحظة بلاغية في استخدام (إن) (وإذا) والفرق بينهما ، فإن تستخدم في الأمور المستقبحة نحو قوله تعالى في الآية السابقة ، أما إذا فتستخدم في الأمور المستحسنة ومثلها قوله تعالى:

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾[٢]

وهذا غير ملزم في النحو ، وإلى جانب ما سبق ذكره من فروق هناك استخدامات بلاغية لكل من (إن) ، (لو) تؤكد اتساع علم المعاني للعديد من السياقات تؤدي في مجملها إلى فهم النص والغرض منه ، وتستخدم في الحالات الآتية [٣] :

١/ تجاهل المتكلم : يكون عند سؤال من يطلب منك شيئاً بعينه فتجيبه (إن وجدته أحضرته لك) .

٢/ عدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده كقولك لمن لم يصدق ما تخبر عنه : إن صدقتُ فماذا تفعل ؟

---

١)الأعراف: ١٣١.

٢)البقرة: ٢٣٩.

٣) في البلاغة العربية – علم المعاني / ٧٢ – ٧٣ ، المؤلف / الدكتور محمود أحمد نحله ، دار المعرفة الجامعية – قناة السويس ، ٢٠٠٢م .

٣/ توبيخ المخاطب على وقوع الشرط منه أو على اعتقاده إياه نحو قوله تعالى : ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَن كُنتُمْ قَوْماً مُّسْرِفِينَ﴾[(١)] والشاهد فيه كسر همزة إن على قراءة نافع وأبو جعفر ، وحمزة والكسائي وخلف

المعنى – والله أعلم – هل نمنع إنزال القرآن إعراضاً عنكم إن كنتم مسرفين في استهزائكم بكتاب الله .

٤/ تنزيل المخاطب منزلة الجاهل لعدم جريه على مقتضى العلم كما تقول لمن يسب أباه : إن كان أباك فلا تسبه .

٥/ التبكيت : أي تبكيت المخاطب كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ{٨٠} قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾[(٢)]فثبوت الولد للرحمن أمر مقطوع بانتفائه لكن نزل منزلة المشكوك فيه فجاء تبكيتاً للمخاطب

أما في (لو) فهي عندهم تعليق حصول مضمون جملة الجزاء بحصول مضمون جملة الشرط ، بمعنى أنها للشرط في الماضي مع الجزم بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء ولذلك سميت حرف امتناع الجواب لامتناع الشرط ، والأصل

---

١)سورة الزُّخرُف:٥.

٢)سورة الزُّخرُف:٨١.

فيها دخولها على جملتين فعليتين فعلهما ماضياً ولكن قد تستعمل مع المضارع لأغراض أخرى منها [١]:

١/ قصد استمرار الفعل فيما مضى وقتاً فوقتاً كما في قوله صلى الله عليه وسلم: (إن أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً) [٢] فالمضارع يفيد استمرار الفعل على سبيل التجدد .

٢/ تنزيل المضارع منزلة الماضي نحو قوله تعالى:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [٣] فالمضارع مؤول بالماضي لأن إخبار الخالق لا خلاف في تحققه .

وجواب لو محذوف والتقدير : (لرأيت أمراً عظيماً) .

٣/ استحضار الصورة العجيبة تفخيماً لأمرها ومن مباحث البلاغيين القيمة في الشرط أنه يوجب حذف المفعول فعل الشرط بقصد البيان بعد الإبهام بجوابه لدلالته عليه حين كان فعل المشيئة والإرادة ونحوها واقعاً فعل الشرط ، ولم يكن تعلق فعلاً المشيئة وشبهه بذلك المفعول غريباً .

١) في البلاغة العربية – علم المعاني /٧٤ .
٢) السنن – سبق تخريج الشاهد / ص من البحث .
٣)سورة سبأ: ٣١.

المبحث الثاني

الجازم في جملة الشرط والجواب

المبحث الثاني

الجازم في جملة الشرط والجواب

١/ عامل الجزم في فعل الشرط :

بما أن العمل النحوي من أهم الأركان التي يقوم عليها النحو العربي، فقد نال حظاً كبيراً من دراسات النحاة ، تمثل هذا الاهتمام في اهتمامهم بالأدوات بقدر عملها وأهميتها في دراسة الجملة العربية .

ظهر هذا الاهتمام في عدد من الأشكال أهمها تأليف مؤلفات اختصت بدراسة هذه الأدوات مثل : رصف المباني للمآلقي ، مغنى اللبيب لابن هشام ، حروف المعاني للرماني والجني الداني للمرادي وهذه المؤلفات للمثال وليست للحصر ، أما من لم يخصص لها مؤلفات فقد عقد فصولاً برأسها وأطلق اسم هذه الأدوات على الباب ، كذلك فقد تضمنت وبشكل كبير الفصول المعقودة لدراسة تراكيب معينة كالشرط مثلاً وكدراسة الأداة وعملها .

وقد اعتمدت نظرية العامل على الأداة بشكل واضح وحظيت من خلال هذا التركيز كل من حروف الجر وحروف الجزم بنصيب كبير من الدراسة ، ربما كان ذلك بسبب اختصاصها ، فحروف الجزم تعمل الجزم في الأفعال وحروف الجر

تعمل الجر في الأسماء ، على عكس ما تقوم به بعض الحروف من اشتراك بين الأسماء والأفعال بل وفي طبيعة عملها ، فإن منها ما يعمل النصب والرفع معاً مثل كان وأخواتها .

على اختلاف مذاهب العلماء أن فعل الشرط يجزم بالأدوات السابقة له ، (وأعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال ..) [1]وكذلك على مذهب الكوفيين أن الشرط مجزوم بالأداة ويعنون بالشرط فعل الشرط[2].

وقد لخص الأشموني[3]هذه الآراء وغيرها في قوله: (أما الشرط فنقل الاتفاق على أن الأداة جازمة له) وإنما تجزم الأداة لاختصاصها بالدخول على الأفعال وقد طرح ابن يعيش سؤالاً وأجاب عليه تضمن هذا الرأي : (لم كان عمل بعض الحروف المختصة بالأفعال الجزم وبعضها النصب ؟ فالجواب عن ذلك أن ما نقله إلى معنى لا يكون في الاسم عمل فيه إعراباً لا يكون في الاسم ولما كان الشرط والأمر والنهي لا يكون إلا في الأفعال عملت أدواته فيها الجزم الذي لا يكون إلا في الأفعال) [4] .

---

١) الكتاب /٦٣/٣ .
٢) شرح الكافية/٢٥٢/٢ .
٣) الأشموني /١٥/٤ .
٤) شرح المفصل /٤٠/٧ .

خلاصة القول أن فعل الشرط باتفاق النحاة مجزوم بالأداة والراجح أن هذا الرأي صائب لعدم وجود رأي مخالف يدحضه .

٢/ عامل الجزم في الجواب :

هنالك خلاف حول جازم جواب الشرط وقد تلخص هذا الخلاف في:

١/ سيبويه والمبرد : أن الأداة وفعل الشرط معاً هما الجازم لجواب الشرط رغم أننا نستشف من عبارات سيبويه (وأعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب بما قبله وزعم الخليل أنك إذا قلت : إن تأتني آتك .. إنجزمت بإن تأتني)[١] ثلاثة أوجه :

الوجه الأول : جزم الجواب بالفعل فقط لأنه (ما قبله) وهو مستبعد لأن الأفعال لا تعمل في الأفعال .

الوجه الثاني : انجزام الجواب بالأداة والفعل معاً .

الوجه الثالث : الجازم في الجواب الأداة فقط .

١) الكتاب /٦٢/١ .

والراجح أن الوجه الثاني هو الصحيح ، وتدعم الباحثة هذا الرأي برأي المبرد (... فإذا قلت إن تأتني آتك فتأتني مجزومة بإن وآتك مجزومة بإن تأتني) .[1]

٢/ **الكوفيين** : أن فعل الجواب مجزوم على الجوار لمجاورته فعل الشرط المجزوم ، لأن الأدوات عندهم لا تعطي عملين[2].

٣/ **الأخفش** : الجازم في الجواب هو فعل الشرط فقط بسبب ضعف الأداة عن عملين في وقت واحد . أيد هذا الرأي ابن مالك: (وجزم الجواب بفعل الشرط لا بالأداة وحدها ، ولا بهما ، ولا على الجوار خلافاً لزاعمي ذلك) [3].

٤/ **صاحب شرح التصريح** : (وقيل أن الشرط والجواب تجازما كما قال الكوفيون في المبتدأ والخبر أنهما ترافعا وهذا نقله ابن جني عن الأخفش[4].

٥/ **ابن الأنباري**[5]: أن العامل في فعل جواب الشرط هو الأداة ، ولكن بواسطة فعل الشرط .

---

١) الإقتضاب /٤٩/٢ .
٢) شرح الكافية /٢٤٥/٢ .
٣) التسهيل /٢٣٧ .
٤) شرح التصريح للأزهري /٢٤٨/٢ .
٥) المرجع السابق /٦٠٢/٢ .

٦/ الرأي منسوب لأبي عثمان المازني في الإنصاف : أن فعل الجواب مبني على الوقف .

تؤكد الباحثة أن الرأي الأول هو الصائب لأن الأفعال لا تعمل في بعضها وأن الأداة لا تعمل عملين في وقت واحد لمن زعم أن جواب الشرط مجزوم بفعل الشرط ، ومن زعم أن الأداة جازمة للاثنين .

دخول الأدوات على جملة الشرط

بما أن الأداة تعمل الجزم في فعل الشرط وهما معاً يعملان الجزم في جواب الشرط على ما رجحت الباحثة فماذا يحدث للجزاء إذا سبقت أداته بأداة أخرى ليست شرطية ؟

يقول سيبويه عن الأدوات المنقولة عن الأسماء الموصولة – الضمائر الموصولة – أنها إذا جاءت بعد (إنَّ، كان ، ليس) كأدوات عامله فإنها تخلص للدلالة على الموصولية ولا تكون أدوات شرط ، ولا يجزم الفعل بعدها لأنها لا تعمل فيه الجزم نحو : (إنَّ من يأتيني آتيه ، وكان من يأتينى آتيه ، وليس من يأتينى آتيه) [١] فالتركيب شرطيٌّ بدون هذه الأدوات العاملة وانتفى الشرط عند دخولها عليه بسبب أنه لا يصلح ترك هذه الأدوات معلقة لا تعمل فلما حدث الإعمال (ذهب الجزاء ولم يكن من مواضعه) [٢] ودليل ذلك أن (إنْ ، متى) يستحيل أن تحل محل "من" ، (فهذا دليل على أن الجزاء لا ينبغي له أن يكون ههنا بمن وما وأي) [٣] يمكن المجازاة بهذه الأدوات إذا شغلت نحو (أنه من يأتنا نأتيه ، ومن ذلك قوله تعالى

---

١) الكتاب ٧١/٣
٢) المرجع السابق ٧٢/٣
٣) الكتاب ٧٢/٣

: ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾[1] وكذلك يمكن دخول (كان) و (ليس) على أن تسندا إلى ضمير الغائب ويمكن في الشعر دخولهما دون أن تسندا.

ويذهب ابن السراج إلى أن (كان) تذهب الجزاء بعد "من" فيقول (وتقول : من كان يأتينا وأيٌّ كان يأتينا نأتيه ، أذهبت المجازاة ، لأنك شغلت (أيًّا ومن عن يأتينا) [2]

وفي رأى الباحثة أن كان مع ما بعدها يؤديان حدثاً واحداً وفاعلهما واحدٌ فلا تستطيع الفصل بينهما لكن السبب يمكن أن يكون في (من) نفسها فهي في حالة الموصوليه تشير إلى شخص معين يبين من القرينة وهي صلة الموصول ، والصلة أمر معلوم مسبقاً ، أما في حالة الشرطية فالجملة بعدها ليست أمراً معلوماً ، هي تشير إلى شخص ما غير محدد .

أما إذا سبقت أدوات الشرط الموصوليه الأصل بأدوات غير عامله مثل (إذ ، ما ، إذا ، لكن ، لا ، فتفارق الجزاء وتخلص للموصوليه نحو : (ما من يأتينا نأتيه ، وأما من يأتينا نأتيه)

يقول سيبويه في ذلك : (أنهم كرهوا الجزاء ها هنا لأنه ليس من مواضعه لأنه لا يحسن أن تأتي بـ (إنْ) مكان (من) فنقول : أتذكر إذ إنْ يأتينا نأتيه ، كما أنه لم يجز : إنَّ إن تأتينا نأتك ، ومن أجل هذا التماثل كره الجزاء بعد إذا) ولا غرابه في أن يجوز في الشعر [3].

ويجوز الإضمار في (إذا) و (لكن) لذلك يمكن الجزم فيحسن قولك : (مررت به فإذا من يأتيه يعطيه) وفي حالة الفصل بالضمير أو إضماره يكون القول :

---

1) طه:٧٤.

2) أصول النحو ١٩٥/٢

3) الكتاب ٧٥/٣

(مررت به فإذا هو من يأته يعطه) ومثال لكن : ما أنا بطماع لكن إن تعطني اشكرك . وفي حالة عدم الإضمار يذهب الجزاء كما في قول طرفه:

ولَسْتُ بِحَـلاّلِ التَّلاَع مَخَـافَةً

ولكنْ مَتَــى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أرْفِدِ[١]

أما حروف الجر إذا سبقت أدوات الشرط ظلت هذه الأدوات تؤدي عملها ويقول سيبوبه (فحروف الجر لم تغيرها عن حال الجزاء ، كما لم تغيرها عن حال الاستفهام ، إلا ترى أنك تقول : بمنْ تمرُّ ، وعلى أيَّها أركب ؟ فلو غيرتها عن الاستفهام)[٢] ، والسبب عند سيبوبه أن حرف الجر يعتبر جزء منه

[١]) ديوان طرفة بن العبد /٢٩ ، دار صادر بيروت لبنان

[٢]) الكتاب ٧٩/٣

المبحث الثالث

الشرط الضمني (الطلب)

المبحث الثالث

الطلب وعلاقته بالشرط

يعد التركيب الطلبي نوع من أنواع التركيب الشرطي الذي يتميز بأن العامل في القضية الشرطية ليس صريحاً ملفوظاً لكنه مظهراً نحوياً يتضمنه التركيب وموجود في صلبه ، ونعني به الجزم في المضارع الجوابي ، فالطلب أسلوب شرطي خالٍ من الأداة دل عليه المظهر النحوي ، وهو على نسق واحد من ناحية بنيوية وهو نسق الأمر كطرف أول والمضارع كطرف ثاني :

أمر (طرف أول) + مضارع (طرف ثاني)

والربط بينهما يكون مباشراً إذ لا حاجة إلى رابط فالشرط يفهم من سياق التركيب.

وهو على ثلاثة أقسام :

١/ طلب ممن هو أعلى درجة إلى من هو أقل منه، ويسمى الأمر نحو قول تعالى : ﴿قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾[1]

---

١) إبراهيم: ٣١.

٢/ طلب ممن هو أدنى للأعلى ويسمى الدعاء نحو قوله تعالى : ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (١)

٣/ طلب بالسلب وهو طلب الترك والكف عن الشيء وهو النهى نحو قوله صلى الله عليه وسلم : (لا يغتسلن أحدكم بأرضٍ فلاةٍ ولا فوق سطح لا يواريه فان لم يكن يرى فإنه يُرى) (٢)

وللطلب بالسلب أداة واحدة هي(لا الطلبية) كما ذكرت الباحثة تتصدر الطلب وهي(لا) الناهية . والنهي في الاصطلاح خلاف الأمر وهو : (من نهى ينهى نهياً فانتهى وتناهى كف) (٣) ومنه قول زياد بن يزيد العذري والذي أنشده سيبويه:

إذا مَا اْنتَهىَ عِلْمى تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ

أطَالَ فأمْلِى ، أو تَنَاهَى فَأَقْصَرَا(٤)

وتعمل لا الناهية الجزم في المضارع وتخلصه للإستقبال نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾(٥) أما أحكامها فما يلي :

١/ تجزم المضارع بشرطين :

أ/ الا يفصل بينهما فاصل إلا عند الضرورة الشعرية وجاز الفصل بالظرف نحو قولك لابنك (لا – اليوم– تعبث والناس نائمون).

ب/ إلا تسبقها إن الشرطية أو غيرها من ادوات الشرط لأنها بذلك تكون نافية.

---

١) البقرة:٢٨٦.

٢) السنن ٢٠١/١ – كتاب الطهارة وسننها – باب ما جاء في الإستتار عند الغسل

٣) لسان العرب ٣١٢/١٢

٤) الكتاب /١٣

٥) لقمان:١٣.

٢/صحة حذف مضارعها إن دل عليه دليل نحو :

تقدم للقتال إن كنت قادراً وإلا فلا ، أي (فلا تتقدم) بدليل تقدم .

٣/ وشرط الجزم بعدها صحة حلول (إلا) محله [١] نحو لاتدن من الأسد تسلم بخلاف يأكلك ، إذ يخرج المعنى في هذه الحال عن المراد به.

٤/ يكثر جزمها للمضارع المبنى للمعلوم إذا كان مبدوءً بالتاء أو الياء نحو قوله صلى الله عليه وسلم : (لا يبولنَّ أحدكمُ مستقبلاً القبلة) [٢]

ومثله قول الشاعر :

لا يُعْجِبَنَّ مَضِيْماً حُسْنُ بِزَتِهِ
وَهَلْ يَرُوْقُ دَفِيْناًً جَوْدَةُ الْكَفَنِ [٣]

المضيم (الذليل).

وبما أن المتكلم لا ينهى نفسه فقد عُد نادراً وغريباً وعلى السماع ولا يقاس به، ومثله قول النابغة الذبياني:

لا أَعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوْراً مَدَامِعِهَا
كَأَنَّ أبكَارَهَا نُعَاجُ دُوَّار [٤]

قاله النابغة محذراً بنى فزارة من النعمان بن الحارث الغساني ، وكانوا قد نزلوا في مرج لهم محميّ : الربرب : بقر الوحش و القطيع منه الأبقار الصغار : أراد بهن الجواري ، الربرب : كنى بهن النساء ، النعاج جمع نعجة البقر الوحشيه ، الدُوار : بضم الدال وهو ما استدار من الرمل .

---

١) قطر الندى وبل الصدى ، تصنيف ابن هشام الأنصاري /٢٢٠ ، تحقيق الفاخوري – دار الجيل – بيروت – بدون تاريخ.

٢) السنن /١/١١٥ – كتاب الطهارة وسننها – باب النهي عن استقبال القبلة بالغائط والبول .

٣) البيت بلا نسبة في النحو الوافي ٤/٤١٠

٤) ديوان النابغة الذبياني /٧٥ ، تحقيق محمد الفضل إبراهيم – دار المعارف – مصر – بلا تاريخ ، المغنى /٣٢٤ ، الكتاب ٣/١١

والغالب هو إنصراف النفي إلى الفاعل وما سبق الحديث عنه إنما هو شاذ وهو مجاز .

وفي تعريف الطلب : (هو ما يستدعى مطلوباً غير حاصل وقت الطلب)(١)

نحو قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾(٢) .

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعثمان بن أبي العاص عندما أمَّره على الطائف : (يا عثمان تجاوز في الصلاة وأقدر الناس بأضعفهم فإن فيهُم الكبير والصغير والسقيم والبعيد وذا الحاجة (٣).

وأيضاً الطلب بالأمر يكون في قوله صلى الله عليه وسلم :

(سوُّوا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من تمام الصلاة) (٤).

وقوله صلى الله عليه وسلم في الدعاء : (اللهم أغفر لحيَّنا وميّتنا ،وشاهدنا وغائبنا ، و صغيرنا وكبيرنا ......) (٥)

---

١)مفتاح العلوم /٣٠٢ .

٢)الأعراف:١٤٣.

٣) السنن/١٦٨ . كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها . باب من أمّ قوماً فليحفف .

٤) السنن /١٦٩ . كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها . باب إقامة الصلاة .

٥)السنن ١/٤٨٠ –كتاب الجنائز – باب ما جاء في الدعاء في الصلاة على الجنازة

وقوله صلى الله عليه وسلم[1]:
(كِيلوا طعامكم يبارك لكم فيه) .

والشاهد فيه (كيلوا) فعل الأمر كطرف أول في التركيب الشرطي و(يبارك) المضارع المجزوم كطرف ثاني .

والطلب كما يكون بفعل الأمر يأتي بالمضارع المقترن بلام الأمر ، والتي تسمى اللام العاملة للجزم [2]. وهي لام مكسورة جاز فتحها عند بعض قبائل العرب ، ويُكثر إسكانها بعد الواو والفاء عن تحريكها ، نحو قوله صلى الله عليه وسلم : (مروا أبا بكر فلْيصل بالناس) [3] .

فالشاهد فيه (مروا .. فليصل) فقد سكنت اللام الطلبية بعد الفاء .

وقوله صلى الله عليه وسلم : (تقدموا فأتموا بي . ولْيأتم بكم من بعدكم) [4]
والشاهد فيه (تقدموا .. فأتموا.. وليأتم) كذلك سكنت اللام بعد الواو ، وقد تسكن بعد ثم نحو قوله تعالى :﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[5] .

---

١)السنن /٧٥٠ – كتاب التجارات باب بيع المجازفة = (جزافاً) : أي مجهول القدر قليلاً كان أو موزوناً
٢)المغنى / ٢٩٤ .
٣)السنن /ج/٣٨٩ –تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي بيروت ، دا الكتب العلمية ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه .
٤)السنن /٣١٣/١ كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها – باب من يستحب أن يلي الإمام .
٥)الحج:٢٩.

الشاهد : (ثم لْيقضوا) إذ سكنت اللام بعد ثم ، كما لدينا شاهد آخر وهو سكون اللام بعد الواو في (وليوفوا) ، (وليطوفوا) وكذلك عطف الجملة الثانية على الأولى في توالى الشرطين بالعطف بالواو ، وهذا على قراءة الكوفيين وقالون[1]. وفي هذه الآية رد على من ذكر بأن السكون خاص بالشعر

والطلب يكون بالأمر نحو قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾[2] أو الدعاء نحو قوله تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾[3] ، ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم : إذا أعطيتم الزكاة فلا تنسوا ثوابها ، أن تقولوا اللهم أجعلها مغنماً ولا تجعلها مغرما)[4] مغنم : أي سبباً للتوبة العظيمة . مغرما: لا يترتب على أدائها ثواب .كالدين المؤدى إلى الدائن؛ والشاهد فيه : الدعاء (اللهم اجعلها ..)

والغالب على الطلب عدم دخول اللام الطلبية نحو قوله تعالى في الدعاء: ﴿وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾[5] .

وقوله تعالى في الأمر :

﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾[6] .

---

١)الكوفيان حمزة والكسائي وقالون هو عيسى بن هيناء ، ت ٢٢٠ هـ ، قارئ مدني مشهور وأحد أئمة العربية في ا لحجاز – المغنى /٢٩٤ .

٢)سورة الطلاق:٧.

٣)الزُّخرُف:٧٧.

٤)السنن ٥٧٣/١ –كتاب الزكاة – باب ما يقال عند إخراج الزكاة

٥)إبراهيم:٤٤.

٦)الكهف:٩٥.

ومثله قوله صلى الله عليه وسلم عندما أمر المؤذن أن يؤذن يوم الجمعة وذلك في يوم مطير : (ناد في الناس فليصلوا في بيوتهم .....) [١]

وفي الالتماس نحو قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٢]

كذلك يستغنى عن اللام إذا رفع فعل الطلب فاعلاً مخاطباً بصيغة أفعل

نحو قوله تعالى ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ﴾ [٣] وتلزم اللام إذا اختفت الفاعلية وقل دخول اللام على فعل المتكلم [٤]، مفرداً كان نحو قوله صلى الله عليه وسلم عندما دعته جدة أنس بن مالك (مليكه) لطعام صنعته له ، فأكل منه ، ثم قال: (قوموا فلأصل لكم) [٥].

وتحذف أحياناً اللام ويبقى عملها في الشعر بوجه خاص كقول القائل [٦]:

مُحَمَدُ تَفْدِ نَفْسَك كُلُّ نَفْسٍ

إذَا مَـا خِفْتَ مِنْ شَئ تَبالا

---

١) السنن ١ /٣٠٢ –كتاب أقامة الصلاة والسنة فيها –كتاب الجماعة في الليلة المطيرة.

٢) الأحقاف: ٣١.

٣) الملك: ٣.

٤) المغني /٢٩٦ .

٥) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لإبن حجر العسقلاني /٤٦٩/١ حديث رقم /٣٨٠ توزيع ابن حزم بعناية فريق بيت الأفكار الدولية – الرياض كتاب الصلاة – باب الصلاة على الحصير

٦) مجهول القائل في الخزانة ٦٢٩/٣ وجاء فيها أن المبرد يلحن قائله ويقول: لا يعرف قائله ولا يحتج به ولا يجوز مثله.

والشاهد فيه (تفدِ) والأصل لتفد .

وعند الكسائي حتى في الكلام شريطة أن تتقدمها (قل) ومنه قوله تعالى:
﴿وَجَعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ {٣٠} قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ﴾[١] والتقدير ليقيموها ، وافقه في ذلك ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه أن ذلك يقع في النثر قليلاً بعد القول الخبري[٢].

وحول الآية خلاف في أن الجزم يكون بالآتي :

١/ بنفس الطلب لأن الآية تضمنت معنى إن الشرطية . وهو رأي سيبويه والخليل.

٢/ بالطلب أيضاً لأنه يحل محل الجازم وهو الشرط المقدر على قول السيرافي والفارسي .

٣/ الجزم بشرط مقدر لأنه الأصل وأن الحذف والتضمين خلاف الأصل وهو رأي الجمهور [٣].

وقد رجح إبن هشام رأي الجمهور على رأي السيرافي والفارسي والسبب أن نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط وقد شذ عن النسق الذي

---

١)إبراهيم: ٣١.
٢)المغنى /٢٩٨ .
٣)المغني / ٢٩٩ .

ذكره الباحث ما ورد في الآية الكريمة في قوله تعالى : ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[١] إذ ورد المضارع مرفوعاً رغم أن التركيب طلبي ، وتعليل ذلك أن المضارع المرفوع خبري في لفظه وإنشائي في معناه ، أي هو مقدر بالأمر (آمنوا) مثلما قدر
(إتقى الله أمروٌ فعل خيراً يُثب عليه) الذي تأول فيه الماضي (إتقى) بالأمر (ليتق)[٢]وعلى ما سبق فإن الطلب أسلوب شرطي واضح باستثناء غياب الأداة .

وقد وردت على الطلب عدد من الشواهد في سنن ابن ماجه وهي كما يلي :

أ/ الأمر وردفي ما يقارب السبعة وتسعون موضعاً منها ما ورد في الصفحات ٢٧٨ ، ٣٣٩ ، ١٠٨١ .

ب/ الدعاء ورد في خمسة وأربعين موضعاً منها في الصفحات ١٩٠ ، ٢٥٢ ، ٧٢٢

ج/ النهي ورد في اثنان وتسعين موضعاً منها ما ورد في الصفحات ١٦ ، ٥٥،٢١

---

١) الصف:١١.

٢)الأساليب الإنشائية في النحو العربي – عبد السلام محمد هرون /١٦٣ – ١٦٤ ، مصر ١٩٨٩م .

المبحث الرابع

وظائف أخرى للجملة الشرطية

المبحـث الرابع

وظائف أخرى للجملة الشرطية

تتنوع وظائف الجملة الشرطية بتنوع حالات إندراجها في صلب الكلام حيث يجب فيها أن تقوم بوظيفة ما ، وحتى التي تبدو بنيوياً مستغلة بنفسها فهي في داخل الخطاب حلقة دلالية تؤدي في مجملها إلى فهم دلالى متكامل للنص ، وعلى هذا الأساس يمكن أن تقف الباحثة على الوظائف التي استوعبتها الجملة الشرطية في سنن ابن ماجه.

١/ الاستئناف :

هو ارتباط نصي بين مجموعة من الجمل لا علاقة له بالبناء الداخلي لهذه الجمل ويكون بواسطة بعض الحروف كالفاء والواو فمثلاً في قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾[1] احتوت الآية على مجموعة من الجمل الشرطية بإن

---

[1] النساء:١٢.

شغلت هذه الجمل وظيفة الاستئناف دون أن تتأثر هذه الجمل من الناحية الإعرابية ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم :

(إن هذه الحشوش محتضرة ، فإذا دخل أحدُكُمْ فليقل اللهم إنّي أعوذ بك من الخُبُث والخبائث) [1] والشاهد فيه الجملة الشرطية المصدره بإذا جاءت مستأنفة بالفاء ، الحشوش : واحد الحش وهي الكنف ، وأصله جماعة النخل الكثيف وكانوا يقضون حوائجهم إليها قبل اتخاذ الكنف في البيوت.

ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم : (رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت ، فإن أبتْ رشَّ في وجهها الماء ، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلتْ ، وأيقظت زوجها فصلى، فإن أبى رشتْ في وجهه الماء) [2] والشاهد فيه (فإن أبت ...) ، (فإن أبى..) في وظيفة الاستئناف .

مقول القول :

إن الجملة التي تؤدي وظيفة (مقول القول) تبقى مستقلة بنفسها بنيوياً بحيث انها إذا عزلت عن ارتباطها الوظيفي سلمت بنيتها النحوية تماماً ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [3] الشاهد في الآية وقوع الجملة الشرطية المصدره بمهما في مقول القول أو ما يسمى بالجملة المحكية بالقول ، وكذلك هناك شاهد في قوله صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك رضي الله

---

١) السنن ١٠٨/١ – كتاب الطهارة وسننها – باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء.

٢) السنن ٤٢٤/١ – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها – باب فيمن أيقظ أهله من الليل.

٣) الأعراف:١٣٢.

عنه قال : (سمعت رسول الله صلى الله وسلم يقول : من سئل عن علم فكتمهُ ، الجم يوم القيامة بلجام من نار) [1] والشاهد فيه أداء الجملة الشرطية لوظيفة مقول القول في الحديث .

٢/ المسند والمسند إليه :

كذلك شغلت الجملة الشرطية هذه الوظيفة في العديد من النصوص ففي النص القرآني وردت في وظيفة المسند إليه قوله تعالى : ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [2] والشاهد في الآية وقوع الجملة الشرطية اسم ليس وهو عنصر أساسي في الجملة الاسمية المصدره بالناسخ ونحو ذلك ما حدث به حذيفة بن اليمان من أن النبي صلى الله عليه وسلم : (كان إذا مرَّ بآية رحمةٍ سأل ، وإذا مرَّ بآية عذاب استجار ، وإذا مرَّ بآية فيها تنزيه لله سبح) [3] والشاهد فيها الجملة الشرطية في وظيفة المسند إليه اسم كان، وسأل : المراد سأل الرحمة واستجار من العذاب ، أما في قوله تعالى ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [4] فوظيفة الجملة الشرطية في هذه الآية خبر للمبتدأ أي مسند وكذلك وردت في خبر إنَّ كما في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [5] ،وكذلك وردت في خبر إنَّ في قوله صلى الله عليه وسلم: (النِّياحةُ على الميت من أمر الجاهلية ، فإن النائحة إن لم تتب

---

[1]) السنن ١/٩٧ – المقدمة- باب من سئل عن علم فكتمه.

[2]) النساء:١٢٣.

٣) السنن ١/٤٢٩ – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها – باب ما جاء في القرآن في صلاة الليل.

٤) الطلاق:٤.

٥) آل عمران:١٩٢.

قبل أن تموت فإنها تبعث يوم القيامة عليها سرابيل من قطران ثم يصلى عليها بدرع من لهب النار) [1] والشاهد فيه أداء جملة الشرط لوظيفة خبر إنَّ في قوله (إن لم تتب)

النعت والحال :

شغلت الجملة الشرطية في النص العربي هاتين الوظيفتين قليلاً ، وهما وظيفتان قائمتان على التخصيص مع بعض الفروق بينهما ، فالنعت يهدف إلى ضبط أحد جوانب الاسم النكرة وتتميز وظيفته عن وظيفة الحال بكونها خاصية قارة في المنعوت بينما الحال صورة عرضية لصاحبها ، ومثال النعت في قوله تعالى ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[2] والشاهد في الآية (يكاد زيتها .... ولو لم ...). الجملة الشرطية في موقع النعت .

أما الحال فرغم إفادته التخصيص إلا أن جمهور النحاة قد تعارفوا على أن الحال تعود على معرفة مما يميزها عن النعت ، ومن ذلك قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[3] فجملة (إذا قيل لكم .... اثَّاقَلْتُمْ ...) قد ضبطت حالة صاحبها وهي جملة شرطية وكذلك في قوله تعالى ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

---

1) السنن ٥٠٤/١ – كتاب الجنائز – باب في النهي عن النياحة

2) النور:٣٥.

3) التوبة:٣٨.

﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1] والشاهد في المثال (قد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين) فقد تمخضت جملة الحال للتعليل المبين للسبب من خلال الجملة الشرطية التي قامت بهذه الوظيفة

التفسير :

هو مفهوم لغوي عام تتمثل غايته في الإيضاح بقصد التأكد من الإبلاغ ،ولا سيما إن خيف اللبس أو الغموض ، وبصورة أخرى يتمحض عن إحدى وظيفتين هما التأكد والبدل ، لذلك يمكن تعريف الجملة التفسيرية بأنها : الجملة التي توضح معنى مبهماً أو تفصِّل معنى مجملاً ورد قبلها ، وهي نوعان : منها ما كان صريح العبارة كالجملة المصدره بـ(أيْ) نحو قولك : اشتريت ثوباً بلون الحقل أيْ أخضر ، ومنها ما كان ضمنياً نحو قوله تعالى ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً﴾[2]فالجملة الشرطية قد قامت بتفسير ما قبلها فدخولهم المسجد الحرام تلزمه المشيئة الإلهية ، ومثال آخر في قوله صلى الله عليه وسلم عندما دخل على أم عطية ومعها بعض النساء وهن يغسلن ابنته أم كلثوم : (اغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو أكثر من ذلك ، إن رأيتن ذلك ، بماء وسدر ، وأجعلن من الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور فإذا فرغتن فآذنَّنى) [3] والشاهد في الحديث : (إن رأيتن ذلك) التي فسرت ما قبلها

صلة الموصول :

١) الحديد:٨.

٢) الفتح:٢٧.

٣) السنن ٤٦٨/١ – كتاب الجنائز – باب ما جاء في غسل الميت

لم تكن صلة الموصول من الموضوعات التي حظيت من النحاة بدراسة مستقلة فكثيراً ما كانت دراستها من خلال دراسة الاسم الموصول أو دراسة العلاقة بين الصلة والاسم الموصول ، لكن المتأمل لصلة الموصول بمفردها يجد أنها تركيب لغوي قائم بذاته ، متكامل البناء النحوي ومؤدياً وظيفته النحوية بشكل مؤثر في البناء ككل ، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1] الشاهد فيه من : اسم موصول والجملة الشرطية (إن تأمنه ...) صلة الموصول .

ونحوه قوله تعالى أيضاً : الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[2] الشاهد في الآية (إن مكناهم) الجملة الشرطية في صلة الموصول .

وكذلك الجملة الشرطية في صلة الموصول في قوله تعالى وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً﴾[3] والشاهد فيه (لو تركوا ... خافوا ...) صلة الاسم الموصول (الذين)

جواب النداء:

النداء أسلوب إنشائي قائم على ثلاثة عناصر : حرف النداء أو حرف التنبيه ثم المنادى فمحتوى النداء ، والذي يكون عادة جملة مستقلة بذاتها نحو قوله تعالى ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ

---

١) آل عمران:٧٥.

٢) الحج:٤١.

٣) النساء:٩.

﴿فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعاً﴾[1]فآمنوا صلة للموصول والجملة الشرطية في وظيفة جواب النداء وهو الشاهد في الآية ، ومثال آخر في قوله صلى الله عليه وسلم : (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه اغضُّ للبصر وأحصنُ للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) (٢) الشاهد فيه أداء جملتي الشرط (من استطاع .... فليتزوج) ، (و من لم يستطع ... فإنه له وجاء) وظيفة جواب النداء.

وردت في السنن عدد من النماذج على بعض هذه الوظائف فمثلاً في الاستئناف

وردت في خمسة وثلاثين موضعاً منها ما ورد في الصفحات ٢٧ ، ٢٩٦

أما النداء ففي تسعة عشر موضعاً منها ما ورد في الصفحات ٣٧ ، ٢٤١ .

ولم ترد نماذج على بقية الوظائف مما دعا الباحثة للاستعانة بعدد من الشواهد القرآنية .

١) البقرة:١٧٢.

٢) السنن ٥٩٢/١ – كتاب النكاح – باب ما جاء في فضل النكاح

ملخص البحث

هذا البحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه تحت عنوان : أساليب الشرط في سنن ابن ماجه ، منهج الدراسة استقرائي وصفي ، قامت فيه الباحثة بدراسة أساليب الشرط بشكل تفصيلي مطبقة ذلك على سنن ابن ماجه والتي تعتبر واحدة من الأسس التي ترتكز عليها السنه الشريفة كباقي السته الصحاح.

قامت الباحثة بتقسيم البحث إلى أربعة فصول أحتوى كل منها على عدد من المباحث ، عالج كل مبحث فيها قضية تتعلق بلب الموضوع ، فالفصل الأول أحتوى على أربعة مباحث ، كان الأول منها عن ابن ماجه ، ترجمته مكانة سنن بين السته الصحاح ، شيوخه ، تلاميذه ، منهجه في السنن ، صحة نسبتها إليه ، شروح على السنن ، بينما أحتوى المبحث الثاني على الاحتجاج بالحديث ، والذي دار حوله جدل كبير بين التأييد والمنع والوسطية بينهما ، وأحتوى المبحث الثالث على دراسة للشرط في اصطلاح أهل اللغة والعلماء ، وختمت الباحثة هذا الفصل بالمبحث الرابع والذي وضح ماهية جملة الشرط ، وما دار حول طبيعتها .

أما في الفصل الثاني فقد عالجت الباحثة الأحكام المتعلقة بجملة الشرط ، وهي على قسمين عامة وخاصة ، ثم أفردت الفصل الثالث لأقسام أدوات الشرط وخصائصها إن كانت جازمة أو غير جازمة ، ولكل منهما مبحثاً .

أحتوى الفصل الرابع والأخير على أربعة مباحث تعلقت جميعها بقضايا أخرى تتعلق بجملة الشرط ؛ كان المبحث الأول عن الشرط البلاغي وعلاقته بالشرط النحوي ، والثاني عن الجازم في جملة الشرط ، ما دار حوله من خلاف ، أما المبحث الثالث فقد أحتوى على الشرط الضمني المتمثل في الطلب وأنواعه ، ثم أحتوى المبحث الأخير في هذا الفصل على وظائف أخرى شغلتها جملة الشرط.

ختمت الباحثة هذا البحث بخاتمة وضحت من خلالها ما قامت به دراسة في هذا البحث وأهم وتوصياتها حول الموضوع

Abstract

This research is presented to obtain a ph . D degree entitled : The condition styles in "Sunan" tradition of Ibn Majah . The Methodology of the research is both conclusive and descriptive . The researcher studied the condition styles in detail applying that to the traditions of Ibn Majah which is considered one of the looses upon which the holy tradition is based as do the six authenticated books .

The researcher has divided the research into four chapters, each containing a number of sections. Each section tackles an issue related to the essence of the subject. The first chapter contains four sections of which the first was about Ibn Majah: his profile, the class of his traditions among the six authenticated boos and the authenticity of relating these traditions him, his sheikhs, students, his methodology in traditions and paraphrasing on his traditions.

The second section contains some claims on which there have been a lot of argumentation: support and prohibition and something in between the third sections studies the condition in the terminology of the linguists and scholars, the researcher concludes this section with section four which states what a conditioned sentence is and what is said about its native. In the second chapter the researcher tackles the rules related to the conditional sentence. These rules are divided into public and private.

The third chapter has been devoted to the types of condition articles and their characteristics whether they are decisive or indecisive. Each one of them has a section.

The fourth and last chapter contains four sections which are all concerned with other issues related to the conditional sentence. The first section was on rhetorical condition and its relation to the grammatical condition. The second was about the decisive in the conditional sentence and the different opinions on it. The third section contains the implied condition represented in the request and its types. The last section contains other function done by the conditional sentence.

The researcher concludes this research by showing what she has studied in this research, her most important proposals and recommendations on the subject.

الخاتمة

خلصت الباحثة من خلال هذا البحث إلى أهمية الحديث كمصدر لغوي يحتوى على مادة غزيرة يمكن الإفادة منها في الدراسات النحوية واللغوية ، الكلاسيكية والحديثة رغم ما دار حوله من خلاف. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة : .

١- أن النحاة لم يعطوا الجملة الشرطية حقها كاملاً من الدراسة ، كأن يفردوا لها أبواباً في دراساتهم النحوية أو مؤلفاتهم ، بل وجدت متفرقة داخل أبواب أخرى مثل جوازم المضارع وما شابه ذلك ، رغم أنها أداة تعبيرية متعددة السياقات ، عبرت وتعبر عن مواضع نحوية لا يصلح سواها فيها ، سواء كانت أدواتها جازمة أو غير جازمة أو كان الشرط فيها ضمنياً كالطلب وأقسامه.

٢- كذلك توصلت الباحثة إلى وجود علاقة وإن كانت غير مباشرة بين مفاهيم الشرط عند أهل اللغة والنحاة والأصوليين والمناطقة ، وعلماء البلاغة ، عبرت جميعها عن مفهوم واحد تواضعوا عليه بالشرط .

٣- أن الجملة الشرطية ذات مرونة عالية مكنتها من شغل عدد من الوظائف أوضحتها الباحثة في المبحث الأخير من الفصل الرابع كأدائها لوظيفة المسند أو المسند إليه أو مقول القول أو ما إلى ذلك مما صنفته الباحثة في ذلك المبحث .

٤- توضيح الجازم في الجملة الشرطية ، ما دار حوله من خلاف بين مختلف المدارس النحوية ، وترجيح بعض الآراء دون الأخرى وأسباب ذلك الترجيح.

أما أهم مقترحات البحث فهي مناشدة النحاة المحدثين بإعادة ترتيب وتعديل الأبواب النحوية بحيث يكون ذلك ضمن إطار الدعوة إلى تيسير النحو حتى يسهل على طالب العلم، والباحث ما ينشده فيه.

كما توصي الباحثة بالاجتهاد من طلاب العلم والباحثين في دراسة إمكانية إضافة بعض الأبواب الجديدة في كتاب النحو ، مثل : باب الشرط أو النفي أو النهي ، بعيداً عن تناولها من خلال أبواب أخرى توجد متفرقة بين ثناياها تجعل الباحث يفتح العشرات منها ليصل إلى جمع ما يريد حول أحد هذه الموضوعات ، والتي لا تقل أهمية عن الأبواب الموجودة بداخلها.

الفهارس العامة

وتحتوي على:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الشواهد الشعرية

٤- فهرس المصادر والمراجع.

٥- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
	سـورة البـقرة		
١.	فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ{١٠} وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ	١١	٤٣
٢.	صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ	١٨	٦٦
٣.	كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	٢٨	١٢٣
٤.	قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ	٣٨	٢٦
٥.	وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ	٩٣	٦٨
٦.	مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	١٠٦	٩١
٧.	﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)	١١٠	٤٣
٨.	﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ	١١٥	١٠١
٩.	وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	١٤٨	٧٧
١٠.	وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ	١٦٧	١٠٩

١١.	لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْداً لِّلّهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعاً	١٧٢	١٦٥
١٢.	إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	١٧٣	٦٨
١٣.	الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ	١٩٧	٩٢
١٤.	نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ	٢٢٣	١٠٥
١٥.	وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ	٢٣٥	٧٠
١٦.	﴿فَإنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ	٢٣٩	١٣٨
١٧.	لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	٢٨٦	١٥١
١٨.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ	٢٧٨	٨٥
	سورة آل عمران		
١٩.	هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	٦	١١٤

٢.	فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	٣٧	١٠٥
٢٠.	وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ	٧٥	١٦٥
٢١.	﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ	١١٥	٧٧
٢٢.	رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ	١٩٢	١٦٢
	سورة النساء		
٢٣.	﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا	٩	١٦٥
٢٤.	وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ	١٢	١٦٠
٢٥.	﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا	٧٨	١٠١
٢٦.	وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا	١١١	٨٦
٢٧.	لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا	١٢٣	١٦٢ ، ٤٣
٢٨.	وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا	١٢٨	٧٨

٢٩.	فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا	١٧٥	١٢٦
سورة المائدة			
٣٠.	وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ	٦٤	١٢٤
٣١.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُم مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ		٧١
سورة الأنعام			
٣٢.	وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ	١٣	٦٥
٣٣.	إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	٦٨	٨٠
٣٤.	قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ	١٤٩	٦٧
سورة الأعراف			
٣٥.	فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {١٧} ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ	١٨	٦١
٣٦.	فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ	١٣١	١٣٨
٣٧.	وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ	١٣٢	١٦١، ٩٣
٣٨.	وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ	١٤٢	١٥٣

٣٩.	سَاءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ {١٧٧} مَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ	١٧٨	٤٣
٤٠.	وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ	١٨٢	١٠٤

سورة الأنفال

٤١.	إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ	١٩	٧٦
٤٢.	قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينِ	٣٨	٢٤
٤٣.	لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ	٦٨	١١٤

سورة التوبة

٤٤.	كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُواْ لَكُمْ فَاسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ	٧	٩١
٤٥.	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ	٣٨	١٦٣
٤٦.	إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ	٤٠	٧٩

سورة يونس

٤٧.	وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ	٢٥	٦٧
٤٨.	إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ	٣٨	٦٥

سورة هود

٤٩.	وَلاَ يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ	٣٤	٦٠

سورة يوسف

٥٠.	﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ	٣٣	٧٩
٥١.	وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ	٨٢	٦٤

سورة إبراهيم

٥٢.	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ	٧	ج
٥٣.	قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ	٣١	١٥٦،١٥٠
٥٤.	وَأَنذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ	٤٤	١٥٥
٥٥.	هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ	٥٢	٦٨

سورة الحجر

٥٦.	لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ	٧	١٧٧

سورة النحل

٥٧.	ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ	٥٤	١٢٢
٥٨.	﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ	٧٦	٤٧

سورة ألإسراء

٥٩.	قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا	١٠٠	١١١

سورة الكهف

٦٠.	فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا	٦١	١٢٨
٦١.	وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا	٨٢	١٢٦

	فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً		
٦٢.	قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً	٩٥	١٥٥
سورة مريم			
٦٣.	الَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً	٤	١٢٩
٦٤.	فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلّاً جَعَلْنَا نَبِيّاً	٤٩	١٢٨
٦٥.	ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيّاً	٦٩	٩٥
سورة طه			
٦٦.	إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى	٧٤	٩٠، ١٤٧
٦٧.	كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى	٨١	٤٩
٦٨.	وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وَأَجَلٌ مُسَمًّى	١٢٩	١١٦
سورة الأنبياء			
٦٩.	وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ	٣٤	٦٠، ٧٩
سورة الحج			
٧٠.	كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ	٢٢	١٥٤
٧١.	ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ	٢٩	
٧٢.	الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ	٤٠	٦٥
٧٣.	الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ		١٦٥

سورة النور			
٧٤.	وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ	١٠	١١٦
٧٥.	اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	٣٥	١٦٣
سورة الشعراء			
٧٦.	الَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ {٢٣} قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ	٢٤،٢٣	٦٦
٧٧.	قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ	١٦٧	٧٩
سورة النمل			
٧٨.	قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ	٤٦	١١٥
سورة القصص			
٧٩.	وَلَوْلَا أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ	٤٧	١١٦
سورة العنكبوت			
٨٠.	فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ	٦٥	١٢٨
سورة الروم			
٨١.	وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ	٣٦	٥٤
٨٢.	وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ	٣٩	٤٨
سورة لقمان			
٨٣.	وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ	١٣	١٥١

٨٤.	وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ	٣٢	١٢٨
سورة سبأ			
٨٥.	﴿(قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ)	٣١	٣٦
٨٦.	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ	٣١	١٤٠،١١٥
سورة فاطر			
٨٧.	إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ	١٦	٧٢
٨٨.	**سورة ص**		
٨٩.	أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ	٨	١٢٩
سورة الزمر			
٩٠.	وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ	٧١	١١٩
سورة الزخرف			
٩١.	أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ	٥	١٣٩
٩٢.	وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ	٧٧	١٥٥
٩٣.	أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ {٨٠} قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ	٨١	١٣٩

سورة الأحقاف			
٩٤.	يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ	٣١	١٥٥
٩٥.	فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ	٣٥	٦٨
سورة محمد			
٩٦.	فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ	١٨	٢١
سورة الفتح			
٩٧.	لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحاً قَرِيباً	٢٧	١٦٤
سورة الحجرات			
٩٨.	فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً	٥	١١٣
سورة الذاريات			
٩٩.	هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ	٢٥	٦٩
سورة النجم			
١٠٠.	وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى	١	١١٨
سورة الواقعة			
١٠١.	أَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ {٨٨} فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ	٨٨-٨٩	١٢٦
سورة الحديد			
١٠٢.	وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	٨	١٦٣
سورة الحشر			
١٠٣.	وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	٦	٤٦

١٠٤.	خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ			٩٧
سورة الصف				
١٠٥.	تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ		١١	١٥٧
سورة الجمعة				
١٠٦.	وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ		١١	١١٨
سورة المنافقون				
١٠٧.	وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ		١٠	١١٥
سورة الطلاق				
١٠٨.	وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً		٤	١٦٢
١٠٩.	أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى		٦	٥٣،٤٧
١١٠.	لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً		٧	١٥٥
سورة الملك				
١١١.	الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ		٣	١٥٦

	سورة القلم		
١١٢.	وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ	٩	١٠٩
	سورة القيامة		
١١٣.	يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ	٦	٤٤،١٠٠
	سورة الإنسان		
١١٤.	هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً	١	١٢٩
	النازعات		
	يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا	٤٢	١٠٠
	سورة الانشقاق		
١١٥.	إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ	١	١٢١
١١٦.	فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ {٧} فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَاباً يَسِيراً	٧–٨	٥٣
	سورة الطارق		
١١٧.	إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	٤	١٢٨
	سورة الضحى		
١١٨.	فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ	٩	١٢٦
	العلق		
	كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ	١٥	٦٢
	سورة النصر		
١١٩.	إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ	١	١٢١

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	رقم الصفحة
	إن	
١	انظروها فإن جاءت به ...... باب اللعان	٥٩
٢	لئن عشت إن شاء الله .... باب ما يكره من الأسماء	٦١-٧٩
٣	فإن لم توجد بنت مخاض .... باب صدقة الإبل	٧٢
٤	غطوا الإناء .... فإن .... باب تخمير الإناء	٨١
٥	إن كدتم أن تفعلوا فعل فارس ...... باب ما جاء في إنما جعل الإمام ليؤتم به	٨٢
٦	إن استطعت ألا تريها .... باب التستر عند الجماع	٨٢
٧	وإن لم تفعل .... باب الهم في الدنيا	٨٢
٨	وإن لم تكن أذنت له........... باب فمن وقع على جارية امرأته	٨٣
٩	فإن استطعتم إلا تغلبوا .... باب فيما انكرت الجهمية	٥٢
١٠	كل على خير .... إن شاء منعهم.... باب فضل العلماء والحث على طلب العلم	٨١
١١	إن لم تجدوا إلا مرابض .... باب الصلاة في أعطان الإبل ومرابض الغنم	٨٣
١٢	فإن لم يكن لهم جماعه......... باب العزلة	٨٣
١٣	فإن ادركتموهم فصلوا .... باب ما جاء في الصوم في السفر	٨٤
١٤	إن شئت فصم .... باب ما جاء في الصوم في السفر	٨٤
١٥	فإن لم يكن يرى .... باب ما جاء في الاستتار عند الغسل	٨٤
١٦	فإن كان كاذباً............ باب من حلف بملة غير الإسلام	٨٤
١٧	إن شئتم نمتم هاهنا وإن شئتم انطلقتم إلي المسجد .. باب النوم في المسجد	٣٩-٨٢
١٨	فإن اعترفت ... باب ضالة الإبل والبقر	٧١
١٩	فإن أصبك شيء .... باب القدر	٧٦
٢٠	إن خشيت .... باب التثبيت في الفتنة	٧٩

فهرس الشواهد الشعرية

م	بيت الشعر	البحر	رقم
	قافية الباء		
١.	وإن تصرمونا وصلناكم وإن تصلوا ملأتم أنفس الأعـداء إرهابا	البسيط	٤٩
٢.	وإذا تصبك خصاصة فارج الغنى وإلى الذي يعطى الرغائب فـارغب	الكامل	١٢٠
٣.	إن من لام في بني حسان ألمه واعصه في الخطـوب	الرجز	٩٠
٤.	أذن والله نـرميهم بحـرب يشيب الطفل مـن قبل المشيب	الوافر	١٣٢
٥.	وما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فكيفما انقلبت يوماً بـه اقلبوا	الرجز	١٢٤
	قافية الجيم		
٦.	متى تأتنا تلهم بنا فـي ديارنا تجد حطباً جزلاً ، وناراً تأججا	الطويل	٩٨
٧.	شربن بما البحر ثـم ترفعت متـى لجج خضر لـهن نثيـج	الطويل	٩٨
	قافية الدال		
٨.	ترفع لى خندف والله يرفـع لـي ناراً إذا خمدت نيرانهم تقد	البسيط	١٢٠
٩.	متى تأته تعشوإلى ضـوء ناره تجد خيرنار عندها خير مـوقد	الطويل	٩٨
١٠.	ومن يكدني بسئ كنت منه كالشجابين حلقـة والوريـد	الخفيف	٤٩
	قافية الراء		
١١.	لأعرفن ربرباً حوراً مـدامعها كـان أبكـارها نعـاج دوّار	البسيط	١٥٢
١٢.	مـن كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجـه نـهار	الكامل	٤٨
١٣.	مـتى مـا تلقي فردين ترجف روانـف أليتيك وتستطـار	الوافر	٩٩
١٤.	أيان نؤمنك تأمن غيـرنا وإذا لم تدرك الأمن منا لم تـزل حذرا	البسيط	٧٧
١٥.	إذا ما انتهي علمـي تناهيت عنده أطال فأملـي ، أوتناهي فاقصرا	الطويل	١٥١
١٦.	فأصبحت أنّـي تأتها تستجر بها كلا مركيبها تحت رجلك شاجر	الطويل	٤٧
	قافية السين		
١٧.	إذ ما أتيت على الرسول فقل لـه حقاً عليك إذا أطمأن المجلس	الكامل	٧٧،١٠٣
	قافية العين		
١٨.	إذا باهلـي تحته حنظليـة لـه ولـد منها فذاك المذرع	الطويل	١٢٢
١٩.	يا أقـرع بن حابس ياقرع إنك أن يصدع أخـوك تصرع	الرجز	٤٨
٢٠.	تعدّون غفر النيب أفضل مجدكم بنى ضوطرى لولا الكميُّ المصنعا	الطويل	١١٤

قافية القاف			
٢١.	اين يضرب بنا العداوة تجدنا نصرف العيس نحـوها للتلاقـي	الرجز	١٠١
٢٢.	ما كان ضرك لو مننت وربما منّ الفتى وهو والمغيط المحنق	الكامل	١٠٩
قافية الكاف			
٢٣.	يا أيها المائح دلوى دونكـا إنـي رأيت الناس يحمدونكا	الرجز	٧٠
قافية اللام			
٢٤.	محمد تفد نفسك كـل نفس إذا مـا خفت من شـئ تبالا	الوافر	١٥٦
٢٥.	ولو نعطي الخيار لما افترقنا ولكن لاخيار مـع الليالـي	الوافر	١١٠
٢٦.	تذكر من أني ومن أين شربـه يـوامر نفسية كذي الهجمة الإبل	الطويل	١٠٦
٢٧.	إذا النعجة الأدماء كانت بغفرة فأيّان مـا تعدل بها الريح تنـزل	الطويل	١٠٠
٢٨.	وصعدة نابتة فـي حائـر أينمـا الـريح تميلـها تمـل	الرمل	١٠٢
٢٩.	لئن عاد لي عبدالعزيز بمثلها وأمكننـي منـها إذن لا أقيلـها	الطويل	١٣١
قافية الميم			
٣٠.	إذا ما تغنت قلت سكرى صبابة وإن رقصت قلنا احتكام مـدام	الطويل	١٠٣
٣١.	فطلقها فلست لها بكف والا يعلُ مفرقك الحسـام	الوافر	٧١
٣٢.	لوغيركم علق الزبير بجيله أدى الجوار إلى بنى العـوام	الكامل	١١١
قافية النون			
٣٣.	من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثـلان	البسيط	٥٤
٣٤.	حيثما تستقم يقـدر لك الله نجاحاً فـي غـابر الأزمان	الرجز	١٠٤
٣٥.	لا يعجبن مضيماً حسن بزتـه وهل يـروق دفيناً جودة الكفن	البسيط	١٥٢
قافية الياء			
٣٦.	ربيته وهو فرح لا نـهوض لـه ولا شكير ولا ريش يـواريه	البسيط	١١٩
٣٧.	حتى إذا ارتاش واشتدت قوادمه وقد رأي أنـه آنت خـوافيه	البسيط	١١٩
٣٨.	مد الجناحين مداً ثم هزهمـا وطـار عني فقلبـي فيه ما فيـه	البسيط	١١٩

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	المصدر
	القرآن الكريم.
١.	**الإحكام في أصول الأحكام** سيف الدين علي الآمدي ، طبعة دار الكتب العلمية ، بدون تاريخ.
٢.	**ارتشاف الضرب** لأبي حيان الأندلسي ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م ، مطبعة الخانجي.
٣.	**الأساليب الأنشائية في النحو العربي** عبدالسلام محمد هارون ، مصر ١٩٨٩م.
٤.	**الأصول في النحو** لابن السراج ، تحقيق عبدالحسين الفتلي ، مطبعة الأعظمي ، بغداد ١٩٧٣م.
٥.	**إعراب القرآن** المنسوب للزجاج ، تحقيق إبراهيم الابياري ، الهيئة العامة لشؤون المطابع ، الأميرية ١٣٨٣هـ -١٩٦٤م، سلسلة تراثنا.
٦.	**إعراب القرآن وبيانه** للأستاذ محي الدين الدرويش ، اليمامة للطباعة والنشر ، دمشق

	، بيروت ، دار ابن كثير ، لبنان ، دار الأستاذ للشؤون الجامعية ، حمص ، سوريا ، الطبعة السابعة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
.٧	**الأعلام** قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين .
.٨	**الاقتراح في علم أصول النحو** جلال الدين السيوطي ، ت ٩١١هـ ، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ١٩٩٣م.
.٩	**أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة** د. فاضل مصطفي السقا ، تقديم د. تمام حسان ، طبعة أولى ، الخانجي ، القاهرة ، بدون تاريخ.
.١٠	**الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل** المطبعة المصرية بالأزهر ، الطبعة الأولى ١٣٥١هـ .
.١١	**الألسنيه العربية** ريمون طحان ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٨م.
.١٢	**الأمالي الشجرية** ضياء الدين أبو السعدان المعروف بابن الشجري ، طبعة أولى ، دائرة الأقاوف العثمانية ١٣٤٩هـ .

١٣.	**الإنصاف في مسائل الخلاف** كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن الأنباري ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ١٩٥٥م.
١٤.	**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك** لابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، بدون تاريخ.
١٥.	**البداية والنهاية** للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ٧٠٠- ٧٧٤هـ ، خرج أحاديثه أحمد بن شعبان بن أحمد، محمد بن عبادي بن عبدالحليم ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٣م.
١٦.	**البرهان في علوم القرآن** للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ، ت٧٩٤هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
١٧.	**البيان في إعراب القرآن** لابن الأنباري ، تحقيق د. طه عبدالحميد الهيئة المصرية ، طبعة ١٤٠٠هـ -١٩٨٠م.
١٨.	**تاج العروس في جواهر القاموس** محمد مرتضى الزبيدي ، منشورات مكتبة الحياة – بيروت – لبنان ، بدون تاريخ

.١٩	**تأويل مشكل القرآن** لابن قتيبة ، شرح أحمد صقر ، دار التراث ، ط٢ ، ١٣٩٣هـ ، القاهرة.
.٢٠	**تجديد النحو** شوقي ضيف ، دار المعرف المصرية ، القاهرة ، بدون تاريخ.
.٢١	**تحبير التيسير في القراءات العشر** لابن الجوزي شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ، تحقيق د. أحمد محمد مفلح القُضاة ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط١ ، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.
.٢٢	**تذكرة الحافظ** الإمام أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ، ت ٧٤٨، ط٣، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد ، الركن الهند ١٩٥٥م.
.٢٣	**التزييل والتكميل في شرح التسهيل** لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق محمد هنداوى ، كنوز اشبيلية للطباعة والنشر ، السعودية ، الرياض ١٤٢٦هـ -٢٠٠٥م.
.٢٤	**تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل** تأليف القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر محمد الشيرازي البيضاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،طبعة أولى ١٤٢٤هـ -٢٠٠٢م.

٢٥.	**التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط** لأبي حيان الأندلسي وبهامشه النهر الماد من البحر لأبي حيان والدر اللقيط من البحر المحيط لتلميذه تاج الدين القيسي الحنفي مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض.
٢٦.	**تهذيب التهذيب** لابن حجر العسقلاني ، ت ٥٨٢هـ ،ط١ ، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م، دار الفكر للطباعة والنشر.
٢٧.	**تهذيب الفروق والقواعد السنيه في الأسرار الفقهية** الشيخ محمد علي عرفة ، مطبعة إحياء الكتب العربية القاهرة ١٣٤٤هـ.
٢٨.	**تهذيب الكمال في أسماء الرجال** للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي ، ت٦٥٤-٧٤٢هـ ، وبحاشية نيل الوطر من تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ، تحقيق الشيخ أحمد علي عبيد ، وحسن أحمد أغا ، طبعة ١٩٩٤م ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت-لبنان.
٢٩.	**الجنى الداني في حروف المعاني** تأليف حسن بن قاسم المرادي ، ت٧٤٩هـ ، تحقيق طه محسن ، بغداد ، الموصل ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
٣٠.	**حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**

للشيخ محمد عرفه الدسوقي ، ط٣، ١٣١٩هـ ، منشورات عيسى الحلبي وشركاؤه بمصر.	
حاشية الشرقاوي على التحرير للأنصاري ، دار إحياء الكتب العلمية ، عيسى الحلبي وشركاؤه.	٣١.
حاشية الصبَّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، طبعة ٢٠٠٣م.	٣٢.
حروف المعاني صنعة أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحق الزجاجي ، ت ٣٤٠هـ ، تحقيق وتقديم د.علي توفيق الحمد ، كلية الآداب جامعة اليرموك ، أربد ، الأردن ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل بدون تاريخ.	٣٣.
الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل لأبي محمد بن السيد البطليوس ، ت٤٤٤- ٥٢١هـ ، تحقيق سعيد عبدالكريم سعودي ، دار الرشيد للنشر ، العراق ١٩٨٠م.	٣٤.
خزانة الأدب ولبن لباب لسان العرب على شرح شواهد الكافية لعبد القادر بن عمر البغدادي ، طبعة بولاق ، بدون تاريخ.	٣٥.
الدرر اللومع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطي ، ت١٣٣١هـ ، وضع حاشية محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان	٣٦.

دلائل الإعجاز عبدالقاهر الجرجاني ، تحقيق عبدالمنعم خفاجي ، طبعة النجف ، العراق، بدون تاريخ.	.٣٧
ديوان الأعشي تحقيق فوزي عطوي ، الشركة اللبنانية للكتاب.	.٣٨
ديوان الخطيئة جمعه أسعد ذبيان ، سلسلة أعلام الفكر ، دار الفكر العربي ، بيروت ، مطابع يوسف بيضون	.٣٩
ديوان العباس بن مرداس تحقيق علي الجبوري ، دار الفكر ، القاهرة ، بدون تاريخ.	.٤٠
ديوان الفرزدق لأبي همام بن غالب الفرزدق ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٠م ، القاهرة	.٤١
ديوان النابغة الذيباني تحقيق محمد الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر	.٤٢
ديوان جرير شرح د. يوسف عيد ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى.	.٤٣
ديوان زهير بن أبي سلمي دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.	.٤٤

٤٥.	**ديوان عنتر** دار بيروت للطباعة والنشر ، طبعة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
٤٦.	**ديوان لبيد بن ربيعة العامري** دار صادر ، بيروت ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.
٤٧.	**رصف المباني في شرح حروف المعاني** للإمام أحمد بن عبدالنور المالقي ، ت٧٠٢هـ ، تحقيق أحمد محمد المزاط ، دار القلم ، دمشق.
٤٨.	**الرواية والاستشهاد باللغة** د. محمد عيد ، عالم الكتب ١٩٧٦م.
٤٩.	**سر صناعة الإعراب** لابن جني ، تحقيق مصطفي السقا وآخرين ، ط١، دار القلم ، دمشق ١٩٨٥م.
٥٠.	**سنن ابن ماجه** للحافظ عبدالله بن يزيد القزويني بن ماجه ٢٠٢–٢٧٥هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، طبعة أولى ٢٠٠٠م.
٥١.	**سنن ابن ماجه** تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، بيروت لبنان ، دار الكتب العلمية
٥٢.	**سنن ابن ماجه وبحاشيته تعليقات مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه** للإمام البوصيري ، ت ٨٤٠هـ ، تحقيق وتخريج الشيخ خليل

	مامون شيخا، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، طبعة ثالثة ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م.
.٥٣	**سير أعلام النبلاء** تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ت٧٤٨هـ–١٣٧٤م ، مؤسسة الرسالة ، ط٧، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
.٥٤	**شذرات الذهب في أخبار من ذهب** تأليف الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي ، ت١٠٨٩هـ ، تحقيق مصطفي عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ١٤١٩هـ –١٩٩٨م.
.٥٥	**شذور الذهب** لابن هشام الأنصاري المصري ، ت٧٦١هـ ، تأليف محمد محي الدين عبدالحميد ، بدون تاريخ
.٥٦	**شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** تحقيق د. محمد محمود مصطفي حلاوي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان.
.٥٧	**شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك على ألفية ابن مالك** حققه وشرح شواهده محمد محي الدين عبدالحميد ، الطبعة الثانية ، البابي الحلبي ، مصر.

.٥٨	**شرح التصريح** للأزهري للإمام خالد بن عبدالله وبهامشه حاشية العليمي على ألفية ابن مالك في النحو لابن هشام الأنصاري ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
.٥٩	**شرح الغدير** لابن همام ، الطبعة الأولى ، مطبعة مصطفي الحلبي وأولاده، بدون تاريخ
.٦٠	**شرح ألفية ابن معطي** تحقيق ودراسة د. علي موسي الشوملي ، الناشر مكتبة الخانجي
.٦١	**شرح المكودي** لأبي زيد عبدالرحمن بن علي بن صالح المكودي ، ت٨٠٧هـ على ألفية بن مالك ، تحقيق د. عبدالرحمن هنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت.
.٦٢	**شرح شواهد المغنى** لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، ت٩١١هـ ، تصحيح تعليق الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ المركزي الشنقيطي ، لجنة التراث العربي ، بدون تاريخ
.٦٣	**الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية** د. عبدالسلام المسرى ، د. محمد عبدالهادي الطرابلسي ، الدار العربية للكتب العربية ، ليبيا ، تونس ، عن مجلة مجمع اللغة العربية بدون تاريخ.

٦٤.	**شروح المفصل** للشيخ موفق الدين يعيش بن يعيش ، أدارة الطباعة الميريه.
٦٥.	**شعر الأحوص** جمعه سليمان جمال ، قدم له د. شوقي ضيف ، المكتبة العربية ، القاهرة ١٩٧٠م.
٦٦.	**الصاحبي في اللغة** لابن فارس ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٩١٠م.
٦٧.	**الصحاح في تاج اللغة وصحاح العربية** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، ت ٣٩٣هـ ، تحقيق أميل بديع يعقوب ، د. نبيل طريفي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٩م.
٦٨.	**صحيح البخاري** دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٦٩.	**صحيح مسلم :** تصحيح محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر مكتب التربية العربية لدول الخليج ، بيروت ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م.
٧٠.	**فتح الباري بشرح صحيح البخاري** لابن حجر العسقلاني ، توزيع ابن حزم بعناية فريق بيت الأفكار الدولية ، الرياض .

٧١.	**في أصول النحو** سعيد الأفغاني ، جامعة دمشق ١٩٦٤م.
٧٢.	**في البلاغة العربية ، علم المعاني** د. محمود أحمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية ، قناة السويس ٢٠٠٢م.
٧٣.	**في النحو العربي (نقد وتوجيه)** د. مهدي المخزومي
٧٤.	**في النحو العربي قواعد وتطبيق** د. مهدي المخزومي ، القاهرة ، مكتبة ومطبعة مصطفي البالي الحلبي ، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
٧٥.	**القاموس المحيط** للفيروز آبادي ، دار إحياء التراث ، لبنان – بيروت ، إعداد وتقديم محمد عبدالرحمن المرعشلي ، ط١، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
٧٦.	**قطر الندي وبل الصدي** تصنيف ابن هشام الأنصاري ، تحقيق ، ج١ ، الفاخوري ، دار الجيل ، بيروت ، بدون تاريخ.
٧٧.	**الكافية في النحو** للإمام جمال الدين بن الحاجب ، شرح رضى الدين الاسترباذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، طبعة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٧٨.	**الكامل** طبعة الخيرية بمصر الأولى ١٣٠٨هـ.
٧٩.	**الكتاب** أبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الخانجى ، القاهرة ، دار الجيل بيروت .
٨٠.	**كتاب الجمل في النحو** صنفه أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحق الزجاجي . ت٣٤٠هـ ، تحقيق وتقديم د. علي توفيق الحمد ، اليرموك ، أربد ، الأردن ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، ط١، ١٩٨٤م.
٨١.	**الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل** لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار الفكر ، ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
٨٢.	**كشف المشكل في النحو** لعلي بن سليمان الحيدره اليمن ، ت٥٩٩هـ ، تحقيق د. هارون عطية ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ١٩٨٤م،الكتاب السابع والخمسون.
٨٣.	**لسان العرب** جمال الدين أبي الفضل مكرم بن منظور الأنصاري الأفريقي ، ت ٧١١هـ ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣م – ١٤٢٤هـ .
٨٤.	**اللغة العربية مبناها ومعناها** د. تمام حسان ، الهيئة المصرية للكتاب ، الطبعة الثانية

	١٩٧٩م.
.٨٥	**مجمع الأمثال** لأبـي الفضـل أحمـد بـن محمـد بـن أحمـد بـن إبـراهيم النسـابوري الميداني ، ط٢ ٢٠٠٤م، تقديم نعيم حسين زرزور ، دار الكتب العلمية .
.٨٦	**مختصر المنتهى لأصول السنوسي** طبعة بولاق ، مصر ، بدون تاريخ
.٨٧	**المزهر في علوم العربية وأنواعها** العلامة جلال الدين السيوطي ، ط٣ ، دار إحياء التراث ، بدون تاريخ القاهرة .
.٨٨	**المزهر في علوم العربية وأنواعها** للعلامة جلال الدين ، السيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين الطبعة الثالثة ، بدون تاريخ ، دار التراث القاهرة.
.٨٩	**المساعد على تسهيل الفوائد** بهاء الدين عقيل ، تحقيق محمد كامل بركات ، دار المدني ، جدة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م.
.٩٠	**المستصفي في علم الأصول** للإمام الغزالي ، طبعة بولاق ١٣٢٢هـ .
.٩١	**معاني القرآن**

	لأبي زكريا الفراء ، دار النشر ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ.
٩٢.	**معاني القرآن** للأخفش ، سعيد بن سعده البلخي المحاشعي ، تحقيق د. عبدالأمير محمد أمين الورد ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.
٩٣.	**معاني القرآن وإعرابه** للزجاج ، شرح وتحقيق د. عبدالجليل عبده شلبي ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، صيدا ، توزيع الأهرام ١٩٧٣م.
٩٤.	**معترك الأقران في إعجاز القرآن الكريم** جلال الدين السيوطي ، تحقيق علي محمد البخاري ، دار الفكر العربي
٩٥.	**معجم العين** لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي . ت١٧٥هـ ، تحقيق د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائى ، بدون تاريخ.
٩٦.	**معجم مفردات ألفاظ القرآن** لأبي القاسم محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني ، ت ٥٠٢ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، تحقيق محمد سيد كيلاني .
٩٧.	**مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب**

	ابن هشام الأنصاري المصري ، ت٧٦١هـ ، تخريج وتعليق أبو عبدالله علي عاشور الجنوبي ، دار إحياء التراث ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١م.
٩٨.	**مفتاح العلوم** لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي ، تحقيق د. عبدالحميد هنداوي ، منشورات محمد على بيضون دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط١، ٢٠٠٠م.
٩٩.	**المفصل في علوم العربية** لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، ت٥٣٨هـ وبذيله ، المفصل في شرح أبيات المفصل للسيد محمد بدر الدين الحلبي ، الطبعة الثانية ، بيروت – لبنان.
١٠٠.	**المقتصد في شرح الإيضاح** للجرجاني ، تحقيق د.كاظم حسان ، دار الرشيد ، بغداد ١٩٨٢م.
١٠١.	**المقتضب** تليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، ت ٢٨٥هـ ، تحقيق حسن حمد، د. أميل يعقوب بديع ، منشورات بيضون ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية.
١٠٢.	**مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث** للإمام المحدث أبي عمر عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح ، ت٦٤٣هـ ، دار الحكمة الحلبوني .

.١٠٣	**المقرب** لابن عصفور على مؤمن ، تحقيق أحمد عبدالستار الجواري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط١ ، ١٣٩١هـ.
.١٠٤	**المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** لأبي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن الجوزي ، ت٥٩٧هـ ، تحقيق محمد عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان– بدون تاريخ.
.١٠٥	**الموافقات في أصول الشريعة** لأبي إسحق الشاطبي ، مطبعة دار الفكر ، بدون تاريخ.
.١٠٦	**موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف** د. خديجة الحديثي ، صورة من المرجع بدون توثيق ، جامعة القرآن الكريم بأم درمان.
.١٠٧	**النحو الوافي** عباس حسن ، طبعة ١٢ ، دار المعارف ، القاهرة بدون تاريخ.
.١٠٨	**نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء** الإمام الذهبي ، أعداد محمد موسي الشريف ، دار الأندلس الخضراء جده.
.١٠٩	**النهاية في غريب الحديث والأثر** لابن الأثير ، ت٥٤٤–٦٠٦هـ ، تحقيق محمد الطناحي ، طاهر أحمد الزاوي، مؤسسة التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، بدون

	تاريخ.
.١١٠	**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** للسيوطي ، تحقيق وشرح د. عبدالعال مكرم ، دار البحوث العلمية ، بيروت ١٣٩٩هـ .
.١١١	**وفيات الأعيان وأنباء أنباء الزمان** لأبي العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق د. يوسف الطويل ، و د. مريم قاسم الطويل ، ط١ ١٩٩٨م ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
.١١٢	**يتمية الدهر في محاسن أهل العصر** لأبي منصور عبدالملك الثعالبي النيسابوري ٤٢٩هـ ، شرح وتحقيق د. مفيد محمد قميحه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م. طبعة أولى.

فهرس الموضوعات